

الجماعة الإسلامية: لا بديل عن مشروع الدولة العادلة في لبنان

AL - MUJTAAMA

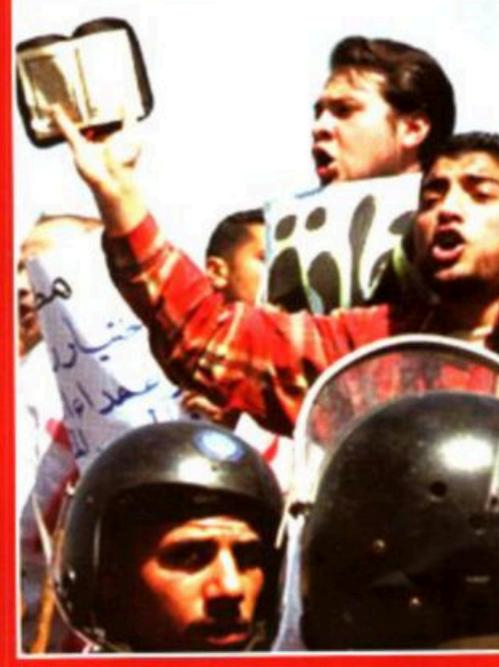
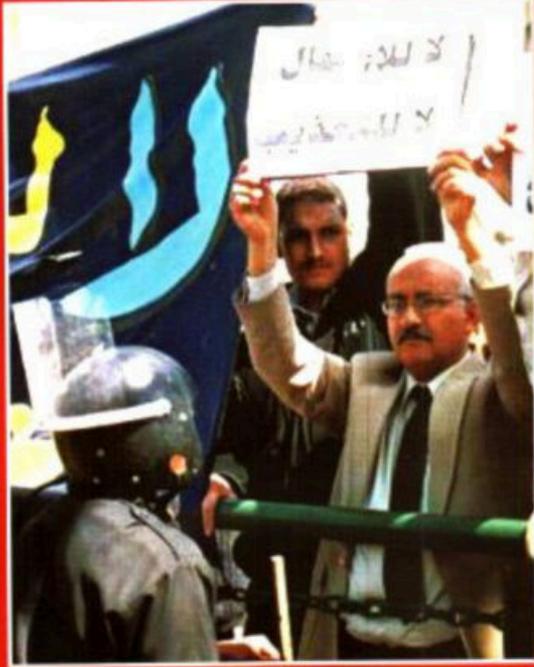
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

خالد مشعل: شارون ليس
فرحاً باتفاق الفصائل
وسيسعى لتفجير الوضع

المجتمع

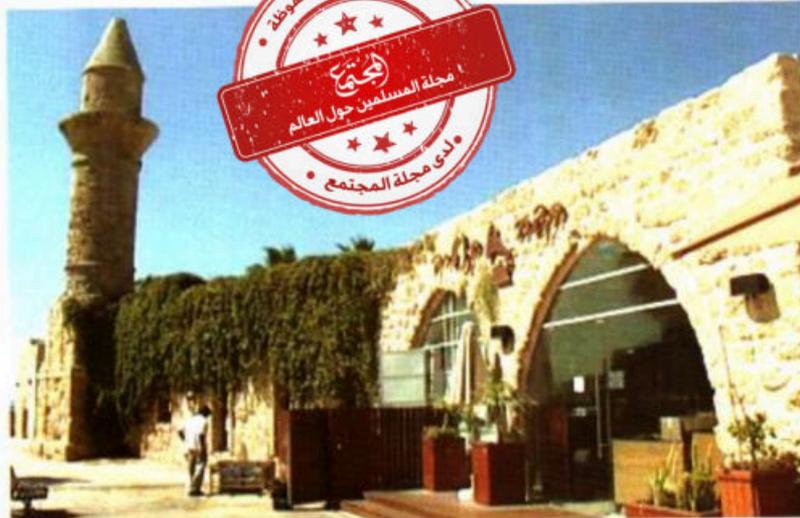
(ISSUE No. 1645 2-8/4/ 2005 (Year 36)

العدد (١٦٤٥) ٢٣-٢٩ صفر ١٤٢٦ هـ / ٢-٨ أبريل ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



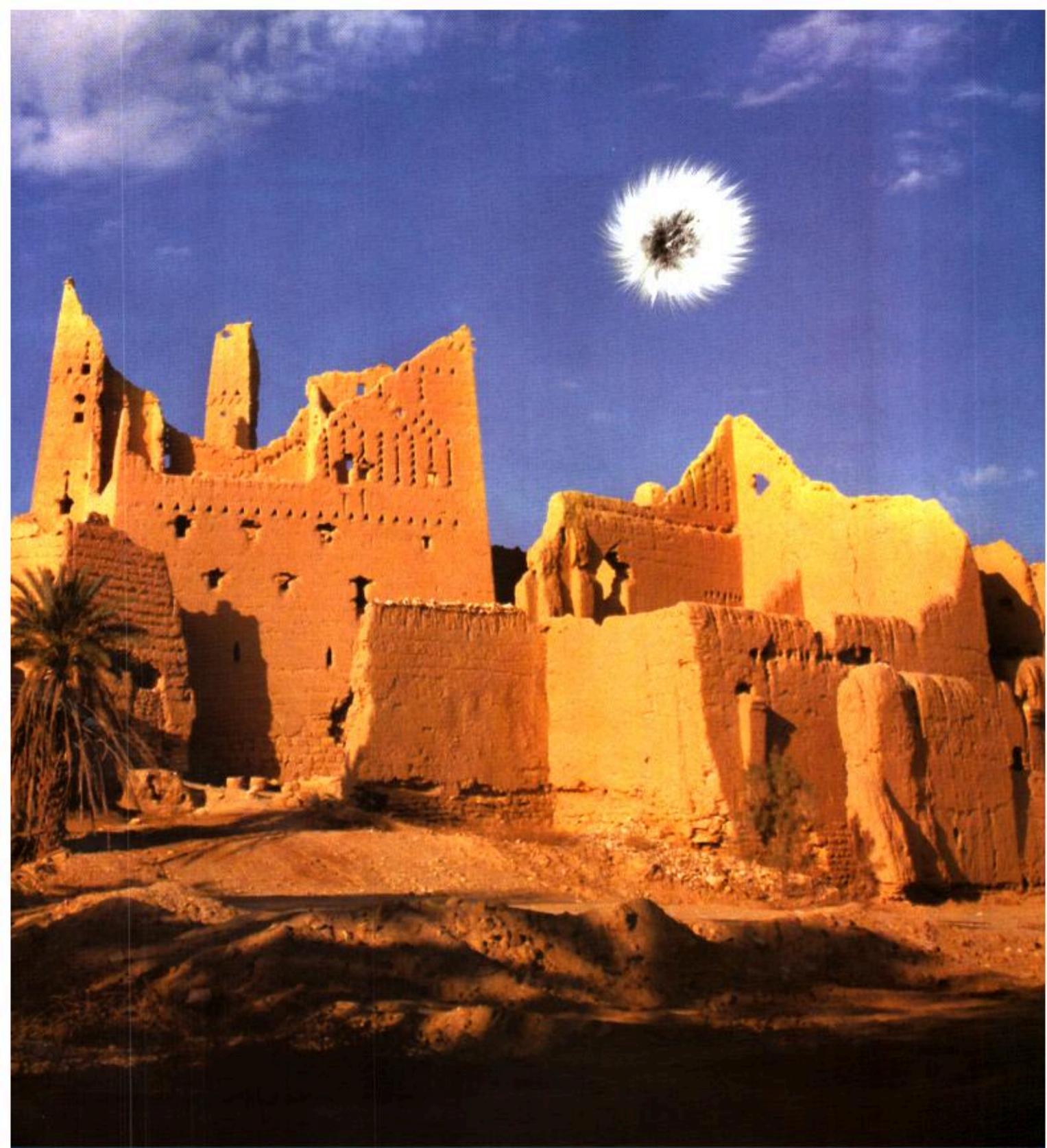
مصر: انتفاضة الإصلاح والتفسير

« ملف العدد »



الصهاينة يحولون
مسجد قيسارية التاريخي
لى «خمارة وملهى»

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £



الاتصالات السعودية
SAUDI TELECOM



كما يملأ الصوت المدى... وينقل الأثير البشائر
لدينا صوت جديد يملأ المجال ونشركم في كل ما لدينا

SAMSUNG

سامسونج الأولى في عالم شاشات الكريستال

تصاميم عصرية، أداء مميز، رؤيا ناطقة

- أرق وأحف شاشات في العالم.
- زمن استجابة يصل إلى ١٢ جزء من الثانية.
- وظائف وخصائص فريدة لعديد من الموديلات.



SyncMaster 510M

- Dot pitch : 0.297 mm
- Monitor Size: 15"
- Max Res: 1024 x 768
- Color : Silver, Black
- Multimedia Speaker
- Dual Interface Analog
- Standard Level Series

SR 1,095

SyncMaster 710M

- Dot pitch : 0.264 mm
- Monitor Size: 17"
- Max Res: 1280 x 1024
- Color : Silver, Black
- Multimedia Speaker
- Dual Interface Analog
- Standard Level Series

SR 1,355

SyncMaster 710V

- Dot pitch : 0.264 mm
- Monitor Size : 17"
- Max Res: 1280 x 1024
- Color : Silver-Black
- Simple Stand
- Standard Level Series

SR 1,295

SyncMaster 910N

- Dot pitch : 0.294 mm
- Monitor Size: 19"
- Max Res.: 1280 x 1024
- Color : Silver
- Narrow Bezel, Pivot Tech.
- Inteligent Adjustment
- Wall & Arm Mountable

SR 2,200

عرض خاص
إختار هديتك المجانية مع
أي شاشة كريستال



USB Flash Memory 128 MB



Wireless Optical Mouse



VideoCam 300 pixel



Subwoofer 2.1 Slim

حدة: (الرئيسي) ت: ٦٦٤٤٤٤٦ ف: ١٦٧٨٧٠٨ (كهرومان) ت: ٦٥١١٥٨٣ (الباروم) ت: ٦٥٢٧٣١١
رياض (الصاحية) ت: ٤٠٦٧٠٩٠ (العليا) ت: ٤٦٦٤٨٢٠ الخبر (الرئيسي) ت: ٨٩٤٤٦٢٠
لدوسري) ت: ٨٩٣٧٣٥٧ مكة المكرمة ت: ٥٤٨٥١٣٥ المدينة المنورة ت: ٨٢٧٢٠٣٥
نبيع ت: ٣٩٠١٧٣٤ الطائف ت: ٧٣٤٥١١١ بريدة ت: ٣٨٥٥٢٠٨ أبها ت: ٢٢٧٣٤٧٩

شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.



رأي القارئ

طوبى للمخلصين

ما معنى الإخلاص؟

إن يقصد الإنسان بقوله وعمله وجهاده وجه الله، وابتغاء مرضاته من غير نظير إلى مغنم، أو جاه، أو لقب، أو مظهر، أو تقدم أو تأخر، ليرتفع من نقائص الأعمال، وردائل الأخلاق، ويتصل مباشرة بالله.

أما الدليل علي فرضيته، ففي القرآن آيات كثيرة منها: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

واعلم أخي الكريم أن العمل لا يعتد به، ولا يعتبر خيراً إلا إذا كان عن نية طيبة خالصة لوجه الله، والإخلاص والنية الطيبة تبلغ بالإنسان الذروة من السمو والرفعة، وتنزله منازل الأبرار.

قال الله تعالى عن الأبرار في سورة الإنسان: ﴿وَيُطْعَمُونَ فِيهَا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمِنْ عَمَلِهِمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا كَالَّذِينَ يُسَلِّطُونَ الْجِبَالَ بِأَعْيُنِنَا وَسَيَبْرأُونَ لِأَسْمَاءِهِمْ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ لِحْزَنَةٌ أَفْكَرُوا لِأَسْمَاءِهِمْ لِيَنْقُصَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَفْكَرُوا فَلْيَلْزِمُوا الْإِسْلَامَ زُرَّادًا﴾ (سورة الإنسان).

فاوصيك أخي المسلم الكريم قبل أن تقدم على عمل صالح، أو تقول كلمة طيبة أن تتذكر أن الله يسمع ويرك، ولن يتقبل عملك ولن يرضى عنك إلا إذا أردت بهذا العمل ثواب الله ورضاه، والفوز بجنته التي وعدها المتقين، ولا يمكن أن يكون الإنسان تقياً حتى يصلح نيته ويريد بعمله الصالح وجه الله والآخرة. ■

أحمد المحمود، الكويت

كتاب بغير هدف!!

ساحل له

والشمس كرة ضائعة لن تعود
والليل ستاراً أسود لا قمر فيه ولا نجوم
لا تستغرب

إن قرأت لعاشقة بغير حبيب
هائمة في اللاشيء
تائهة في دنيا الهوى
والكل يجهل ما تحب

وأنى لهم أن يعرفوا، إن كانت هي تجهل لمن تصوغ الكلمات!

ولمن ترسل المشاعر المكبوتة المحبطة
مشكلة جيلنا أنه يكتب بلا هدف
جيل ضائع لا يعرف إلى أين يتوجه وكيف يسير

جيل يتخبط في ظلمات الشعور
يبحث عن قلب كبير ينصت إليه، يصغي،
يهتم بما يقول

لو نشأت أجيالنا في جو صحي ملائم
لتفجر الإبداع على الورق الأبيض
ولقرأنا من القصص والمقالات والشعر ما
يبني الأمم
ولرأينا أنفسنا نغوص في بحار من ذهب
الكلام

نغترف كنوز الفكر ونسعد
بأن نقدم لمن سيأتون بعدنا نتاج غراسنا
فلم لا تكون المبادرة الأولى من ذواتنا
نبنينا ونقومها، ونوجهها ونعينها!
هيا بنا نمسك قلماً وورقة
ونخط عليها أسمى أهدافنا..

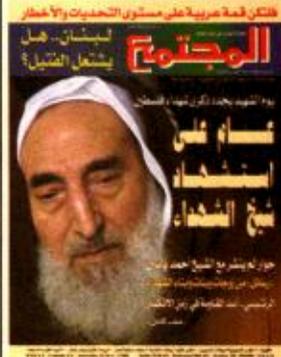
نور الجندلي، سورية، حمص

nourjandali@hotmail.com

هالني مرأى مقالات كثيرة تآثرت في
بعض المجالات الشعبية لكتاب يكتبون في طريق
مسدود
أوراق سود.. لأنها في الحقيقة..
بغير هدف!!

لا تستغرب عزيزي القارئ إن رغبت في
تصفح مجلة فنية وأخرى أدبية وثالثة ثقافية
فكرية وقرأت أشعاراً تصوغ اليأس بحرأ لا

المركز الإسلامي بمونتكيو إميليا يطلب المجتمع



نحيكم
بتحية
الإسلام
ونتوجه
إليكم
بخالص
الشكر على
ما تقدمونه
من جهود
لنشر دين
الله تعالى
وتبنيه المسلمين، وإيقاظهم للعودة إلى دينهم
بإذن الله.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل
جهادكم هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن
يقبله منكم ويثقل به موازين حسناتكم يوم لا
ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
سليم.. وإننا في المركز الإسلامي بمونتكيو
إميليا - إيطاليا - إذ نحس بما يجمعنا معكم
من رغبة في التعريف بدين الله وتبليغه على
الوجه الصحيح لكل العالم امتثالاً لقوله ﷺ:
«بلغوا عني ولو آية». فإننا نتمنى عليكم أن
تمدوا لنا أيديكم وتمنحونا اشتراكاً مجانياً
في مجلة المجتمع، وترسلوها على العنوان
التالي:

رئيس المركز الإسلامي بمونتكيو إميليا
سعيد منشي
SIG/ SAIED MANISHEA
VIA SANTI CONTI 14
42027 MONTECCHIO EMILA (RE)
ITALIA

للانحراف الفكري.. أسباب ودوافع

والأحاديث النبوية والأحكام الفقهية وإجماع
الأمة، عرض الحائط... ربما يكون له نوازع
وأهداف غير معلنة يريد أن يصل إليها عبر
هذا التوجه المنحرف... فإبليس كان يريد
التميز والخيرية، وفرعون كان يريد البقاء في
الملك، وهكذا تتنوع مآرب المنحرفين.
والانحراف الفكري نتاج مرض القلب، فالقلب
المريض تنقلب لديه المفاهيم ويغلب عليه
الهوى. ■

علي بن سليمان الديخي، بريدة
السعودية.

منذ أن وجدت البشرية وجد الانحراف
الفكري والذي هو نتاج اتباع الهوى، برعاية
«الشیطان» الذي استحق اللعن والطرود من
رحمة الله تعالى، ومن بعده توالت الانحرافات
الفكرية مروراً بفرعون وهامان وأبي بن خلف،
إلى وقتنا الحاضر الذي يشهد انحرافاً فكرياً
مدعوماً بوسائل إعلامية، مشكلاً خطراً كبيراً
على العوام والبسطاء... والانحراف الفكري له
أسباب ودوافع مادية ومعنوية أو سياسية، فهذا
الشخص الذي انقلب لديه المفاهيم وبدأ يطلق
الأحكام جزافاً ضارباً بالتنصيص القرآنية



وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
قضايا مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٤٥ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجلة - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

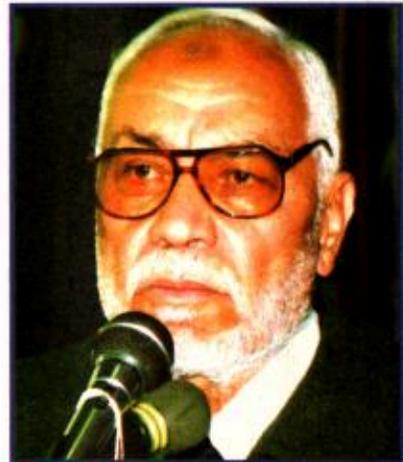
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقا. ما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي **المجتمع**

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

جريمة في آشيه

حذرت جماعات إندونيسية للدفاع عن حقوق المرأة من تعرض نساء داخل مخيمات الإيواء في منطقة آشيه المنكوبة إلى انتهاكات جنسية.
ويأتي هذا التحذير ليقدم دليلاً جديداً على وحشية أولئك الذين ماتت ضمايرهم وتحجرت مشاعرهم، فبدلاً من أن يقدموا القوت والعون لأولئك المنكوبات يضيضون كارثة جديدة، وبدلاً من أن يخففوا عنهن يزيدون من محنتهن.
إن ذلك الصنف المجرم من البشر هو الأولى بالمثل أمام المحاكم الدولية لينال جزاءه العادل، وعلى الحكومة الإندونيسية، منع هذه الاعتداءات على النساء والأطفال، وأن تشرف إشرافاً تاماً على المخيمات وتوزيع المساعدات لكي تمنع تلك الاعتداءات والجرائم.
وفي الوقت نفسه، فإن العالم بمنظوماته ومؤسساته الإنسانية مطالب بالوفاء بما وعد به من مساعدات لضحايا آشيه؛ حتى لا يظل المنكوبون نهياً للتشرد والجوع والعدوان. ■



فهد هذا العدد

٢٥ الانقلاب جاء دمويًا؛

نظرة على الواقع السياسي والاجتماعي في قبرغيزيا

١٦ دشنا حملتهم السلمية الواسعة؛

انتفاضة الإخوان.. نحو الإصلاح والتغيير (ملف العدد)

٣٤ الاحتلال الصهيوني ينوي محوها؛

الغموض يكتنف مصير عملاء قرية الدهنية

١٣ بعد تأييد المحكمة الإدارية العليا؛

المانيا: إبعاد الأثمة مازال مستمراً

٥٤ تشريعات إسلامية؛

د. زغلول النجار يواصل شرح أسرار سورة المائدة

٤٢ أسرار مؤتمر بكين؛

السماح للشواذ والزناة بالجهر بمعصيتهم

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٢٢٢١٨٢ - ف: ٤٢٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

الحملة الاستعمارية على السودان

تتزايد الضغوط الغربية على السودان بشكل أصبح يهدد استقلال ووحدة واستقرار هذا البلد العربي الكبير .. ومنذ أن حسم السودان قضية الجنوب وتوقفت الحرب ونزيف الثروات تم تضجير قضية دارفور، وهي قضية قديمة موجودة منذ عشرات السنين، لكن الغرب الاستعماري أيقظ فتنتها لإغراق الحكومة في مشاكل جديدة، كما تم تأليب القبائل في شرق السودان حتى تقع البلاد بين فكي كماشة دارفور في الغرب والقبائل المتمردة في الشرق.

ولاشك أن ذلك يأتي في إطار مخطط غربي يرمي لإهدار ثروات البلاد وطاقاتها ومحاولة إحداث حالة من الاضطراب في المجتمع السوداني وعرقلة السودان عن النهوض واستثمار ثرواته الكبرى والانطلاق في خطط التنمية.

وقد اتخذت الحملة الغربية الاستعمارية الشاملة أدوات إعلامية وسياسية واقتصادية، وانسجمت المواقف الأمريكية والفرنسية وبقية الدول الأوروبية في هذا المجال مستخدمة الأمم المتحدة لتغطية حملتها.

فضي المجال الإعلامي تم تركيز الأضواء على محنة أهالي دارفور في عالم الشتات والجماعة، وتم حيك القصص والروايات بدهاء، بهدف تحميل حكومة الإنقاذ مسؤولية كل ما يجري هناك. رغم أن الحنة قائمة منذ عشرات السنين. ومحاولة إبراز الحكومة كمتهمة أول يقوم بعمليات إبادة ضد شعبه!

وفي المجال الاقتصادي تجري محاولات جادة لفرض حصار دولي اقتصادي شامل على السودان بغية تجويعه، وهو ما يسهم في استفحال أزمة دارفور وليس حلها، فقد وقع الرئيس الأمريكي جورج بوش في ديسمبر من عام ٢٠٠٤م على قانون يقضي بفرض عقوبات على الحكومة السودانية، كما يدعو أعضاء الأمم المتحدة إلى وقف استيراد النفط من السودان.

وعلى الصعيد السياسي أوفدت الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية مندوبين عنها إلى دارفور، كما زار الأمين العام للأمم المتحدة الإقليم، وقد أحيطت زيارتهم بهالة من الاتهامات للسودان تضعه في خانة الاتهام بانتهاك حقوق الإنسان والترويج لضرورة التدخل العسكري الدولي ونزع سلطة الدولة السودانية عن الإقليم ليكون تحت السيطرة الأمريكية. الفرنسية تحت غطاء الأمم المتحدة.

وقد بلغت الضغوط الأجنبية السياسية ذروتها بإصدار مجلس الأمن الدولي قراراً يوم الإثنين الماضي بنشر عشرة آلاف جندي في جنوب السودان تمهيداً لاتخاذ قرار مماثل، كما يبحث المجلس اتخاذ قرار بشأن محاكمة من أسماهم بمرتكبي الجرائم في دارفور أمام محاكم دولية، الأمر الذي ترفضه حكومة السودان بشدة لأنه يمثل ثغرة تنفذ منها اليد الأجنبية لإحاطة من تشاء من أعضاء الحكومة السودانية.

وعلى الصعيد الإنساني جرى الضغط على السودان لفتح المجال أمام منظمات الإغاثة الدولية على مصراعيه حيث تسلل الصهانية إلى الإقليم ليث سمومهم فيه وتم تسريب كميات كبيرة من الأسلحة ومواد محرمة للإقليم، فقد أعلن التلفزيون السوداني الرسمي يوم ٢٠٠٥/٢/١١م عن ضبط السلطات السودانية على الحدود مع تشاد مواد خطيرة ومحظورة دولية، هي شاحنة تابعة لمنظمة دولية إغاثية!!

كما كشفت الحكومة السودانية يوم ٢٠٠٤/١٢/٢١م ضبط متورطين صهانية في تهريب أسلحة للمتمردين في دارفور، وأكد الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني يوم ٢٠٠٥/٢/١١م أن لدى السودان وثائق تؤكد تورط الكيان الصهيوني في دارفور سياسياً وأمنياً. وقال إن هناك زيارات من بعض المتمردين لإسرائيل وأن هناك منظمات صهيونية تعمل تحت غطاء إنساني في منطقة شات بدارفور، إضافة إلى تدريب الكثير من القيادات المتمردة في الكيان الصهيوني.

وهكذا تسير الحملة الأجنبية الغربية الشاملة على السودان عبر دارفور ليس أبداً من أجل حل مشكلة دارفور الإنسانية، فتاريخ الغرب الاستعماري مع البلاد الإسلامية لم يعرف يوماً الإنسانية ولا الحفاظ على حقوق الإنسان، وإنما الاحتلال ونهب الثروات وقتل الشعوب.

إن السودان مستهدف من الغرب منذ سنوات عديدة، وإن المخططات الأجنبية في هذا الصدد معلومة ومعروفة، وهي ترمي إلى تمزيق شعبه وتفتيت أراضيه وغرقه في دوامة من الحروب الأهلية، حتى يسهل احتلاله واحتواؤه والسيطرة على ثرواته الضخمة التي إن ترك أهل السودان يستثمرونها لغيرت وجه المنطقة العربية.

وإن المخطط الأجنبي إذا نجح - لا قدر الله - في السودان فإنه سيكون وبالاً على استقرار المنطقة كلها وسيفتح الباب أمام التدفق الأجنبي على المنطقة وإقامة القواعد العسكرية فيها، مما يعرض الدول العربية في المنطقة للخطر.

لذا فإن الواجب يقتضي أن تسارع الدول العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب السودان وتأييده والدفاع عنه بشتى الوسائل المشروعة حتى لا يترك وحده فريسة بين الذئاب ■

﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ (البقرة).



٥٥ د. فتحي يكن:

وسطيحة الإسلام.. المنهجية والألية

أبعد من إمامة المرأة للصلاة،

مخطط لنقض الإسلام عروة عروة

حتى لا تضيع حياتك،

كن واثقاً في نفسك ولا تؤجل الأعمال

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الكويت الأعلى نموًا في المنطقة

٤٥,٩ مليار دولار الناتج المحلي لعام ٢٠٠٤

كتب: المحرر المحلي

ذكرت دراسة متخصصة أعدها مركز الخليج للدراسات أن الكويت حققت نسبة نمو مرتفعة خلال الفترة الماضية وصلت إلى ١٠,١٪، وهي النسبة الأعلى بين الدول النفطية الخليجية بعد فترة انكماش اقتصادي عام ٢٠٠٢ وصلت نسبة النمو فيه ٥,٤٪، ووضعت الدراسة الكويت في المرتبة الأولى في النمو بين دول الخليج الست في العام الماضي، متوقعة انخفاض نسبة التضخم لتصل إلى ١,٦٪ عام ٢٠٠٥ مقارنة بـ ١,٧٪ عام ٢٠٠٤.

وأشارت الدراسة إلى أن الطفرة في أسعار النفط والاستقرار النسبي في المنطقة أديا إلى نسبة نمو اقتصادي مرتفع بصفة عامة في دول الشرق الأوسط، مشيرة إلى أن دول المجلس النفطية كانت المستفيد الرئيس حيث شهدت ارتفاعاً غير مسبوق في معدلات النمو. وتوقعت أن يرتفع الناتج المحلي الكويتي في عام ٢٠٠٥ إلى ٤٧,٩ مليار دولار مقارنة بـ ٤٥,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٤، مشيرة إلى أن



الميزان التجاري قد شهد تحسناً وصل إلى نسبة ٢٠,٥٪ نتيجة لزيادة الصادرات النفطية وغير النفطية، فيما سجلت الواردات ارتفاعاً قياسياً بنسبة ٢٢٪.

كما توقعت انخفاض قيمة الصادرات الكويتية عام ٢٠٠٥ لتصل إلى ٢٢,٩ مليار دولار بدلاً من ٢٧,٧ مليار عام ٢٠٠٤ لتصل نسبة النفط من هذه الصادرات ٨٥٪ بدلاً من ٨٩٪ عام ٢٠٠٤، فيما توقعت أن تصل إنتاجية الكويت من النفط عام ٢٠٠٥ إلى ٢,٢ مليون برميل ■

عبد العزيز الفضلي (*)

الأكشاك.. اللجان.. وقطع الأرزاق

المطلع على أعمال اللجان الخيرية عن قرب يدرك الدور الكبير والفعال الذي تقوم به في تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي. فهي تقوم على سبيل المثال بكفالة أكثر من ٥ آلاف يتيم داخل الكويت، وتجاوز عدد الحالات التي قدمت لها مساعدات المائة ألف حالة «أرامل - مطلقات - عجزة - مرضى - سجناء...».

وظلت هذه الأسر ومازالت تدعو الله عز وجل أن يديم الخير على هذه البلاد وأن يحفظها قيادة وحكومة وشعباً من كل مكروه. إلا أن هذه الأسر بدأت تشعر بالخوف والهلع من المستقبل القادم، خاصة مما تراه من تضيق متواصل ومستمر على اللجان الخيرية، وازداد الأمر سوءاً بعد إزالة الأكشاك وإغلاق الكثير من المقرات والتي تعتبر رافداً أساسياً من روافد الخير.

لقد بدأوا يشعرون وكأن شريان الحياة بالنسبة لهم قد انقطع وأن لقمة العيش التي كانوا ياكلونها أصبحت مهددة بالزوال.

وإني لأسأل أصحاب القرار: من يتحمل ذنب الأيتام الذين توقفت كفالاتهم؟ ومن يتحمل المسؤولية أمام الله عز وجل عن الأسر التي طردت من مساكنهم بعد أن كانت اللجان تسد الإيجارات عنهم؟

ومن سيتكفل بمصاريف علاج المرضى الذين تدهورت صحتهم؟ وإلى أين ستذهب أسر السجناء؟ وباب من سيطرقون؟

لذا فإنني أهيب بالمسؤولين وأنادي أهل الخير الذي في قلوبهم أن يبادروا بإيجاد حل مناسب وعاجل لموضوع أكشاك ومقرات اللجان الخيرية، حتى تتمكن اللجان مرة أخرى من المساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي في البلاد.

«والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» حديث شريف ■

(*) رئيس لجنة جليب الشيوخ للزكاة. جمعية الإصلاح الاجتماعي

١١٠ غارمين يحتاجون ٢٠٠ ألف دينار لإطلاقهم

مندني: الإفراج عن ١٩٠ سجيناً وسجينة في حملة الربيع



مساعد مندني

ناشد رئيس صندوق التكافل لرعاية السجناء مساعد مندني أهل الكويت المقتدرين التبرع لمساعدة السجناء والسجينات الذين قام الصندوق بدراسة حالاتهم واتضح أنهم غارمون دخلوا السجن لعدم استطاعتهم الوفاء بالتزاماتهم المالية.

وأكد مندني أن دراسة حالات هؤلاء السجناء والسجينات تمت وفق معايير محددة لضمان استحقاقهم للمساعدة.

وأضاف أن هذه المساعدة من شأنها أن تعيدهم إلى أسرهم وأبنائهم ومجتمعهم أفراداً صالحين.

وأعلن مندني أن عدد السجناء الذين شملتهم الدراسة في حملة الربيع قارب الثلاثمائة سجين وسجينة، تمكن الصندوق من الإفراج عن ١٩٠ منهم وتبقى ١١٠ سجناء وسجينات، تبلغ تكلفة الإفراج عنهم قرابة ٢٠٠ ألف دينار كويتي.

وعن كيفية المساهمة من الراغبين في مد يد العون للصندوق أوضح مندني أن بإمكان المتبرع إيداع تبرعه في حساب الصندوق في البنك العقاري رقم ٣٩٩٤٧٠٧، أو الاتصال بالأرقام الساخنة ٩٤٢٢٧٧٢ أو ٦١١١٣٧٣ ■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات:
لندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للاشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

لقاء بين قيادات الإخوان وقيادات حماس في القاهرة

القاهرة: الرجاء

وتعد لقاءات القوى الفلسطينية المختلفة مع قادة الإخوان المسلمين في مصر من الأمور المعتادة؛ حيث كان عرفات وقادة حماس يزورون بشكل مستمر مقر الإخوان الدائم السابق (المغلق حالياً) في منطقة «التوفيقية» بوسط القاهرة خلال زيارتهم لمصر، بيد أن اللقاءات توقفت تدريجياً في العقد الأخير، بعد بدء الحكومة المصرية سلسلة من المحاكم العسكرية الاستثنائية ضد قيادات الإخوان وإغلاق مقر الإخوان في شارع التوفيقية بوسط القاهرة.

وعن استخدام الحكومة المصرية للإخوان للتفاهم مع وفد حماس قال الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام: «الدولة لم تستخدمنا، ونحن لا نستخدم من قبل أحد، وإنما لنا جدول أعمالنا المعروف، الدولة تفهم الطبيعة الخاصة لمنظمة حماس، والدور الذي تقوم به في القضية الفلسطينية، ولتهدئة الأوضاع على الساحة الفلسطينية. وكان لقاء الجماعة مع وفد حماس فرصة للقاء مشعل ورجاله مثلما أتبع له لقاءات عديدة بجامعة القاهرة ونقابة الأطباء».

قال المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف إن لقاء رسمياً عقد بين قادة الجماعة ووفد حركة المقاومة الإسلامية حماس الفلسطينية يوم الأحد الماضي ٢٠ مارس ٢٠٠٥ في القاهرة، عقب انتهاء مؤتمر الحوار الفلسطيني. وأوضح المرشد العام في تصريحات نشرتها صحيفة «المصري اليوم» الأربعاء ٢٢ مارس ٢٠٠٥ أن الاجتماع تم بعلم الحكومة المصرية و«الأجهزة السيادية».

وأضاف - وفق التصريحات التي نشرتها الصحيفة أن - الاجتماع تم بمنزل أحد قيادات الجماعة، وكان عبارة عن دعوة على الغداء، وتم خلاله الاتفاق على استمرار المقاومة ومواصلة العمل السياسي بوصفه أحد صور النضال إلى جوار العمل المسلح.

وأضاف: كان لقاءً عادياً وبحضور قيادات من الجماعة ووفد حماس كاملاً برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة..

دراسة فلسطينية تؤكد:

العالم العربي أصبح مفلساً استراتيجياً

الضفة الغربية: مصطفى صبري

بعد إصدار الجزء الثاني من «جرح النكبة» صدرت مؤخراً عن رئيس مركز الدراسات المعاصرة في مدينة أم الفحم البروفيسور إبراهيم أبو جابر دراسة جديدة بعنوان «خطة الفصل الإسرائيلية، دراسة تحليلية لمشروع خطة الفصل». وتقع الدراسة في ٥٩ صفحة شملت ثلاثة فصول، الفصل الأول جاء تحت عنوان «قطاع غزة والواقع الاستيطاني» كتب المؤلف في هذا الباب عن المستوطنات وأنماط الاستيطان الإسرائيلي في غزة، والفصل الثاني تحت عنوان «خطة الانفصال - المضمون والدوافع» ويعتقد المؤلف أن خطة الفصل «تأتي تحقيقاً لأهداف عدة تسعى إليها الحكومة الإسرائيلية، وذكر منها «لفت الأنظار عن أوضاع حقوق الإنسان المتدهورة في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، أما الفصل الثالث فجاء بعنوان: «ردود الفعل على خطة الفصل» حيث بين المؤلف في هذا الفصل، الموقف الفلسطيني والأحزاب العربية داخل أراضي ٤٨، والموقف الأمريكي والأوروبي والعربي العام والموقف الإسرائيلي.

ويعتقد المؤلف خلال سردته للمواقف من خطة الفصل أن «العالم العربي فقد البوصلة، وأصبح مفلساً استراتيجياً وعلى مرأى ومسمع الأعداء على طول الكرة الأرضية وعرضها، ولهذا فعماذا يتوقع القارئ من أمة وصلت هذا الحد؟»

منظمة دولية تطالب بالإفراج عن أقدام أسير فلسطيني

طالبت منظمة حقوقية دولية سلطات الاحتلال الصهيونية بالإفراج الفوري عن الأسير الفلسطيني رائد قادري الذي يعتبر أقدم أسير إداري فلسطيني. وذكرت منظمة «أصدقاء الإنسان» الدولية التي تتخذ من فيينا مقراً لها أن قوات الاحتلال اعتقلت في ٢٢ يونيو من عام ٢٠٠١ المواطن الفلسطيني رائد قادري من سكان مدينة نابلس في الضفة الغربية وأصدرت أوامرها باحتجازه إدارياً بعد تحقيق قاس أجرته معه الأجهزة الأمنية وتعرض قادري بحسب المنظمة إلى ضغوط نفسية وجسدية كبيرة أثناء التحقيق حيث وضع في حبس انفرادي.

وكشفت المنظمة عن أن المحاكم العسكرية الصهيونية أصدرت عشر مرات أوامر، بتمديد اعتقاله كان آخرها في شهر فبراير من العام الحالي، عندما مددت فترة اعتقال قادري ثلاثة أشهر أخرى وبحسب الحكم الأخير يكون قادري قد احتجز حتى الآن، ما يزيد على ٤٥ شهراً متواصلة، بدون أدلة تدنيه، وبدون محاكمة. ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان - مركز

الدراسات الآسيوية -

مراسلو المجتمع

عارف علي أميراً للجماعة في ولاية كيرالا، الهندية



انتخب الشيخ عارف علي أميراً لفرع ولاية كيرالا للجماعة الإسلامية الهندية خلفاً للبروفيسور صديق حسن عبدالله الذي انتقل إلى مركز نيودلهي لتولي منصب سكرتير الجماعة الإسلامية لعموم الهند

بعد أن كان أميراً للولاية لمدة ثلاث فترات متتالية، وقد اعتمد الدكتور محمد عبدالحق أنصاري - أمير الجماعة الإسلامية لعموم الهند انتخاب الشيخ عارف علي أميراً للولاية حسب لوائح دستور الجماعة، وذلك اعتباراً من ٢٠٠٥/٣/٢٦م. والشيخ عارف علي كان نائباً للأمير السابق وتولى منصب رئيس منظمة الطلاب الإسلامية في «كيرالا» التابعة للجماعة لمدة فترتين، وهو عضو في مجلس الشورى للجماعة منذ ١٩٩٥م، وكذلك في مجلسي الحج والوقف الحكوميين، وهو من أبرز الخطباء والواعظين والمنسقين في الولاية ومن خريجي جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية.

ألمانيا: إبعاد الأئمة مازال مستمراً

إجراءات الترحيل... وكان قرار الإبعاد قد صدر ضد «تاشي» في فبراير ٢٠٠٥ بعد توصية من إدارة شؤون الأجانب في برلين التي وصفت الترحيل بأنه «واجب»، واتهمت الإمام - الذي يقيم بألمانيا منذ ٢٤ عاماً - بأنه أثنى في إحدى خطبه في يونيو ٢٠٠٤ على الشهداء الذين يسقطون فداءً للقدس والعراق؛ الأمر الذي اعتبرته إدارة شؤون الأجانب يحمل في طياته تحريضاً على العنف... ونشطت الولايات الألمانية عقب العمل بقانون الهجرة الجديد في يناير ٢٠٠٥ في ترحيل عشرات المسلمين خاصة الأئمة بدعوى انتمائهم لمنظمات محظورة أو قيامهم بنشاطات تضر بالأمن العام، وقامت بإعداد قوائم بأسماء المثات من المشتبه بهم تمهيداً لترحيلهم، فيما أطلقت عليه الصحف الألمانية «عملية التطهير»... كشف تقرير أصدرته لجنة حقوقية مستقلة في فرنسا تضاعف الأعمال العنصرية ضد رموز الإسلام في هذا البلد بنسبة ٢٥١٪ خلال عام ٢٠٠٤ مقارنة بعام ٢٠٠٣، مشيراً إلى أن عناصر وجماعات تنتمي لليمين المتطرف هي المسؤول الأول عن تلك الأعمال العدائية ■

أيدت المحكمة الاتحادية الإدارية العليا في برلين حكماً بإبعاد إمام أحد المساجد بالعاصمة الألمانية بدعوى قيامه به الحض على العنف وإضراره بالسلام الاجتماعي». ويأتي ذلك في إطار توجه عدد من الدول الأوروبية خلال الشهور الماضية لتبني سياسة طرد الأئمة المسلمين الذين يصنفون من المنظور الغربي كمتشددين، والعمل على الإشراف على برامج تأهيل الأئمة بالغرب؛ بدعوى مكافحة «التطرف»... ورفضت المحكمة الألمانية العليا الثلاثاء ٢٠٠٥/٣/٢٢ نقض قرار سابق بإبعاد التركي «يعقوب تاشي» إمام مسجد بضاحية «كرويتسبرج» في برلين، وادعت أن «كلمات التحريض على العنف التي كانت تشع من خطب الإمام أضرت بالأمن العام والنظام في برلين... ولا تتفق مع حق حرية الرأي والاعتقاد»، معتبرة أن الإمام «أضر بالسلام الاجتماعي والتعايش بين مجموعات السكان التي لها انتماءات دينية وعرقية مختلفة»... وقال محامي الإمام في أعقاب صدور قرار المحكمة: إن موكله «سيغادر البلاد طواعية دون اللجوء لإتمام

بتهمة رشق الحجارة

الاحتلال يعتقل طفلين فلسطينيين في رام الله

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيونية طفلين فلسطينيين في قرية كفر نعمة الواقعة شمال غرب مدينة رام الله في الضفة الغربية بحجة أنهما قذفا جنود الاحتلال والمستوطنين اليهود بالحجارة. وذكرت مصادر فلسطينية أن قوات الاحتلال اعتقلت الطفلين أنس كريم أنيس عبده (١٣ عاماً) وشقيقه صالح (١٥ عاماً) بعد مدهامة القرية للبحث عن راشقي الحجارة. كما أفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال داهمت ثلاثة منازل من ضمنها منزل الطفلين اللذين رفضا فتح باب منزلهما فقام جنود الاحتلال بخلعهما عنوة ومن ثم اعتقال الطفلين واقتيادهما إلى جهة مجهولة. يشار في هذا الصدد - إلى أن قوات الاحتلال تواصل احتجاز ٣١٠ أطفال في السجون ومراكز التحقيق والتوقيف بينهم ثمان بنات.

إعادة دفن ١٢٥ جثة تم استنزاجها من مقابر جماعية في البوسنة



العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش وحضرها آلاف المشيعين الذين توافدوا على المكان من مختلف أنحاء البوسنة. ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة بعد العثور على رفاتهم في إحدى المقابر الجماعية تم إعادة دفن ١٢٥ بوشناقياً وكرواتي واحد. وكانت عملية إعداد الجناز قد تمت في منطقة سانسكي موست في البوسنة، حيث جمعت عظام الضحايا في أكياس بلاستيكية لتصلى عليها صلاة الجنازة وأم المصلين رئيس

الأوروبيون يرحعون انضمام أوكرانيا وروسيا على تركيا

لا انضمام روسيا إلى عضوية الاتحاد بينما لم تتجاوز نسبة المصوتين لصالح عضوية تركيا ٤٥٪. وكشف الاستطلاع أن البولنديين من أكثر المؤيدين لانضمام تركيا بنسبة ٥٥٪ يليهم البريطانيون بـ ٥٠٪ ثم الإيطاليون والإسبان بـ ٤٩٪ والفرنسيون بـ ٢٧٪. وكان الألمان من أقل المتحمسين لعضوية تركيا بنسبة ٢٦٪ على الرغم من وجود جالية تركية كبيرة تقيم في ألمانيا يقدر عددها بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة. ■

أظهر استطلاع للرأي أجري في ست دول بالاتحاد الأوروبي أن الأوروبيين يحبسون انضمام أوكرانيا وروسيا إلى عضوية الاتحاد أكثر من عضوية تركيا. وجاء في الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة سوهروس الفرنسية في كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبولندا ونشرت نتائجه صحيفة لوفيجارو الباريسية أن ٥٥٪ من المقترعين الأوروبيين أيّدوا عضوية أوكرانيا في حال إيفائها بالمعايير الأوروبية المطلوبة، كما صوت ٥٠٪ من الأوروبيين

باسايف يهدد باستئناف المقاومة الشيشانية



شامل باسايف

هدد الزعيم الشيشاني شامل باسايف بشن هجمات جديدة عقب استشهاد الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف وإكمال مسيرة المقاومة الشيشانية. وقال باسايف في تصريح خاص لوكالة الأنباء السويدية إنه ليس ملزماً منذ الآن بالوفاء بوعود السلام الذي كان مسخادوف قد قطعه، مضيفاً أن السلطات الروسية اقترحت على المقاتلين الشيشان إجراء مفاوضات سرية معهم وقال: «وقضيت ١٢ يوماً مع مسخادوف خلال شهر نوفمبر الماضي ووعده أنذاك بعدم القيام بشيء يضر مفاوضات السلام وقد لقي مصرعه للجهود الكبيرة التي بذلها من أجل السلام ويسبب الغدر الروسي. ولا يستطيع أحد الآن منعي من الرد بعنف» ■

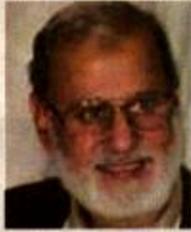
الأترك يفوزون بأغلبية مقاعد المسلمين في بلجيكا

أغلبية مقاعد المجلس التمثيلي أمام الجالية المغربية الكبيرة التي يتجاوز عدد أفرادها ٣٠٠ ألف نسمة هو عزوف معظم المغاربة عن المشاركة في عملية التصويت. يذكر أن عدد الأعضاء المغاربة في المجلس السابق كان قرابة ضعف عدد الأعضاء الأتراك. وفازت بعضوية مجلس ممثلي المسلمين الجديد خمس نساء بينهن التركية هاجر دوزكون التي حصلت على أربعة آلاف صوت من منطقة فلانان. وينتظر أن تنتخب دوزكون في الاجتماع الأول الذي سيعقده المجلس لتولي رئاسة وفد مجلس الممثلين المؤلف من ١٧ عضواً. وسيتولى هذا الوفد مهمة إجراء الحوار مع الحكومة ووزارة العدل البلجيكية. ■

فاز المرشحون الأتراك في الانتخابات التي جرت لانتخاب أعضاء مجلس ممثلي المسلمين في بلجيكا بـ ٤٠ مقعداً من مجموع عدد مقاعد المجلس البالغ ٦٨ مقعداً. وصوتت في انتخابات مجلس ممثلي المسلمين، الذي يتولى تمثيل نصف مليون مسلم لدى السلطات الرسمية في بلجيكا، ٤٥ ألف ناخب مسجل. وكان توزيع المقاعد في هذه الانتخابات التي نظمتها لجنة مستقلة على النحو التالي: ٤٠ تركياً، ٢٠ مغربياً، بلجيكياً، ألبانياً، جزائري، جنوب إفريقي و٢ باكستانيين. وذكرت مصادر مطلعة أن سبب حصول الجالية التركية في بلجيكا التي يصل عددها إلى نحو ١٥٠ ألف نسمة على

د. محمد حبيب تعليقاً على ما بثته وكالة الأنباء الفرنسية:

الإخوان لم يقرروا شيئاً بعد في مسألة الترشح لرئاسة الجمهورية



د. محمد حبيب

القاهرة: الإخوان

في بيان رسمي وصل للإخوان صرح الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين بما يلي: «تصحیحاً لما نشرته وكالة الأنباء الفرنسية على لساني بخصوص الموقف من ترشيح الرئيس مبارك أود أن أؤكد على أننا لم نقرر - نحن الإخوان - شيئاً بعد بشأن مسألة الترشح، وأن هذا الأمر سابق لأوانه، خاصة في ظل حالة الانسداد

السياسي التي تعيشها مصر والجمود الذي يشوب عملية الإصلاح. وأعتقد أنه كان من الممكن خلال الـ ٢٤ عاماً الماضية أن تتخذ إجراءات حقيقية وفعالية للتعديل الدستوري والإصلاح السياسي ككل؛ كإيقاف العمل بقانون الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة، وإلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات.. إلخ، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث».. وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد حرفت تصريحاً للدكتور محمد حبيب حيث أوردت على لسانه أن الإخوان يؤيدون ترشيح الرئيس مبارك أو نجله جمال مبارك إذا كان هدفهما تحقيق إصلاح سياسي حقيقي. ■

متطرفو الهند يسعون لخطب ود المسلمين

نيودلهي: حفيظ الرحمن الأعظمي

بعد أن لحقت الهزيمة بحزب BJP الهندي المتطرف في الانتخابات الأخيرة بسبب مسؤوليته عن مذابح وجورارات ضد المسلمين، فاقبقت قياداته بأن الأقليات أصبحت قوة ضاربة في الانتخابات مما جعل الحزب يسلك سياسة جديدة لاستقطاب عواطف الأقليات وبالأخص الأقلية المسلمة، وقيادة على حسن النية قام الحزب بتشكيل جبهة الدفاع عن المسلمين (MMF) وعقدت منتصف مارس الماضي وتحديث فيه القياديين المحليون في الحزب.. وأكدوا للمسلمين ألا داعي للخوف والقلق، قالهند دولة كل هندي بغض النظر عن انتمائه العرقي والديني، وكان اللافت أن الأمين العام لمنظمة RSS المتطرفة «كي. سي. ساندار شان» ألقى كلمته في المؤتمر قال فيها مخاطباً

المسلمين: «يجب أن يكون معلوماً أننا لا ننظر إلى المسلمين كأقلية وإنما ننظر إليهم كمواطنين».. في الوقت نفسه أبدى المسلمون تحفظات كثيرة على هذه الكلمة واعتبروها السم المدسوس في العسل، في حين قال المحللون إنه بذلك حرم المسلمين من الحقوق التي يجب أن يتمتعوا بها كأقلية فهناك جامعات وكليات خاصة بالمسلمين على رأسها جامعة عليكره والجامعة المليية الإسلامية في دلهي والجامعة العثمانية في حيدر أباد وتحظى بالدعم الحكومي وغالبية الدارسين فيها هم أبناء المسلمين، وفي حالة إلغاء طابع الأقلية عن المسلمين سيتوقف الدعم الحكومي عن هذه الجامعات وهناك محاكم خاصة بالمسلمين للبت في القضايا المدنية كالطلاق والنكاح وفق التشريعة الإسلامية، هذه المحاكم هي الأخرى سوف يلمها قطار التضييق. ■

مركز أمريكي ينتقد التضامن التركي مع سورية

هاجم مركز الأبحاث الأمريكية (MEMR) في تقرير له صدر مؤخراً وسائل الإعلام التركية مجدداً.. وانتقد تقرير المركز المختص بدراسة ومتابعة وسائل الإعلام في الشرق الأوسط التضامن الذي أبدته الصحافة التركية مع سورية مشددة على أن هذا التضامن يستند في الحقيقة إلى معاداة الولايات المتحدة الأمريكية.. وأشار التقرير إلى الزيارة التي يعتزم رئيس الجمهورية التركي أحمد نجات سيزر القيام بها لسورية في شهر أبريل الجاري قائلاً إن الصحافة التركية ركزت على هذا الموضوع كثيراً. ■

كان يسمى المسجد الجامع بقيسارية

الاحتلال الصهيوني يحول أحد مساجد حيفا إلى «خمارة وملهى»!

٩٠ نوعاً من الخمور مع لائحة أسعار، بالإضافة إلى عرض صور عدة للمطعم البار تظهر منه صورة مثذنة المسجد ومن بين هذه الصور صور لأصحاب المطعم وهم يسكون بأيديهم كؤوس الخمر على خلفية مسجد قيسارية، وقد برزت مثذنة المسجد واضحة للعيان.. وإمعاناً في الانتهاك الصارخ لمسجد قيسارية، ولكي يقوم المطعم/الخمارة بزيادة عدد زبائنه أعلن القائمون عليه أكثر من مرة استضافتهم لحفلات غنائية يُشرب خلالها الخمر.



قامت مؤسسة الاقصى لإعمار المقدسات الإسلامية بجولة تفقدية على المقدسات في الأراضي المحتلة وخاصة جنوب مدينة حيفا للوقوف على أعمال الترميمات التي تتم في مسجد قيسارية الذي فوجئت بتحويله من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني إلى مطعم شرقي يحمل اسم «مطعم هيلنة» والذي يضم مطعماً وباراً للخمر! وقد اعتبرت سلطات الاحتلال الصهيونية تطوير وافتتاح هذا المطعم (الخمارة) أحد إنجازاتها العمرانية في المدينة، حيث تم افتتاحه بعد توجه منها إلى كل من «أوري برمياس» و«دينيل زاخ» أصحاب مطعم آخر

في مدينة تل أبيب، وإقناعهما بافتتاح هذا المطعم، ويعد إجراء أعمال بناء وتغيير واسعة داخل المسجد استمرت أكثر من عام افتتح هذا المطعم.. وقد أعلن عن الافتتاح في عدد من الصحف العبرية كما تم إقامة موقع خاص للمطعم عبر شبكة «الإنترنت» فيه شرح مستفيض عن المطعم والخمور التي يقدمها مع التتويه أن في المطعم عرض للأنواع المفضلة من الخمور الإسرائيلية! ويحتوي موقع المطعم على جدول يبين أنه يباع في البار أكثر من

مما يذكر أنه قبل قرون عدة وصف الرحالة «ناصرى خسرو» المسجد الجامع على شاطئ قيسارية - جنوب حيفا - بأنه مسجد جميل يظل المصلي في محرابه على منظر البحر الجميل!

الجماعة تحصد المسلمين في منطقة هندية وسط صمت الحكومة

مشبوهة وقهرية، بما في ذلك الأكاذيب والإرهاب، لنفي وقوع أموات بسبب المجاعة في جالانجي بمدينة مرشد آباد،

كما تناولت صحيفة «ميلي جازيت» الهندية القضية على نطاق واسع، بينما قامت إحدى منظمات حقوق الإنسان في كلكتا الأرباء قبل الماضي بتظيم مظاهرة أمام مكتب اليونسيف (صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة) في عاصمة الولاية منددة بالصمت المقصود من الحكومة والمنظمات الدولية، حيال الكارثة التي راح ضحيتها عدد من الأطفال بين الضحايا، والجدير بالذكر فإن منطقة «مرشد آباد» هي منطقة إسلامية تاريخية وقد كانت يوماً عاصمة الأمراء المسلمين في البنغال. ■

وقد رفضت السلطات الاعتراف بالكارثة خلال مناقشتها في المجلس التشريعي الخاص بالولاية يوم ١٥ مارس الماضي.

وقد نجمت الكارثة عن تجريف نهر «بادما» معظم أراضي منطقة جالانجي بمدينة «مرشد آباد» بصورة مطردة منذ سنة ٢٠٠٢ مما دعا عدداً من سكان المنطقة إلى هجرها، إلا أن معظم السكان لم يجدوا سبيلاً آخر سوى البقاء يواجهون مصيرهم وهو الموت البطيء في ظل الانحسار المستمر للأراضي الزراعية.

وقد نددت صحيفة «ذي ستيتسمان» التي تصدر في كلكتا ونيودلهي في افتتاحيتها يوم ٢٠ مارس الماضي بتعامل الحكومة مع الأزمة وقالت: «إنه من العار لهذه الحكومة أن تلجأ إلى أساليب

تسببت المجاعة التي تشهدها منطقة جالانجي بمدينة مرشد آباد التابعة لولاية البنغال الغربية الهندية المناخمة لبنجالاديش في حدوث وفيات بين المسلمين الذين يمثلون غالبية المنطقة. وقد تجاهلت سلطات الولاية والحكومة المركزية وغالبية وسائل الإعلام الهندية هذه المسألة رغم استمرارها ويقول المراقبون إن الحزب الشيوعي الماركسي الذي يحكم الولاية منذ ٢٨ سنة يرفض الاعتراف بأن هناك آلاف الناس يموتون أو معرضون للموت بسبب تفشي المجاعة في منطقة تقع تحت سيطرته ومن المفترض وفق برنامج الحزب وادعاءاته بأنه «حامي الفقراء بين عامة الناس أنه لا يفرق بين السكان على أساس الدين، لكنه يخالف ذلك بوضوح.

افتتاح مركز الثقافة الإسلامية في قزاقستان

شارك رئيس قزاقستان نور سلطان نزارباييف في افتتاح مركز الثقافة الإسلامية بالعاصمة القزاقية أستانا، وقد شارك في الافتتاح ممثل دولة قطر محمد إسماعيل العمادي الذي تولت بلاده تشييد المركز الثقافي الإسلامي بكلفة مالية بلغت ٦ ملايين و٨٤٠ ألف دولار.

ويضم هذا المركز الذي سمي بمركز (أستانا - نور) مسجداً يتسع لخمسة آلاف مصلي، وقسماً لتعليم القرآن الكريم بالإضافة إلى مكتبة. ■

تركيًا تدعم درويش لرئاسة برنامج التنمية الدولي

عنان اتصل به هاتفياً لإبلاغه بقرار ترشيحه له لمنصب رئاسة برنامج التنمية الدولي، مضيفاً أنه تلقى قراراً بذلك وقام بإبلاغ وزير الخارجية جول ورئيس حزب الشعب اللذين أعريا عن دعمهما لهذا القرار، ويتوجب عليه تقديم استقالته من عضوية البرلمان التركي حال انتخابه. ■

تلقى النائب التركي من حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال درويش، المرشح من قبل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لتولي منصب رئاسة برنامج التنمية الدولي، دعماً لهذا الترشيح من وزير الخارجية التركي عبد الله جول ومن زعيم حزب الشعب دنيز بايقال.

وقال درويش للصحفيين إن

اليمن تطالب برفع اسم الشيخ الزنداني من قائمة الإرهاب



الشيخ الزنداني

صنعاء: نبيل البكري

ذكر مصدر مسؤول في الحكومة اليمنية أن صنعاء طلبت من الأمم المتحدة رفع اسم الشيخ عبد المجيد الزنداني - رئيس مجلس شوري التجمع اليمني للإصلاح أكبر أحزاب المعارضة اليمنية - من قائمة ممولي الإرهاب.

وأضاف المصدر أن اليمن وجه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وأخرى إلى الإدارة الأمريكية لا تطالبهما فيهما بتقديم أدلة تثبت صحة التهم التي أدرج على أساسها اسم الزنداني ضمن قائمة ممولي الإرهاب أو رفع اسمه من تلك القائمة. وكان مجلس الأمن الدولي قد أضاف اسم الشيخ الزنداني إلى قائمة ممولي الإرهاب في فبراير ٢٠٠٤ م. ■

مثقفون ورجال قانون يناقشون مسودة دستور جديد للسودان

الخرطوم: أبو ذر أحمد محمد

تجتمع في العاصمة الكينية نيروبي الشهر الجاري لجنة من المثقفين ورجال القانون من داخل السودان وخارجه من المنتمين لمنظمات المجتمع المدني المختلفة للإتفاق على مسودة للدستور تطرح للرأى العام السوداني.

يشارك في هذا الاجتماع الذي دعت إليه منظمة العدالة في إفريقيا ويستمر لثلاثة أيام ١٧ من القانونيين ومنظمات المجتمع المدني من داخل السودان. وكانت اللجنة المشتركة من الحكومة والحركة الشعبية قد فرغت من صياغة مسودة دستور السودان الانتقالي الذي سيطرح أمام لجنة الدستور لمراجعته وإدخال ما ترى من تعديلات عليه إضافة وحذفاً قبل إجازته ورفعها لمجلس الحركة الشعبية والبرلمان لاعتماده دستوراً حاكماً للفترة الانتقالية. ■

يعقد منتصف مايو في واشنطن

«كير» تنظم مؤتمراً يناقش العداء للإسلام وأمريكا

السياسية وعلى عملية صناعة السياسات، كما يتناول المؤتمر بالبحث موضوع «الإسلام وتأثيره على علاقة أمريكا بالعالم الإسلامي».

وفي هذا الصدد قال عمر أحمد رئيس مجلس إدارة كير إنه ليس هناك طريق لتحقيق العدالة ونشر التفاهم المتبادل أفضل من دراسة ظاهرتي العداء للإسلام والعداء لأمريكا في الفترة الحالية والبحث عن حلول لهما، مشيراً إلى أن القضيتين هما جزء من الأسباب الجذرية لحالة عدم الثقة وعدم التفاهم الدولية الراهنة والتي تقود غالباً إلى صراعات دينية وعدم استقرار سياسي. ■

ينظم مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) مؤتمره السنوي الخامس المقرر عقده منتصف شهر مايو القادم بالعاصمة الأمريكية واشنطن تحت عنوان «العداء للإسلام والعداء لأمريكا: الأسباب وسبل العلاج».

وسوف يشارك في المؤتمر عدد كبير من الخبراء وأساتذة الجامعات والناشطين السياسيين للتحاوت حول أسباب ومظاهر وسبل علاج ظاهرتي انتشار التعصب ضد المسلمين في الغرب وزيادة مشاعر المعاداة لأمريكا في العالم الإسلامي. وتعد كير ندوات المؤتمر التي تتناول العداء للإسلام والعداء في أمريكا في الإعلام وتأثيرهما على الحقوق

حوار وطني بين المعارضة والنظام في موريتانيا

أنهى الزعيم السياسي الموريتاني والوزير السابق أحمد ولد سيدي باب رئيس حزب التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة وأحد المقربين من الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطابع وعضو الأغلبية الرئاسية الحاكمة مشاوراته مع قادة أحزاب المعارضة الموريتانية حول تنظيم أول ندوة للحوار السياسي بين المعارضة والنظام منذ أحداث الثامن من يونيو ٢٠٠٣، وشملت المشاورات حزب اتحاد قوى التقدم والاتحاد من أجل الديمقراطية والوحدة وتكتل القوى الديمقراطية والتحالف الشعبي التقدمي. ■

بيرم قسومي رئيس وزراء كوسوفا الجديد:

المواطنون لن يرضوا بأقل من الاستقلال



قسومي

سرايفو: عبد الباقي خليفة

قال بيرم قسومي رئيس وزراء كوسوفا الجديد إن «كوسوفا تتجه نحو الاستقلال التام عن صربيا والجبل الأسود وأن مواطنيها لن يرضوا بأقل من ذلك لأن مستقبل كوسوفا يحققه سكانه وليس أي جهة أخرى سواء كانت بلجراد أو غيرها».

وأكد في حوار صحفي مع صحيفة «زيري» الألبانية أن بلاده اقتربت من تحقيق دعائم الاستقلال، وهذه مسيرة ستعطي ثمارها في المرحلة المقبلة لكنه نفى في الوقت نفسه أن يكون لذهاب راموش هرادينا سلفه السابق إلى محكمة مجرمي الحرب الدولية في لاهاي أي تأثير على مطالب الاستقلال.

وأعرب رئيس الوزراء الجديد عن استعدادة لمواصلة المفاوضات مع بلجراد في المسائل المتفق حولها كعودة

المهاجرين وبحث قضية المفقودين والمواضيع التقنية، مضيفاً أن القرن العشرين كان قرن المعاناة للشعب الألباني، والقرن الحادي والعشرين سيكون قرن الشعب الألباني. ومما يذكر أن قسومي من مواليد بلدة كوسوفيسكا كامينيتسا، وفي سنة ١٩٨١ اعتقل من قبل النظام الشيوعي، وحكم عليه بـ ١٠ سنوات سجناً حيث كان من القيادات الطلابية الألبانية. بعد إطلاق سراحه سنة ١٩٩١ عمل في صحيفة «زيري» الألبانية كصحافي وفي أثناء الحرب التي واجه فيها الألبان القوات العسكرية الصربية كان قسومي من بين القيادات التي تصدت لتلك الهجمة الشرسة التي قتل فيها المئات وشرذ فيها ٨٠٠ ألف ألباني من كوسوفا وهو حاصل على الماجستير في اللغة والأدب الألباني من كلية الفلسفة ببريشينا وقد ألف حتى الآن ٤ كتب. ■

صوت الجماهير يدوي من قيرغيزيا إلى القاهرة

ولو حدث فالاحتجاج والفضيحة تأتي من كل مكان لأنظمة لم يعد مرضياً عنها من النظام الدولي الجديد ومطلوب منها أن ترحل.

لكن المسألة بالنسبة للغرب عموماً أنه لم يقف موقف المتفرج منتظراً وصول الإسلاميين أو غيرهم ممن يخاصمون مشروعهم للسلطة، ومن ثم فإنه. الغرب. يتحرك بكل أدواته المتاحة المستترة والمكشوفة لصناعة تيار موال من داخل الشعب، والتركيز في هذا الصدد يجري على جانب من منظمات المجتمع، فيجري دعمها مالياً وسياسياً، بل وإعلامياً لتقويتها وتضخيمها حتى تستطيع قيادة عمليات التغيير بما ينسجم مع الرؤية الغربية.

في أوكرانيا بلغ دعم واشنطن للمنظمات الأهلية مئات الملايين من الدولارات لمعاهد ومؤسسات بحثية ومنظمات اجتماعية، مع ملاحظة أن تعداد المنظمات الأهلية في أوكرانيا قفز خلال ثلاثة عشر عاماً (١٩٩٢، ٢٠٠٥م) إلى ١٣٠ ألف منظمة، وقد قامت بدور رئيس في إسقاط الحكومة وتولية المعارضة.

لم تعد مسألة التمويل الأجنبي لمؤسسات بحثية ومنظمات أهلية سراً، ولم تعد عيباً يتوارى منه أصحابها أو عاراً يتبرأون منه، وإنما أصبحت في ظل «انكماش» الحكومة، وتمدد، المحميين أمريكا أمراً طبيعياً يتبجح به البعض، وقد شهد البرلمان المصري مناقشات ساخنة حول طلب إحاطة بشأن تقديم واشنطن مليون دولار لست منظمات أهلية.. هذا هو الظاهر.. وما خفي ستظهره الأيام.

إذا نحن هنا أمام معادلة جديدة في موضوع التغيير والإصلاح.. تيار يتنامى ويتضخم بفضل الدعم والغطاء السياسي الغربي، وتيار «الاستقلال» الوطني الإسلامي، يصير على أن يكون الإصلاح وطنياً سلمياً خالصاً يقول لمنظومة الحكم العتيقة، كفى وشكراً، ويقطع الطريق على منظومة جديدة، ربما تكون أشد إيلاماً وأكثر تبعية وهي مؤهلة لقيادة السفينة إلى «الغرق»، في بحار العسل الأجنبية!!

ومن هنا تكون المهمة ثقيلة على تيار الاستقلال التام، وبحاجة إلى يقظة من جانب وعدم اليأس من الحوار مع النظام القائم المستعد للرحيل للوصول إلى صياغة للمرحلة القادمة من جانب آخر.. وذلك لسد الثغرات على الاستعمار الجديد وسماسته. ■

أياً كانت الملامبات والمسببات فإن الحقيقة الماثلة على الأرض الآن هي أن صوت الجماهير المطالب بالتغيير والإصلاح يتزايد بقوة، وأن سرعة حركته تتزايد، فقد توارى الوجع كثيراً من سوء العواقب، وخفت التوجسات، ولم تعد الحسابات تدخل في دوائر كثيرة تغلب السكون على الحركة والسكوت على الكلام، تحسباً لموج السلطة العالي، حيناً والجارف أحياناً.

فأصبحنا نشاهد الجماهير في قيرغيزيا تنطلق كالسيل الجارف الذي يزيح السلطة في غضون أيام دون تفكير في زعيم يقودها أو حكومة ما بعد زوال السلطة.. إنها الرغبة الجامحة لتغيير الوضع الممتلئ به الصدا، والجمود بأي شكل ويصرف النظر عن القيادة القادمة.

والسؤال، لماذا الآن... هذه الحركة الجماهيرية الهادرة للمطالبة بالإصلاح من قيرغيزيا إلى القاهرة مروراً بأذربيجان ولبنان والبقية تأتي؟

لقد رفع النظام الدولي الغطاء تماماً عن الأنظمة التي يؤيدها والتي حافظ على وجودها ودعم قوتها وجبروتها ضد مواطنيها، فبدت على حقيقتها وجهاً لوجه مع الجماهير... واستقرت الصورة عند مشهدين: مشهد أنظمة شبه وحيدة بعد أن فشلت معظم مساعيها في إقناع الغرب بالحفاظ على بقائها حفاظاً على مصالحه وبعد أن أعلن ساسة في الغرب في أكثر من مناسبة أن وصول الإسلاميين للسلطة مع موجة الإصلاح والتغيير لا يخيفهم.

وقد عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس عن ذلك صراحة بالقول: «لا نخشى وصول المتطرفين إلى الحكم في الدول العربية، وجدور صعود التطرف تكمن في غياب قنوات النشاط الاجتماعي والسياسي».

(الشرق الأوسط، ٢٧/٣/٢٠٠٥م)

إذا «قصة» البعبع الذي ظل كثير من الأنظمة يخوف الغرب منه على مصالحه وخططه وعلاقاته بالمنطقة انتهت ولم تعد تصدق.

المشهد الثاني، جماهير استردت ثقتها وبدت أكثر قوة وسط وضع دولي رفع يده ودعمه عن الأنظمة وركز أنظاره وإعلامه وسياساته على حقوق الجماهير، فلم يعد هيناً القتل والاعتقال العشوائي والمواجهة الدموية مع من يعبر عن رأيه في الشارع،

لرقابة القاعدة وطلبان وتهريب المخدرات

القوات الأمريكية تبني ٧ قواعد عسكرية جديدة في أفغانستان

قامت القوات الأمريكية ببناء ٧ قواعد عسكرية في أفغانستان في مناطق مختلفة بهدف القيام بالرقابة ومواصلة معركتها مع تنظيم القاعدة وطلبان والحد من تهريب المخدرات.

وحددت القوات الأمريكية مواقع هذه القواعد في ولاية هلمند وولاية نيمور وجلال آباد وبكتيا ومزار شريف وهيرات وخوست، وسيتم إكمال بناء هذه القواعد بعد ٥ سنوات.

وذكر المتحدث الأمريكي أن هذه القواعد سيعين فيها ٢٥٠٠ من جنود الكوماندوز والخبراء العسكريين وسيبدأ العمل رسمياً فيها بعد زيارة وزير الدفاع الأمريكي لأفغانستان وستوكل مهمة مراقبة بناء هذه القواعد إلى وزير الدفاع الأفغاني الجنرال عبد الرحيم وردك. ■

أكد أن العرب والأكراد عنصران أساسيان بارزاني يرفض مشاركة التركيمن في إدارة العراق

قال رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني إنه لا يثق لغير الأكراد والعرب المشاركة في إدارة العراق.

وإدعى بارزاني في كلمة أثناء مراسم تخريج دفعة جديدة من الضباط في الأكاديمية العسكرية بزاخو أن العرب والأكراد هما العنصران الأساسيان في العراق وأن بقية القوميات الأخرى من تركمانية وكلدانية وسريانية وأرمنية لن تكون صاحبة كلمة في الإدارة العراقية الجديدة. مشدداً في كلمته على استحالة سماحه بحل قوات البشمركة الكردية. ■

دشنوا حملتهم
السلامية الواسعة

انتفاضة الإخوان.. نحو الإصلاح والتغيير

عاشت العاصمة المصرية القاهرة يوم الأحد الماضي واحداً من أيامها التاريخية في مسيرة المطالبة بالإصلاح والتغيير. إذ دشن الإخوان المسلمون كبرى القوى الإسلامية في مصر مرحلة جديدة من التحرك الجماهيري الواسع للمطالبة بالتغيير والإصلاح. وقد حولت قوات الأمن المصرية القاهرة إلى مدينة مغلقة منذ فجر الأحد ومنعت المرور والتجول داخلها كما ضربت كردوناً حول مداخنها من بقية المحافظات.

وفي الليلة السابقة للمظاهرة المعلن عنها من الإخوان اعتقلت قوات الأمن ستين من كوادر الجماعة من داخل بيوتهم في عدد من المحافظات. وقد طوقت قوات أخرى من

الأمن محطة القطارات بميدان رمسيس والجيزة لمنع تدفق أنصار الجماعة من المحافظات المختلفة لحضور المسيرة عبر خطوط السكك الحديدية والباصات، وقال شهود عيان من الجماعة إنه جرى إرجاع العشرات منهم. وقد جرت عمليات الاعتقال بعد إعلان الجماعة أنها ستنتظم - بالتعاون مع القوى السياسية المصرية - «وقفه صامته ظهر الأحد ٢٧/٣/٢٠٠٥م أمام البرلمان المصري؛ للتعبير عن مطالب الشعب في الإصلاح والتأكيد على ضرورة عدم تفرغ تعديل المادة ٧٦ من الدستور - التي دعا إليها الرئيس مبارك - من مضمونها؛ حتى تكون محققة لرغبات الشعب والقوى السياسية، التي طالما طالبت بها في العقود الماضية، بما تضمنه من كفالة حق جميع المواطنين.. في

خوض انتخابات الرئاسة دون شروط تعجيزية..!!

كان مقررأً حسيماً أعلن الإخوان قبل يومين أن تكون المظاهرة صامتة وأن يكون مكانها عند البرلمان. لكن قوات الأمن التي قدرت بنحو عشرة آلاف جندي أغلقت القاهرة كلها وأحكمت الإغلاق في المنطقة المحيطة بالبرلمان (مجلس الشعب). وقامت قوات الأمن بإيقاف حركة المرور وإخلاء الشوارع من المارة ومنع الحافلات من الوصول إلى مقر البرلمان، كما أغلقت الشوارع المؤدية إليه.

لكن بضعة آلاف تمكنوا من الوصول للبرلمان ومن بينهم النائب الأول للمرشد العام الدكتور محمد حبيب. بينما توجه عدة آلاف إلى ثلاثة ميادين أخرى في قلب القاهرة هي



«مقترزة... وتساءل: «لماذا كل هذا؟ الأمن يعرف أن الإخوان منضبطون».

وأكد: «استخدمنا كل الإجراءات الحضارية لإسماع صوتنا. وقد أعلننا عنها في مؤتمر صحفي، وأرسلنا أفراداً للأمن (لإبلاغ السلطات)».

وأشار: «الشيوعيون نظموا مظاهرة، وحركة كفاية التي تسب الرئيس عملت مظاهرة، والحزب الوطني نفسه عمل مظاهرة.. فلماذا هذا معنا؟». وكان عاكف يشير إلى الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» التي تعارض ترشح الرئيس حسني مبارك لفترة رئاسة خامسة.

وقد وصف د. محمد حبيب في تصريح خاص لـ «الرجيبي» حملة الاعتقالات التي سبقت المسيرة بأنها «رسالة موجهة من الأمن للإخوان بشأن المسيرة وما بعدها»، مشيراً إلى أن قيادات الأمن أبلغت الإخوان رفض المسيرة، بيد أن الإخوان أصروا على القيام بها.. وقال د. حبيب إنه لم تحدث مصادمات مع الأمن لحرص الإخوان على سلمية المسيرة، وأن الهدف من المسيرة كان «أن نقول للعالم ومصر والدنيا أن لنا رأياً في مسألة التعديل الدستوري»، وكيف أنه يجري تفرغ التعديل الدستوري من مضمونه من خلال الشروط التعجيزية.

في الوقت نفسه وصف موقع جماعة الإخوان على الإنترنت - «إخوان أون لاين» - بأنها «تصرف غريب يتنافى مع دعاوى الإصلاح التي يتغنّى بها النظام المصري»

من جهة أخرى قال اللواء نبيل العزبي مدير أمن القاهرة: «منعنا المظاهرة، وقررنا أيضاً منع مظاهرة يوم الأربعاء القادم (٢٠ مارس ٢٠٠٥ م) التي أرادت حركة «كفاية» تنظيمها.. وكان مبارك قد اقترح تعديل مادة في الدستور للسماح باختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب من بين أكثر من مرشح بدلاً من نظام الاستفتاء على مرشح واحد يختاره مجلس الشعب والمعمول به منذ ١٩٥٢. لكن كثيراً من المعارضين اعتبروا التعديل المقترح غير كاف؛ لأنه يتضمن ضوابط لم تحدد بعد، قالوا إنها ستؤدي لتكريس الوضع القائم، ولا تتيح منافسة».

وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد أعلنت عن ترحيبها بتعديل المادة ٧٦ من الدستور، إلا أنها حذرت من تفرغها من مضمونها، وطالبت بتعديل المادة ٧٧ حتى يتسنى تحديد مدة الرئاسة بفترتين على الأكثر، والأت تزيد الفترة عن ٤ سنوات. ■



الأمريكي في الشؤون الداخلية المصرية. وقال المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف لوسائل الإعلام إن هناك حملة اعتقالات بالعشرات في كل المحافظات منذ مساء السبت وأنها تواصلت بعد ذلك، مؤكداً أن قوات الأمن أشعرت جماعة الإخوان بمنع تنظيم المظاهرة «لكننا صمنا على تنظيم المسيرة لأننا أعلنها». وأبدى المرشد العام أسفه لمنع السلطات المظاهرة التي كانت محدودة وصامتة. وقال لوكالة رويترز للأنباء: «وصلنا رفض من الأمن، لكننا صمنا على تنظيم المسيرة لأننا أعلنها». وقال: «هذا شيء مؤسف.. لمجرد أننا أعلننا مظاهرة محدودة بلا صوت مجرد مسيرة صامتة». ووصف الإجراءات الأمنية التي حالت دون تنظيم المظاهرة بأنها

ميدان رمسيس ثاني أكبر ميادين القاهرة وميدان السيدة زينب وهما حيان شعبيان في العاصمة المصرية.

كما تجمعوا مع قوى سياسية أخرى أمام مقر نقابة الصحفيين. وقد اعتقلت قوات الأمن مائة وعشرين في مقدمتهم الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد الذي أفرج عنه بعد أربع ساعات من اعتقاله.. وقد قدمت وزارة الداخلية المصرية اعتذاراً على ذلك، وفق إذاعة الـ «بي. بي. سي» البريطانية.

وردد المتظاهرون هتافات تطالب بإلغاء قانون الطوارئ المفروض منذ اغتيال الرئيس أنور السادات عام ١٩٨١، كما رفعوا لافتات تطالب بإصلاحات سياسية وبمزيد من التعديلات الدستورية وترفض التدخل



بدأت مسيرة الإصلاح وعلى الجميع أن يتحد في مواجهة الطفيان

حانت لحظة التغيير نحو الأفضل

وكيف يتصور عاقل أن يترشح شخص لمنصب رئيس الجمهورية دون سند شعبي من أحزاب حقيقية حرة وليست أحزاباً محاصرة في مقراتها محاطة بقوات الأمن ممنوعة من الاتصال بالناس؟

وهل يمكن لمرشح لموقع الرئاسة أن ينظم حملة انتخابية في أنحاء مصر كلها دون مساعدة من الشعب أو الأفراد الذين يؤيدونه وهل ذلك إلا الحق في تشكيل الأحزاب؟

كما طالب الإخوان بتهيئة المناخ المناسب والسليم لهذه الانتخابات الرئاسية وبعدها البرلمانية بتقنية جداول الانتخابات وتحقيق حيدة الإعلام، والعمل بالرقم القومي وتوفير إشراف قضائي حقيقي ونزيه من السلطة القضائية الحقيقية وليست كما تريدها الحكومة.

كان مطلب تكافؤ الفرص في الترشح لموقع الرئيس من أهم المطالب، واقترح الإخوان اعتماد الحصول على توقيعات من ٢٠ - ٣٠ ألفاً من المواطنين في حرية تامة كـمستند رئيس على جدية الترشح وليس الاقتصاد كما يريد النظام على تركيبة عدد من أعضاء مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية الذين عينهم النظام عن طريق تزوير الانتخابات.

النزول إلى الساحة

لم يكتف الإخوان هذه المرة بمجرد المطالبة ولم يختاروا المظاهرات الرمزية، ولم يكتفوا بمجرد إعلان موقف.

قرر الإخوان اليوم اغتنام اللحظة التاريخية الحالية لإحداث تغيير حقيقي وجاد لصالح مصر... لم يطالب الإخوان بمطالب قسوية أو لجماعتهم وهم من تعرض لأبشع مظاهر الظلم طوال الـ ١٥ سنة الماضية، ولكنهم طالبوا بالحرية لهم وللشعب حتى يختار بحرية.

قراءة اللحظة هي كالتالي:

١. هناك تراجع في موقف النظام أمام الضغوط الداخلية الضعيفة والخارجية من أوروبا

تسببت السياسة الأمنية المرتبكة والعشوائية في تحويل مظاهرة قدرها الإخوان ببضع مئات إلى عدة مظاهرات يقدرها المراقبون ببضعة آلاف.

خرجت من مكتبي عقب صلاة الظهر إلى مجلس الشعب، حيث دعا الإخوان إلى وقفة رمزية يشارك فيها ممثلون من القوى السياسية للمطالبة بإصلاح جاد وحقيقي يشمل المادة ٧٦ بحيث يتم إجراء انتخابات رئاسية حقيقية تتكافأ فيها الفرص بين كل المرشحين ويشمل أيضاً المواد المتعلقة برئيس الجمهورية في الدستور خاصة أمرين:

هذا، دون قضاء حيث لا يستطيع القضاء مخالفة ضمائرهم ولا مخالفة الدستور، فدفع الإخوان الثمن حوالي أكثر من مائة سجين سياسي بين ٢ - ٥ سنوات، مازال ٥ منهم رهن السجن حتى يومنا هذا، ولعل المحكمة في هذه الظروف تعيد النظر في القضية لإنصاف المظلومين وترفع لواء الحق عالياً.

ولا يتصور عاقل إمكانية إجراء انتخابات رئاسية حرة وحقيقية في ظل قانون الطوارئ الذي يهدر كل الضمانات الدستورية وحقوق وحرية المواطنين.

وكيف نتصور مرشحاً لرئاسة الجمهورية يمنع من التنقل ويمنع من المسيرات ويمنع من المؤتمرات، بل ويمنع من السفر، وكل ذلك يحدث في مصر باسم حالة الطوارئ؟

طالب الإخوان أيضاً بإلغاء ترسانة القوانين سيئة السمعة والمقيدة للحرية وإطلاق حرية تشكيل الأحزاب وإلغاء القانون ١٠٠ للنقابات المهنية الذي جمد الانتخابات في أكبر النقابات في مصر «الأطباء والمهندسون والصيدالة والتجارون والعلميون... إلخ».

قرر الإخوان اغتنام
اللحظة التاريخية
الحالية لإحداث
تغيير حقيقي وجاد
لصالح مصر

١ - تحديد مدة تولية الرئيس للرئاسة بفترتين اثنتين فقط.

٢ - تقليص صلاحيات الرئيس المطلقة المتغولة على كافة السلطات الأخرى لصالح برلمان حقيقي وحكومة تعبر عن الإرادة الشعبية. كان المرشد العام للإخوان الأستاذ محمد مهدي عاكف أعلن مطالب الشعب كما يعبر عنها الإخوان في مؤتمر صحفي عالمي عقده بمكتبه بعد أن رفضت نقابة الصحفيين استضافته في غياب منبر إعلامي حر «ناد للصحافة» بعد أن هدد وزير الداخلية والنقابة ومجلسها في أعقاب المؤتمر الذي أعلن فيه المرشد مبادرته في ٢٠٠٤/٣/٢م.

شملت هذه المطالب كل ما أثبتته وثائق المعارضة المصرية «بما فيهم الإخوان، منذ بيان فبراير ١٩٨٧م وحتى يومنا هذا.

أهم ما طالب به الإخوان إلغاء حالة الطوارئ التي تجثم على أنفاس الشعب المصري منذ بداية حكم الرئيس مبارك (٢٤ سنة) والتي أسامت وزارة الداخلية استعمالها، بل وأهدرت الضمانات التي كفلها قانون الطوارئ للمعتقلين مثل إعادة اعتقال من تحكم له المحكمة بالإفراج مرة بعد مرة، ومثل تحويل المدنيين إلى محاكم عسكرية بتفسير متعسف للقانون، وتسببت دعوى دستورية رفعتها مع إخواني في أول محاكمة عسكرية للإخوان عام ١٩٩٥م، في تهديد المحكمة الدستورية نفسها بالويل والثبور وعظائم الأمور إذا قضت بعدم دستورية هذه المحاكمات، مما أدى إلى بقاء الدعوى حتى يومنا



ستشمل كافة فئات المجتمع، الطلاب، النقابيين، السياسيين، المفكرين، البرلمانين، العمال، الفلاحين.

على الجميع أن يتحد في مواجهة الطغيان الداخلي، والفساد المستشري، والاستبداد الحاكم، كما يتحد في مواجهة العدوان الخارجي والابتزاز الأمريكي، والضغط الصهيونية. مستقبلنا ومستقبل أولادنا رهن بتحركاتنا اليوم وليس غداً، فهل نقبل التحدي؟

تطورات الأحداث

خرجت من مكنتي فاجتزت حاجزين أمنيين بصعوبة، وأوقفت بالقوة عند الثالث، وحضر إلي مدير أمن القاهرة اللواء نبيل العزبي، وهو صديق قديم من أيام الاعتقالات في عام ١٩٨١م، وقال: إن لديه تعليمات مشددة بمنع المرور، وكانت القاهرة تحولت منذ صبيحة اليوم إلى ثكنة عسكرية، ومنع المرور من كل الشوارع المحيطة بمجلس الشعب وتم منع المارة من الوصول إلى المصالح الحكومية، وهكذا وقفت نصف ساعة أو أكثر في الشارع محاطاً بعشرات الجنود وبضع ضباط نتحاور حول أوضاع البلاد المساوية.

لم أجد حيلة للرجوع، بينما وجد ألوف الإخوان وعشرات الألوف من الشعب طريقهم إلى عدة ميادين مثل رمسيس - التحرير - السيدة زينب، أمام نقابة الصحفيين، وكان منع الوكالات والصحافة والتلفاز سبباً في انتقال هؤلاء إلى هذه الأماكن، فنقلوا صور الحشود التي أدركوها مؤخراً «في بعض المواضع» إلى ملايين المشاهدين.

كنت قضيت ليلة عصبية أيقظتني أسماء صغرى بناتي التي كانت تسهر للمذاكرة في الثانوية رغم نصيحتي بالنوم المبكر لتخبرني أن قوات الأمن ترابط أمام باب المنزل والشارع.

استيقظت ألمم بعض أوراقتي وأنتظر حضورهم، فإذا بهم يتوقفون في الطابق الذي أسفل مني ليصطحبوا «عديلي» زوج شقيقة زوجتي د. عبدالناصر صقر معتقلاً مع ٦٠ آخرين في أنحاء مصر منهم ابن أخي بسام العريان المحامي، وصهري محمد جمال ثابت.

أثناء انفضاض المظاهرات تم اعتقال د. عبدالمنعم أبو الفتوح (تم الإفراج عنه) وحوالي ٢٠ آخرين. ماذا أمام النظام؟

أمامه بدائل أحسنها أن يستجيب لإرادة الشعب فيتصالح معه، وبينها الكثير من البدائل، لكن دوام هذه الحال من المحال. ■

رسالة إلى الخارج بأن الشعب مستيقظ وأنه صاحب المصلحة في الإصلاح ولا يثق في الخارج

أحزاباً ونقابات وهيئات ومستقلين ومفكرين أن هذا هو وقت التجمع واللقاء، هذا وقت تناسي الخلافات الجانبية، هذا وقت الاجتماع على كلمة سواء، الإصلاح الحقيقي، رد الأمانة إلى الشعب، الرضا باختيار الشعب، المصالحة الوطنية، رفض التدخل الأجنبي، رفض الهبات والصدقات من النظام، رفض تكريس الأوضاع الحالية، الحرية للشعب كل الشعب في اختيار رئيسه وبرلمانه، عبر إرادته الحرة والتعددية الحقيقية التي تبقى لتحقيق التوازن في المجتمع المصري. هذه لحظة التغيير فيجب ألا نفلتها من أيدينا.

المستقبل

بهذه الخطوة اليوم بدأت مسيرة للتغيير والإصلاح، سنتقل الفاعليات إلى كل المحافظات،



وأمریکا، تمثل هذا في خطاب الرئيس بتعديل المادة ٧٦ بعد الإعلان أكثر من مرة عن أن مثل هذا الطلب «باطل» و«مؤجل» و«غير جاد»... إلخ. إذا زادت المطالب الداخلية وتصاعدت بحكمة فسيؤدي إلى استجابة النظام إلى أمرين جوهريين:

أولاً: إجراء مصالحة وحوار وطني حقيقي يشمل كل فئات الشعب المصري للخروج من الانسداد السياسي والمأزق الراهن.

ثانياً: السعي قديماً لإصلاح سياسي دستوري حقيقي يبدأ بالأمر التالي:

- إنهاء حالة الطوارئ.
- انتخابات رئاسية حرة.
- انتخابات برلمانية حرة.

وبعد ذلك يمكن مواصلة طريق الإصلاح الشامل والطويل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

٢. هناك مطامع خارجية في إعادة رسم خريطة المنطقة وابتزاز النظام المصري لمزيد من التنازلات لصالح العدو الصهيوني.

النزول إلى الساحة رسالة إلى الخارج مفادها أن شعب مصر مستيقظ وهو صاحب المصلحة الرئيسية في الإصلاح وهو لا يثق في أمريكا ولا يرى لأوروبا دوراً جاداً، هنا ستراجع القوى الخارجية مواقفها كالتالي:

أ. ستخفف ضغوطها لابتزاز النظام الذي إن أحسن قراءة المشهد يمكن أن يتقوى بشعبه في مواجهة الضغوط.

ب. ستعلم هذه القوى أن الشعب المصري هو الذي يجب أن تحاوره إن أرادت إصلاحاً وأن عليها أن تحترم إرادته إن اختار المعارضين لسياسات الأمريكية، وأن عليها أن تعيد النظر في سياستها المنحازة للعدو الصهيوني وأن لها الآن أن تدرك أن مصالحها الحقيقية هي مع الشعوب وليس مع النظم المستبدة التي دعمتها أكثر من ٦٠ سنة.

٣. هناك رسالة إلى الشعب المصري، أن هناك من يضحى بحريته وأمنه في سبيل الحرية والأمن لكل المصريين، فعليه أن يتحرك الآن وقوراً لمساندة مصالحه في الحرية والديمقراطية والحياة الحرة الكريمة.

لن نتحقق مصالح المصريين بالضغوط الخارجية ولا بالحوارات في الغرف المغلقة بين أحزاب لا تملك من أمرها شيئاً، وحزب حاكم متسلط مستبد، أحزاب ترضى بالفتات من مقاعد مجلس الشعب أو إعانات للجرائد أو مقرات مهجورة ورثتها من الاتحاد الاشتراكي.

٤. هذه رسالة إلى القوى السياسية

أكد في مؤتمر صحفي عالمي أن الجماعة لديها رجال قادرون على قيادة الأمة

عاكف: الإخوان يستمدون شرعيتهم من الشارع المصري

سنخوض الانتخابات البرلمانية مهما كانت المعوقات والظروف

انتخابات الرئاسة القادمة في مصر خلال شهر سبتمبر القادم قال: نحن سندعم أي مرشح لانتخابات الرئاسة في مصر ننفذ مطالبنا في إلغاء قانون الطوارئ والمحاكم العسكرية والقوانين الاستثنائية وكل ما يقيد الحريات ويخطو بمصر نحو حياة ديمقراطية وسياسية سليمة. وأضاف أن أي مرشح يلتزم بمطالبنا سوف نرشحه، لكنه قال: نحن نؤمن بمبدأ خوض جميع الانتخابات.

وأكد أن الإخوان لم يدرسوا حتى الآن أن يكون لهم مرشح للرئاسة.. ونفى أن يكون في أجندتهم أن يكونوا بديلاً للنظام، غير أنه شدد على أن الإخوان لديهم من الكفاءات والرجال الذين يستطيعون قيادة هذه الأمة.

وأكد احترام الإخوان لحركة «كفاية» التي تنادي بعدم التجديد للرئيس مبارك وترفض مبدأ توريث الحكم، مضيفاً «احترم كفاية وأدعو الله أن يحقق ما يريدون وما نريده فالمصلحة واحدة».

ورداً على سؤال حول علاقة الإخوان بالجماعات الخارجية في العالم قال: «نحن علاقتنا بجميع الجماعات طيبة بشرط أن يفهموا الإسلام وأن تكون الشورى أصل التعامل ولا يكون العنف وسيلتهم».

ووجه عاكف انتقادات حادة للنظام المصري بقوله: «النظام المصري لا يريد أن يغير علاقته معنا، الاعتقال مستمر، والإخوان هم أكثر من عانوا في هذا البلد.. لكننا سوف نتخذ كل السبل لتطبيق منهجنا.. وأضاف: نحن لا نستاذن النظام في أي شأن من شئوننا. وقد دعونا للتداول معه أكثر من مرة، لكن لم تلق إجابة».

وكان فضيلة المرشد العام قد بدأ فعاليات المؤتمر الذي عقد في ذكرى استشهاد الشيخ أحمد ياسين والمجاهد عبدالعزيز الرنتيسي وألقى خلاله بيان الجماعة، وقد وجه رسالة للقمّة العربية طالب فيها القادة بالحفاظ على الجامعة العربية ووقف التطبيع مع إسرائيل. وقال: نقول للقمّة اتقوا الله وحافظوا على الجامعة العربية فهي المؤسسة التي تستطيع أن تقود الأمة العربية بأمان، وإياكم والتطبيع مع العدو الصهيوني، واحرصوا على المصالحة مع شعوبكم واحتموا بهم، فهم حائط الصد لأي تدخل خارجي. ■



المرشد العام ونائبه الأول د. محمد حبيب

جميع السجناء والمعتقلين السياسيين، ووقف الإجراءات التعسفية، وكافة أشكال التعذيب البدني والنفسي الذي يمارس من بعض أجهزة الأمن في حق المواطنين، كما طالب بإلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، وعلى الأخص قانون الأحزاب، وقانون المدعي الاشتراكي وقانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون النقابات، وغيرها من القوانين التي وصفها بأنها أدت إلى حالة الجمود والانسداد السياسي الذي تعانيه الحياة السياسية المصرية، مشيراً إلى أنه في الوقت الذي تأكد فيه الجميع على أن أي تعديل دستوري في الوقت الراهن أمر مستحيل خطأ الرئيس مبارك هذه الخطوة وطلب تعديل المادة ٧٦ من الدستور.

ودعا إلى إطلاق حرية إصدار الصحف وتشكيل الأحزاب السياسية دون أية قيود، وأن يكون الناخب هو المرجعية الوحيدة في تقرير شعبية ومكانة أي من هذه الأحزاب في الحياة العامة في مصر، وتهيئة المناخ المناسب والسليم لإجراء انتخابات حرة تعبير تعبيراً حقيقياً عن الإرادة الشعبية في اختيار قياداتها وممثليها في مجلسي الشعب والشورى والمجالس الشعبية المحلية.

كما شدد عاكف على ضرورة تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني وإزالة المعوقات أمام إنشائها. وعدم التدخل في شئونها من قبل الأجهزة الأمنية، موضحاً أن الهدف من تعديل المادة ٧٦ من الدستور لن يكتمل إلا بتعديل مواد أخرى تتعلق بالصلاحيات غير المحدودة التي يتيحها الدستور لرئيس الجمهورية، وتحديد مدة الولاية بأربع سنوات على ألا تتجدد إلا مرة واحدة.

وعن نية الإخوان من تأييد الرئيس مبارك في

وكان المرشد العام للإخوان المسلمين - الأستاذ محمد مهدي عاكف - قد عقد مؤتمراً صحفياً عالمياً ظهر الأربعاء ٢٢/٣/٢٠٠٥ في القاهرة لطرح رؤية الإخوان المسلمين من الإصلاح السياسي والدستوري، أكد فيه أن الإخوان سيخوضون الانتخابات البرلمانية الزرع إجراؤها في أكتوبر القادم مهما كانت المعوقات والظروف، مشيراً إلى أن خوض جميع الانتخابات لدى الإخوان مبدأ عام إلا أن حجم المشاركة بصفة عامة قيد البحث والدراسة، جاء ذلك رداً على سؤال أحد الصحفيين في المؤتمر الصحفي الذي عقده فضيلته.

وحول ما إذا كان هذا المؤتمر جاء بعد إدراك الإخوان أن النظام لن يتخذ خطوة معادية ضد الإخوان نتيجة الظروف الدولية والمحلية التي تمر بها مصر، قال فضيلة المرشد العام إن سياسة النظام المصري صوب الإخوان كما هي ولم تتغير، مشيراً إلى أن الإخوان طالما مدوا أيديهم للنظام والأحزاب لصالح هذا البلد إلا أن النظام لم يستجب لهذا الحوار، كما أن الأحزاب التي طلب منها الإخوان الاتفاق على القواسم المشتركة لتحقيق الإصلاح الداخلي قبلت أفكار الإخوان وطبقتهما فيما بينها بعد أن استبعدت الإخوان من التوافق الذي دعونا إليه! وعما إذا كان الإخوان سيستثمرون مناخ الإصلاح الذي تعيشه مصر الآن ويتقدمون بحزب سياسي قال عاكف: لن نتقدم بطلب الحصول على حزب سياسي في وجود لجنة شئون الأحزاب التي لا تتمتع بصفة قانونية أو دستورية، مؤكداً أن الإخوان يستمدون شرعيتهم من الشارع المصري، ولا يحصلون عليها بموافقة لجنة شئون الأحزاب.

ورداً على سؤال إذا ما كانت مطالب الإخوان التي جاءت في البيان حول تحقيق الإصلاح تُعد مطالب تعجيزية، قال فضيلته إن الرئيس مبارك لديه من السلطات والصلاحيات ما يجعله يذلل كل العقبات أمام عملية الإصلاح بقرار واحد كما فعل مع طلب تعديل المادة ٧٦. وأضاف إن الإخوان يطالبون النظام المصري بإصلاح سياسي شامل يتمثل في إيقاف العمل بقانون الطوارئ إيقافاً نهائياً وفورياً، وتهيئة المناخ الحر السليم للممارسة الديمقراطية الحقيقية، مثل حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة والتظاهر السلمي، والإفراج عن



رؤية الإخوان للإصلاح السياسي في مصر

في بداية المؤتمر الصحفي تلا الأستاذ محمد مهدي عاكف بياناً متضمناً رؤية الإخوان للإصلاح الدستوري والسياسي في مصر.. وفيما يلي نص البيان،

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، ويعد.. فلا يخفى على ذوي الألباب أن حالة الجمود والركود والانسداد السياسي الذي عانتته مصر طوال العقود الماضية قد أدت إلى التخلف العلمي والتقني والحضاري والأزمات الاقتصادية الحادة، فضلاً عن تهميش الدور المصري على المستوى القومي، وانصراف الشعب عن المشاركة السياسية، فضلاً عن حالة العصيان المدني الصامت التي يعيشها، وللأسف شاركت بعض النخب السياسية والفكرية في تعميق هذا الشعور السلبي؛ بخضوعها لإغراءات وتهديدات متوالية من قبل الحكومة، وعجزها عن التضحية في سبيل حرية المصريين.

واليوم تمر مصر بظروف تتعرض فيها لضغوط خارجية تستهدف توظيف مقدراتها السياسية والاقتصادية لخدمة المشروع الصهيوني، ولتحقيق المصالح الأمريكية، دون أي تقدير لمشاعر الشعب المصري وطموحاته الحقيقية في الحرية والديمقراطية والرفاهية والعدالة.

وغني عن البيان أن مبادرة الإصلاح التي أعلنها الإخوان في ٢٠٠٤/٣/٣م والتي لقيت ترحيباً من معظم شرائح المجتمع، لم تلق - سواء هي أو بعض المبادرات الوطنية الهادفة للإصلاح - أية استجابة من النظام الحاكم طيلة ما يقرب من العام، حتى تقدم السيد رئيس الجمهورية في أواخر فبراير من هذا العام بطلب تعديل المادة ٧٦ من الدستور المصري، بحيث تسمح بانتخاب رئيس الجمهورية من بين أكثر من مرشح بالانتخاب الحر المباشر، وقد رحب الإخوان بهذه الخطوة فور إعلانها، واعتبروها خطوة تمثل تحركاً إيجابياً على طريق الإصلاح السياسي المنشود، واستجابة لتبني الشارع المصري، إلا أنه يجب أن تتبعها خطوات أخرى تصب جميعها في خانة إطلاق الحريات العامة، للنهوض بمصر وتقدمها ورفقيها، ولواجهة التحديات الخارجية.

إلا أن الإخوان المسلمين، بعد رصد ما تلا إعلان السيد الرئيس من إجراءات وتصريحات من قبل بعض قيادات الحزب الحاكم، يعبرون عن قلقهم العميق من المحاولات التي تجري لتفريغ ذلك التعديل من مضمونه، والالتفاف حول الإصلاح الحقيقي الذي يطمناه المصريون ليحضرهم على المشاركة، والعمل الجاد للقيام بواجبهم، ومسؤوليتهم الوطنية في النهوض ببلدهم، وتقويتهم لكي يواجه ما يحيط به من تهديدات. ولذلك فإن الإخوان المسلمين يؤكدون مطالبهم المستمرة بالإصلاح السياسي الشامل، ويرون أن

الحد الأدنى من الإجراءات التي يجب اتخاذها في هذه المرحلة الدقيقة من حياة الأمة يتمثل فيما يلي،

١- إيقاف العمل بقانون الطوارئ إيقافاً نهائياً وفورياً، وتهيئة المناخ الحر السليم للممارسة الديمقراطية الحقيقية، مثل حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة والتظاهر السلمي، والإفراج عن جميع السجناء والمعتقلين السياسيين، ووقف الإجراءات التعسفية، وكافة أشكال التعذيب البدني والنفسي الذي يمارس من بعض أجهزة الأمن في حق المواطنين، وذلك كمقدمة لعمل مصالحة عامة بين أبناء الأمة بما يعمق الانتماء بين أبناء الوطن جميعاً.

٢- إلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، وعلى الأخص قانون الأحزاب، وقانون المدعي الاشتراكي وقانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون النقابات وغيرها من القوانين التي أدت إلى حالة الجمود والانسداد السياسي الذي تعانيه الحياة السياسية المصرية، مع إطلاق حرية إصدار الصحف وتشكيل الأحزاب السياسية دون أية قيود، وأن يكون الناخب هو المرجعية الوحيدة في تقرير شعبية ومكانة أي من هذه الأحزاب في الحياة العامة في مصر.

٣- تهيئة المناخ المناسب والسليم لإجراء انتخابات حرة تعبر تعبيراً حقيقياً عن الإرادة الشعبية في اختيار قياداتها وممثلها في مجلسي الشعب والشورى والمجالس الشعبية المحلية، ويجب أن تتم تنفيذ جداول الانتخاب، والإسراع بالانتهاء من مشروع الرقم القومي لضبط عملية التصويت، وتوفير الإشراف القضائي الكامل على العملية الانتخابية برمتها وفي جميع مراحلها، والتوقف عن أية تدخلات خارجية تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية وحرية الناخبين في ممارسة حقهم، بل وواجبهم الانتخابي.

٤- تقييد دور مؤسسات المجتمع المدني وإزالة المعوقات أمام إنشائها، وعدم التدخل في شؤونها من قبل الأجهزة الأمنية.

٥- لن يكتمل الهدف من تعديل المادة ٧٦ من الدستور إلا بتعديل مواد أخرى تتعلق بالصلاحيات غير المحدودة التي يتيحها الدستور لرئيس الجمهورية، وكذلك بعدد مرات ولاية الرئيس ومدة الولاية الواحدة، حيث ينبغي ألا تتجاوز فترة الرئاسة أربع سنوات قابلة للتמיד لمدة واحدة فقط، وفي هذا الصدد ندعو إلى تشكيل لجنة عليا من ٢٥ فقيهاً دستورياً من كافة الاتجاهات لتقوم - خلال شهر واحد - بإعداد التعديلات المطلوبة لإقرارها وفق الطرق الدستورية.

٦- فيما يتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية، يجب إتاحة فرصة الترشح لكل من يرغب ويرى في نفسه القدرة على الاضطلاع بمهام هذا المنصب الرفيع، سواء كان حزبياً أو مستقلاً، على

أن يكتفى بالحصول على عدد من توقيعات الناخبين لا يتجاوز عشرين ألفاً موزعين على مناطق مختلفة من الجمهورية، ويجب ألا توضع أية عراقيل أو شروط تعجيزية تفرغ التعديل المقترح من مضمونه، وتمنع المواطنين من التقدم للترشح، أو تقلل من فرص توافر مناهضة حقيقية بين أكثر من مرشح يختار الشعب من بينهم من يرى أنه الأصلاح أو الأقدر على قيادتهم.

ويؤكد الإخوان أنهم بهذه المطالب لا ينتفون غير وجه الله وأصلاح الوطن، ولا يهدفون إلى أية مكاسب سياسية أو مغانم عاجلة، وأنهم سوف يؤيدون أي مرشح يرون فيه الكفاءة والقدرة على قيادة مصر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها، وأنهم سيسعون - باستخدام كافة الوسائل الدستورية والقانونية والسياسية - إلى تحقيق مطالبهم ومطالب الأمة في حياة ديمقراطية سليمة تتوافر من خلال الحريات والمناخ اللازم للممارسة السياسية الصحيحة، دون أي تدخل أو فرض من الخارج، لتحقيق مصلحة الوطن ورفعته ووصوله إلى المكانة التي يستحقها بين أمم العالم.

وفي هذا الصدد ندعو الشعب المصري بكل مكوناته وكافة اتجاهاته وفئاته وقواه وأحزابه ومفكره ورجاله ونسائه، وخاصة ذوي الرأي في كافة مؤسسات الدولة، أن يسهموا في التفاعل من أجل إنجاز هذا التغيير الدستوري المرتقب، وأن يشارك جميع المعنيين في كل الضاعليات، وأن يستخدموا حقهم الدستوري في التعبير عن رأيهم لدى المؤسسات التشريعية ومؤسسة الحكم حتى تستجيب لنداء الأمة ورغبتها في حياة أفضل.

إننا جميعاً مطالبون بالوقوف بكل حزم أمام بعض المحاولات التي تتم الآن من أصحاب المصالح الضردية لتفريغ هذا التعديل المرتقب من مضمونه، ونحن في ذلك نؤكد ضرورة الالتزام بالدستور والقانون في التعبير عن الرأي بكل الوسائل المشروعة، وبالطرق السلمية الموضوعية، لضمان الحفاظ على وطننا العزيز وعلى شعبنا وقومنا، وضمان حفظ الاستقرار، وعدم السماح لأحد بالخروج عن الإطار المنضبط في الأداء السلمي للتعبير عن الرأي.

وفي النهاية ندعو الحكومة ورموزها إلى الكف عن الأسلوب اللامنطقي واللامعقول الذي تتعامل به مع قضية الإصلاح الدستوري والسياسي، وأن ترتفع إلى مستوى طموحات الشعب وأمانيه، فالتحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها مصر في هذه المرحلة تقتضي تكاتف كافة الجهود وتضافر كل القوى، فضلاً عن الجدية واستشعار المسؤولية، والإحساس بالأمانة من أجل نهضة الأمة وتقدمها.

حفظ الله مصر شعباً ووطناً، ووقاها من كل سوء ﴿فَسَيَذْكُرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ وَأَفَؤُاْ إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعَمَادِ﴾ (٤٤) ﴿غافر﴾، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤٥) ﴿يوسف﴾. ■

متى يتصادم المشروع الأمريكي مع المشروع الإسلامي؟



نبادر منذ البداية فنوضح أن المقصود هنا بالمشروع الإسلامي هو مشروع جماعة الإخوان المسلمين في سورية، والمقصود بالمشروع الأمريكي هو مشروع الشرق الأوسط الذي تتبناه الإدارة الأمريكية الحالية، بقيادة المحافظين الجدد.. والداعي إلى طرح هذا التساؤل: متى يتصادم هذان المشروعان؟ هو وضع النظام السوري على (أجندة) التغيير الأمريكي، بعد الفراغ من ترتيب الوضع اللبناني، الذي فرض أولويته على الأجندة الأمريكية، بمناسبة اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري.

الشكل القديم، وظهور ما يسمى (الإرهاب)، وتبني الإدارة الأمريكية (مشروع الشرق الأوسط الكبير) الذي يتضمن دعوى نشر الديمقراطية في العالم. وبالمقابل على الضفة الأخرى ازدياد الوعي الشعبي الفلسطيني والعربي فالإسلامي بالقضية الفلسطينية وبالتعاون الاستراتيجي بين المشروعين الأمريكي والصهيوني. وفي الوقت نفسه وصول تنظيم الإخوان المسلمين في سورية، مع الصحوة الإسلامية العامة، ومع سياسات الاضطهاد السورية.. إلى أن يكون فصيلاً معارضاً بحسب حسابه داخلياً وخارجياً، لدرجة أخذت معها تقارير (معاهد الدراسات الأمريكية) المتخصصة تتحدث (بقلق) واضح عن الدور الذي قد يلعبه إخوان سورية إذا سقط النظام.

كانت عليه في الماضي، حين كانت تتيج له أن يكون لاعباً مهماً في المنطقة، أو تضمن وجوده واستمراره.

صفحة مقايضة

في الخمسينيات من القرن الماضي عرضت الإدارة الأمريكية على تنظيم الإخوان المسلمين في سورية (صفحة) مؤداها (المقايضة) في القضية الفلسطينية مقابل وصولهم إلى السلطة أو تسهيل وصولهم إليها، لكن جماعة الإخوان المسلمين رفضت هذه الصفقة لتعارضها الجذري مع عقيدتها الإسلامية واستراتيجيتها العامة. ولا سيما خوضها حرب فلسطين عام ١٩٤٨م بكتائب سورية ومصرية ومن أقطار أخرى، وكان الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للتنظيم السوري على رأس الكتيبة الإخوانية السورية، وصاحب الخطاب المشهور في (مؤتمر بعمدون) عام ١٩٥٥م، ذلك الخطاب الذي أحبط محاولات الاستدراج الأمريكي للقوى الإسلامية، باسم محاربة الشيوعية ونفوذ الاتحاد السوفياتي المتزايد.

اليوم وبعد مرور خمسين عاماً تشهد المنطقة تبدلات وتحولات كثيرة، أولها تحول الولايات المتحدة الأمريكية إلى إمبراطورية استعمارية على

من المعلوم أن المشروع الأمريكي لمنطقتنا يختلف عن المشروع الأوروبي أو يتصادم معه، ومن باب أولى فإنه يتصادم مع المشروع الإسلامي، لكن المشروعين الأمريكي والأوروبي تقاطعا أو تطابقا في ترتيب الوضع اللبناني مؤخراً منذ قرار ١٥٥٩، فهل هناك تقاطعات أو توافقات يمكن أن تحصل أيضاً على المدى القريب في ترتيب الوضع السوري؟

مما يؤكد هذا السيناريو في القطر السوري على النموذج الجورجي والأوكراني ودول المنظومة الاشتراكية، أن النظام السوري وصل إلى أبواب مسدودة مع نفسه ومع شعبه، إذ لم يقبل المصالحة الوطنية ولا الاستقواء بشعبه وبالمعارضة السورية، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين حتى الآن، برغم كل الطروح والفرص المواتية، ومع استعدادة في الوقت نفسه للتجاوب مع الأجندة الأمريكية والصهيونية بلا شروط مسبقة، على حد أقوال صانعي القرار فيه (الرئيس بشار ووزير خارجيته الشرع).

هذا سبب، وسبب آخر هو قصور النظام عن فهم المعادلة والتوازنات المحلية والإقليمية والعربية والدولية التي اختلت، واختلفت عما

(*) كاتب سوري وعضو رابطة أدباء الشام

ما نقاط الاحتكاك بين المشروعين؟

لاختلاف موازين القوى.. ترتبط نقاط الاحتكاك بالقوة العظمى، المبادرة للصدام أو الاحتكاك، وهي الإدارة الأمريكية، أي هي نقاط مشتقة من المصالح والأهداف الأمريكية في منطقتنا، وفي مقدمتها ما يلي:

- ١ - وضع اليد على ثروات النفط العربي والإسلامي.
- ٢ - حماية الكيان الصهيوني، والتسوية



المحققة لذلك.

٢ - الهيمنة الأمريكية بأنواعها.

٤ - الحملة على ما يسمى (الإرهاب).

٥ - نشر الديمقراطية (الأمريكية) في المنطقة.

يبدو الخلاف حول معظم هذه النقاط بين المشروعين الإسلامي والأمريكي.. خلافاً جذرياً، غير قابل للتقاطع أو التهادن على المدى المنظور، ومع ذلك استطاع حزب إسلامي تركي، وهو حزب العدالة الوصول إلى (معادلة) توافقية مع الإدارة الأمريكية، لأسباب منها البعد (الجيوستراتيجي) التركي عن منابع النفط وعن الحدود المباشرة لفلسطين والكيان الصهيوني، على حين لم يستطع تنظيم إسلامي آخر مواز للإخوان العرب في باكستان هو الجماعة الإسلامية (المودودي - القاضي حسين) إيجاد معادلة توافقية أخرى، برغم بُعد باكستان الجيوستراتيجي عن آبار النفط وعن الساحة الفلسطينية. لكن وجود القبلة الذرية الباكستانية، وهي قبلة إسلامية بمعنى من المعاني، واستباحة أفغانستان القطر المجاور لباكستان تمثل عوامل مهمة في تصادم المشروعين أيضاً.

في الخمسينيات من القرن الماضي حين رفض الإخوان المسلمون (صفقة المقايضة) مع الإدارات الأمريكية.. قبلها غيرهم من القوى والأحزاب العربية، مثل الضابط حسني الزعيم في سورية والضابط جمال عبد الناصر في مصر (كما ذكر مايلز كوبلاند في كتابه: لعبة الأمم)، وقبلها حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية والعراق (كما صرح صدام حسين: وصلنا في قطار أمريكي)، واستطاعوا الوصول إلى الحكم فالانفراد به، لكن النتيجة أنهم سقطوا، أو انتهوا إلى السقوط، لأسباب متعددة، منها تفاوت موازين القوى بين طرفي (الصفقة)، ومنها الخلل الأخلاقي الشديد في جوهر الصفقة نفسها، أي السماح لشعب غريب أن يغتصب أرض شعب آخر، ويطرده، ويقيم كياناً خاصاً به، أو الاعتراف، على الأقل، بهذا الكيان.

الجديد في المعادلة

فما الجديد في المعادلات والتوازنات المحلية والإقليمية والعربية والدولية بشأن الوضع السوري في المنطقة وبمناسبة وضع النظام السوري على منضدة الأجندة الأمريكية بعد لبنان؟

الإدارة الأمريكية ترغب في تغيير النظام السوري، لأنه أصبح عبئاً عليها كبقية الأنظمة الاستبدادية الشمولية. والمعارضة السورية الوطنية، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين، ترغب في تغيير النظام بعدما وصلت معه إلى الأبواب المسدودة، على خلاف بين مشروعَي الإدارة الأمريكية والمعارضة السورية. والنظام السوري يوهز الفرص الكافية لإسقاطه أو تغييره، وذلك

في الخمسينيات من القرن الماضي عرضت الإدارة الأمريكية على الإخوان المسلمين في سورية (صفقة) مؤداها (المقايضة) في القضية الفلسطينية مقابل وصولهم إلى السلطة لكنهم رفضوا وقبلها حسني الزعيم وجمال عبدالناصر

بممارساته المعروفة المتراكمة، و(بتمترسه) بها حتى آخر لحظة، وإصراره على مواجهة مصير (أمثاله). على الرغم من استعداده لتنفيذ الاستحقاقات الأمريكية والصهيونية بلا شروط مسبقة!

هل هذا كاف لوقف الصدام أو حصول تهدان بين المشروعين الوطني أو الإسلامي في سورية وبين المشروع الأمريكي؟ وبمعنى آخر إذا تعارضت رغبة الأمريكيين بين نشر الديمقراطية في سورية، وتأمين حماية الكيان الصهيوني واستقراره أو استمراره، فأيهما تفضل؟

الجواب من حيث التبسيط ليس صعباً. فقد سبق للإدارة الأمريكية أن دعمت الأنظمة الاستبدادية المحققة لمصالحها. وما تزال حتى الآن تلعب اللعبة نفسها برغم تبنيها مشروع (الحرية) أو ما تسميه نشر الديمقراطية عالمياً وفي الشرق الأوسط بالذات. ولا أدل على ذلك من تبديل موقفها من نظام القذافي الذي لم تتبدل أساليبه غير الديمقراطية.

يضاف إلى ذلك أن تقارير معاهد الدراسات الأمريكية تثير موضوع تنظيم القاعدة، وموقف الإخوان المسلمين من هذا التنظيم، فهي لا تكرر معرفتها بالألاقة بين التنظيمين، وأن التنظيم الإخواني أسبق وأقدم وأكبر من تنظيم القاعدة، وأن تنظيمات الإخوان المسلمين تتبنى (الخيار الديمقراطي) في التغيير وفي الحكم، كما أعلن إخوان سورية في (ميثاق الشرف للعمل الوطني) الذي وقعوه مع أطراف الطيف السوري المعارض

نعم هناك انتشار شعبي للتدين ونمو
للحركات الإسلامية.. ولكن تظل
قناعة الإخوان السوريين هي المشاركة
مع غيرهم في الصيغة الديمقراطية

عام ٢٠٠١م، وفي (مشروعهم السياسي لسورية المستقبل) عام ٢٠٠٤م، لكن الإدارة الأمريكية تعلن بالمقابل أنه (من ليس معها فهو ضدها)، بمعنى أنها تطالب المنظمات الإسلامية، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين ألا تكتفي برفض العنف في خطابها، بل أن تتخربط أيضاً في محاربتة على القياس الأمريكي، مساوية في ذلك بتبسيط مفرط بين عنف (القاعدة) وبين جهاد منظمة (حماس) في الأرض المحتلة، (كحركة تحرير وطنية) بمقاييس المنظمات والهيئات الدولية.

إذا كان القطر السوري لا يملك قبلة نووية كالقنبلة الباكستانية، وإذا كان القطر رافضاً للاحتلال الأمريكي للعراق الشقيق المجاور، وإذا كان لا يستطيع أي طرف سوري وطني لاسيما المعارضة بما فيهم الإخوان المسلمون.. صوغ معادلة توافقية كالتي صاغها (حزب العدالة التركي). فإن المطلوب من الإدارة الأمريكية، إذا صدق توجهها إلى الديمقراطية خارج حدودها الجغرافية، أن تسعى بنفسها إلى صوغ مثل هذه المعادلة، أو تسهيل صوغها، بمراجعة سياساتها، بدءاً بالقضية الفلسطينية وتعريف الإرهاب تعريفاً لا يطمس حركات التحرر الوطني.

على المدى المنظور، لا يتوقع أحد أن يحدث تغيير كبير في سياسات الإدارة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية أو تعريف الإرهاب، برغم فلسفتها البراجماتية، وبرغم التكاليف الباهظة في حماية الكيان الصهيوني وفي حروب أفغانستان والعراق العدوانية.

لذلك مما يقلق معاهد الدراسات الأمريكية.. تقدير حجم الإخوان المسلمين السوريين، ومدى احتمال وصولهم إلى الحكم بعد سقوط النظام السوري.

برغم تعتيم النظام السوري المقصود على الأوضاع السورية، ورفض الإخوان السوريين الاستقواء بالقوات الأجنبية.. نستطيع أن نوضح الصورة أكثر:

نعم هناك انتشار شعبي للتدين في القطر السوري، ونمو للحركات والمنظمات الإسلامية، بما فيهم الإخوان المسلمون، لكن الإخوان المسلمين، على ضوء خطابهم المعلن، وعلى ضوء المعطيات في الوضع السوري المعجون بالخراب طوال أربعين عاماً (من انهيار في الدولة وفساد عام).. كل ذلك لا يغري الإخوان المسلمين بالمغامرة، في تحمل المسؤولية العامة وحدهم، زد على ذلك تركيبة المجتمع السوري (تعدد الديانات والإثنيات والأحزاب)، وتجربة الحزب الحاكم سيئة الصيت، كل ما في الأمر أن خطاب الإخوان السوريين والتوازنات السورية، تقتضي أن يكون الإخوان فصيلاً مشاركاً للفصائل السورية الأخرى، لا أكثر، في الصيغة الديمقراطية معسى ومآلاً. ■

في ندوة « من أجل مغرب عربي بدون مساجين سياسيين »

البحث عن الحرية والديمقراطية في عصر الانفتاح!



بو تفليقة



الحسن



بن علي

عشية الاحتفال بذكرى الاستقلال بتونس وتحت عنوان « من أجل مغرب عربي بدون مساجين سياسيين » انعقدت خلال شهر مارس الماضي ندوة نظمتها أربعة أحزاب سياسية من المعارضة الديمقراطية، وهي الحزب الديمقراطي التقدمي، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، والتكتل من أجل العمل والحرية وحزب العمال الشيوعي التونسي.

السجون، الصحافة، التجمعات، والأحزاب، وهذا ما يدل على أن التجربة مازالت هشّة وتستحق دعماً من الفاعلين السياسيين ومتابعة من طرف الحركة الحقوقية بالافتراحت والنقد البناء في حق ٢٢٠٠٠ حالة انتهاكات جسيمة في حق أشخاص، كما حدثت انتهاكا في حق أفراد وأحزاب وجهات مثل جهة الريف في المغرب.

وقد طالب السياسيون المغاربة بوضع ضمانات دستورية ومؤسسية كي لا يتكرر ما حصل، عبر ضمان دستور ديمقراطي يسمح بتداول حقيقي للسلطة، وإصلاح الأحزاب، وفتح حوار وطني في القضايا التي تهم مستقبل الأجيال وضرورة إطلاق جميع مساجين الرأي والسياسيين والتوقف فوراً عن الفساد العام واعتماد مبدأ العدالة الاجتماعية والديمقراطية.

التجربة الجزائرية

وقد أشار بعض المشاركين الجزائريين إلى قضية مساجين الرأي، وقالوا إن عام ١٩٨٢ شهد انفتاحاً طارئاً انتهى في ١٩٩١ وتبعه انقلاب عسكري في ١٩٩٢ وإيقاف المسار. دفعت بعده الجزائر قرابة ٢٠٠.٠٠٠ قتيلاً ومليونين غادروا منازلهم للجوء إلى ضواحي المدن في ظروف لا إنسانية، وحالة الطوارئ وسيلة يستعملها الخطاب الرسمي لمحاربة ما يسمى بالإرهاب ولكنه في الحقيقة لمحاربة الحريات.

وأكدوا أن قانون الطوارئ يعد السبب الرئيس في تدني أوضاع الحريات في الجزائر. وأكدوا استمرار وجود ٢٠.٠٠٠ مفقود اختفوا اختفاءً قسرياً، وهذا يعتبر جريمة ضد الإنسانية ■

أو يؤازر الفوائم المعارضة للحكومة خصوصاً وأن كل من يتجرأ على العمل السياسي يواجه بالسجن والتعذيب.

كما اعتبر المشاركون أن التكتل الذي تعرضت له النهضة ليس لأنها إرهابية بل لأن السلطة اعتبرت أنها منافس جدي في الساحة السياسية، خصوصاً أن القيمة الوحيدة التي تحكم هذه الأنظمة هي قيمة البقاء، ومن هنا جاء تجريم العمل السياسي وذلك بافتعال محاكمات وإجراء متابعات خارج القانون وتصفية حساب مع الخصوم، فالسلطة لا تقبل التداول وتريد البقاء مدى الحياة.

النسق المغربي

اعتبر المشاركون في الملتقى من السياسيين المغاربة أن مشاركتهم تنزل في إطار ضمان الحقوق للأجيال القادمة، خصوصاً أن المغرب لا يزال يناقش فيها القضايا الأولية لحقوق الإنسان التي لا تتم إلا في إطار دولة ديمقراطية لأن الدولة التي لا تضمن انتخابات حرة ونزيهة وحرية تعبير فإنها تمارس الاعتقال السياسي وتهميش الشعوب.. وقد تم سرد حيثيات التجربة المغربية التي اعتبروا أنها تطورت منذ بداية التسعينيات بعد انهيار جدار برلين الذي استتبعه انهيار العديد من جدران القمع في المغرب، أما عن عمل لجنة الإنصاف والمصالحة فقد بدأ منذ ١٩٩٤ وحتى ٢٠٠٢ التي تم الإفراج خلالها عن الكثير من المعتقلين السياسيين.

وقد تخلل تلك الفترة تطورات حقوقية تراجعت بعد إصدار قوانين الإرهاب سنة ٢٠٠٢ وشملت

وقد حضر مثلاً عن الأحزاب المغاربية حزب العدالة والتنمية وتكتل اليسار الاشتراكي الموحد وحركة البديل الحضاري (المغرب) جبهة القوى الاشتراكية (الجزائر).

وتعذر حضور عدد آخر من الضيوف من موريتانيا وليبيا، وقد تداول على الكلمة كل من مصطفى الرميد، نبيلة منيب ومصطفى المعتصم من المغرب، وأحمد باطلش من الجزائر، ومحمد نجيب الشابي عن الحزب الديمقراطي التقدمي، وعبد الرؤوف العيادي نائب رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، ومصطفى بن جعفر رئيس التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحرية ورئيس حزب العمال الشيوعي التونسي من تونس، كما تداول على الكلمة العديد من الوجوه السياسية والحقوقية التونسية.

تونس نموذجاً

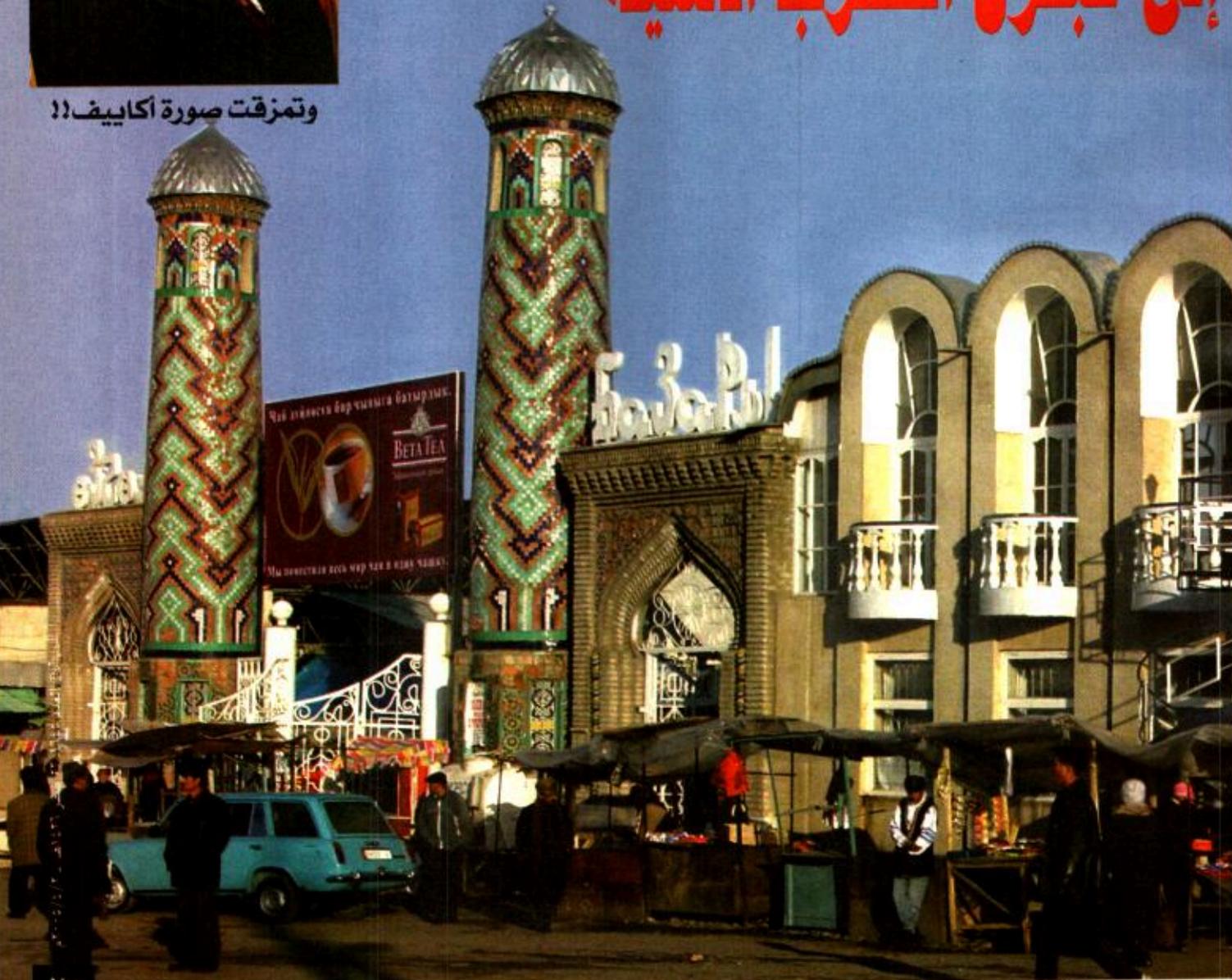
وقد تمحورت مداخلات زعماء الأحزاب المنظمة للتظاهرة حول المطالبة بالمصالحة القائمة على تقصي الحقائق خصوصاً أن الحكومة التونسية ترفض الاعتراف بوجود مساجين سياسيين، مع ما لهؤلاء من حق في الحرية والعودة والاندماج في الحياة السياسية والاجتماعية، خصوصاً وقد مر على الاستقلال قرابة خمسين عاماً، كما تم الاعتراف بأن تسلط القمع تركّز على الحركة الإسلامية، فيما تدخل في إطار محاولة رفع الظلم عن فئة تضررت أكثر من غيرها من عمليات القمع والظلم الاجتماعي؛ خصوصاً أن وظيفة القمع الأساسية كانت تهدف إلى دفع المواطن إلى الانكماش والانكفاء وعدم المشاركة في الحياة السياسية، فكيف للتونسي أن يجاهر برأيه





وتمزقت صورة أكاييف!!

الانقلاب ليس برتقالياً ولا وردياً بل جاء دمويّاً قرغيزياً.. من استقرار الركود إلى طبول الحرب الأهلية





المعارضة في قرغيزيا واحدة من أكثر الحركات المطالبة بالتغيير كفاحاً في دول آسيا الوسطى والقوقاز

بكرسي الحكم وأكد عدم استعداده للتخلي عنه في أي ظرف وتحت أية ضغوط. وأحاط نفسه بمجموعة من المنتفعين الذين ناصروه لتحقيق مصالحهم الشخصية، بل إن أحزاباً من المعارضة انضمت تحت لواء أكاييف في الباطن وأعلنت اختلافها معه في الظاهر، في نفاق سياسي صار حدثاً مكروراً في كثير من دول العالم الثالث.

احتكار الاقتصاد

كما ضم أكاييف أقربائه إلى أكثر المناصب حساسية. وفي وقت واحد كانت ابنته وابناه وأختان لزوجته أعضاء في البرلمان القرغيزي، متفوقين على رموز معارضة لها حضورها وشعبيتها. وساهم هؤلاء في احتكار اقتصاد البلاد: حتى كانت النكته الأكثر انتشاراً في قرغيزيا أن «كل ما هو دون الطابق الأول فملك للشعب وما أعلى منه فلاسرة أكاييف» في مقارنة صارخة بين البيوت الفقيرة للمعدمين والمحال الضخمة والمشروعات الرأسمالية المستاثرة باقتصاد البلاد التي تمتلكها أسرة أكاييف وعشيرته. ولعل أعمال النهب والسلب والتدمير التي صاحبت الثورة القرغيزية حين أسقط حكمه يمكن فهم دوافعها وأحقادها الدفينة بتحليل تلك التناقضات الاقتصادية في البلاد.

تزوير الانتخابات، وذلك بما يضمن سيطرة أغلبية موالية للحكومة. وعلى الرغم من

العمل السياسي وعلى دراية كبيرة بما يدور وراء الكواليس وقراءة جيدة لخريطة التحالفات، كما رسمت أكثر من مرة سيناريوهات الوصول إلى الحكم حتى حينما وقع قادتتها في السجن واختفوا خلف القضبان.

لم يكن الذين أسقطوا العاصمة القرغيزية واحتلوا المباني الحكومية مجموعة من «الغوغاء» كما شبههم البعض، بل طوفان من المتعاطفين مع تنظيمات سياسية فاعلة ومؤثرة ومسجلة قانونياً مثل حزب أتاغورت (الوطن)، والحركة الشعبية من أجل الديمقراطية، وحركة التحالف من أجل انتخابات حرة ونزيهة، وحركة «انهضي قرغيزيا» ذات الأغلبية من شباب الجامعات. وهناك بعض الأسباب التي أدت إلى ذلك منها:

نفاق سياسي

لقد تشبث الرئيس المخلوع عسكر أكاييف

**ضم أكاييف أقربائه
إلى أكثر أهم المناصب..
وساهم هؤلاء في
احتكار اقتصاد البلاد**

جاء الربيع على قرغيزيا غاضباً دمويًا مختلفاً هذه المرة عن خريف جورجيا البرتقالي عام ٢٠٠٤ م ومذكراً بربيع براج الدامي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ م.. لم تكن الثورة القرغيزية مخملية ناعمة كما توقع البعض، لم تتقدم الحسنات الشقراوات صفوف التظاهر في هذه الدولة المسلمة الفقيرة، وجوه سمراء لفحتها صحراء أواسط آسيا وملامح غاضبة انضجرت عواطفها بعد طول انتظار مطالبة بالتغيير فأسقطت الحكم في البلاد في مفاجأة لم يتوقعها المنجمون.

عشرون عاماً

غطت أحداث قرغيزيا والسقوط الدرامي للسلطة في أيدي المعارضة على مناقشات ومجادلات واسعة شهدتها الدوائر البحثية في عديد من الدول المتفككة عن الاتحاد السوفييتي مع حلول ذكرى مرور عشرين عاماً على ظهور ثورة البيروسترويكا التي غيرت العالم منذ مارس ١٩٨٥ م.

لم تفلح ٢٠ سنة من ظهور البيروسترويكا و١٤ عاماً من استقلال ١٥ دولة بعيد تفكك الاتحاد السوفييتي في إثبات نظرية نهاية التاريخ وغزو النموذج الليبرالي لشعوب تلك الدول بما يحقق الأمن الأوروبي والسيادة للنموذج الغربي في أوراسيا. وما زالت الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي حقلاً كبيراً للتجارب السياسية، ومجالاً واسعاً لتغلغل رؤوس الأموال العالمية لخدمة مصالح وتحقيق تناقضات تجارية وعسكرية ودينية.

تاريخ طويل، بدا للمتابعين أن حركة قوية للمعارضة في قرغيزيا قد ظهرت فجأة متأثرة بما حدث في جورجيا وأوكرانيا ومقلدة لهما، ولم يكن ذلك صحيحاً بالمرة، فالمعارضة في قرغيزيا واحدة من أكثر الحركات المطالبة بالتغيير كفاحاً في دول آسيا الوسطى والقوقاز. كما أن لها تاريخاً طويلاً من المشاركة السياسية منذ أن استقلت الدولة عن الاتحاد السوفييتي مطلع التسعينيات.

وهي تتشابه من هذه الزاوية مع نظيرتها الجورجية التي ترأسها ميخائيل ساكشفيلي الذي شغل منصب رئيس مجلس العاصمة ثم وزيراً للعدل قبل أن ينقلب على شيفرنادزه لاحقاً. وكذا مع المعارضة الأوكرانية التي تزعمها فيكتور يوشنكا الذي شغل منصب رئيس البنك المركزي الأوكراني قبل أن يصبح رئيساً لوزراء بلاده خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠١ م. نحن أمام معارضة لديها تاريخ وخبرة في



فلا اعتراض لن يأتي من غالبية الشعب المستفيد من سياسة توزيع الأراضي الزراعية. كما أن مشروعات المعارضة الواعدة ببرامج للخصخصة الاقتصادية ودفع اقتصاد السوق في البلاد ربما يأتي بنظم اقتصادية تصعد هؤلاء الفلاحين استقرارهم الزراعي وتثير مخاوفهم، ومن ثم لن يتعاطفوا مع الثورة.

- ضعف العلاقات الاقتصادية بين دول الغرب وقرغيزيا، وهو ما يعني عدم إغراء الأوضاع الاقتصادية في قرغيزيا لرجال الأعمال الأمريكيين ذوي الأصول اليهودية الذين قدموا الدعم المالي لثورتي جورجيا وأوكرانيا. وبالتالي فالأمل ضعيف - هكذا راهنت حكومة قرغيزيا المخلوعة - لوصول دعم غربي للمعارضة في دولة قليلة الموارد تغيب عنها المشروعات النفطية المحفزة ويصعب استخراج موارد الذهب بها نتيجة ارتفاع تكلفة العمل في بيئة شديدة التضرس والوعورة.

فشل الرهان!

نجحت المعارضة القرغيزية في تحييد عناصر الرهان التي اعتمدت عليها حكومة عسكر آكاييف؛ وأجرت تجربة ناجحة في منتصف شهر مارس فأحكمت السيطرة على نصف مساحة البلاد الجنوبية دون مقاومة، بل انضم إليها بعض عناصر من الشرطة والجيش. كما أجرت تجربة أخرى ناجحة بالسيطرة على التلفزيون المحلي في منطقتي جلال آباد وأوش. وكانت التجريبتان قوة الدفع الكبرى التي أوصلت المعارضة - الوثيقة بما كسبت - إلى اجتياح العاصمة وإسقاط الحكم بعد أن رتب أوراها مع قيادات كبرى في الجيش والشرطة. ومع وصول المعارضة السياسية إلى مقر الرئاسة القرغيزي - المسمى بالبيت الأبيض - بدأ واضحاً للخبراء أن الحكومة القرغيزية استخفت بمجموعة أخرى من العوامل المؤثرة في كيفية قيادة دولة تقع في منطقة حساسة من العالم.

الانفجار!

ولعل أهم هذه العوامل أن ما اشتهرت به قرغيزيا بين دول آسيا الوسطى بحرية الأحزاب وتنامي نفوذ المعارضة لم يكن ليبقى هذه المعارضة حبيسة القدر التي تغلي فيه إلى النهاية، بل حان الوقت له لينفجر. كما أن ما حدث في جورجيا وأوكرانيا نتيجة تزوير الانتخابات كان رسالة واضحة للمعارضة في البلاد بأن الظرف الحالي - تزيف الانتخابات في قرغيزيا - واستعداد العالم للتعاطف قد لا تتكرر. وكان احتجاز المباني الحكومية في منطقتي جلال آباد يشبه إلى حد بعيد احتلال مبنى البرلمان في جورجيا ومحاصرة المعارضة



الأغلبية الكاسحة من السكان البالغ عددهم 5 ملايين مشتغلين بالزراعة

احتكار السلطة

ورغم معرفة حكومة قرغيزيا بهذه الأوضاع إلا أنها مضت عازمة على احتكار السلطة فغررت بها معطيات دولية وداخلية، أهمها:

- التحالف مع كل من واشنطن وموسكو في أن واحد، وهي حالة نادرة قلما توجد في دولة من دول الاتحاد السوفييتي السابق، وقد أتى ذلك حينما أقامت الولايات المتحدة قاعدة عسكرية قرب العاصمة بيشكيك لمراقبة تحركات تنظيم القاعدة إبان حربها على أفغانستان، وحينما انزعجت روسيا، سارعت حكومة آكاييف إلى إجابة طلب الكرملين بإقامة قاعدة جوية لروسيا قرب العاصمة أيضاً!

- أن قادة المعارضة في البلاد - لاختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم - لا يجمعهم رابط ولا يشودهم زعيم موحد متفق عليه، بل ظلت المعارضة حتى عشر سنوات مضت ترفض بعضها بعضاً ولم يتحقق لها يوماً ما التوحد. ولقد كان ذلك الضعف أكبر عوامل المراهنة لدى حكم آكاييف.

- الأغلبية الكاسحة من سكان الدولة البالغ عددهم 5 ملايين نسمة مشتغلون بالزراعة، إذ تقول الإحصاءات إن ٨٠٪ من السكان يمتلكون الأراضي الزراعية ومن ثم

تحذير المعارضة من التلاعب بأصوات الشعب منذ ديسمبر ٢٠٠٤ فإن انتخابات البرلمان القرغيزي في فبراير ومارس ٢٠٠٥ أتت بنحو ٩٠٪ من أعضاء البرلمان موالين للرئيس آكاييف، وقد سجلت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي خروقات التزيف التي تفاضت عنها عين المراقبين من منظمة كومنولث الدول المستقلة. وفي هذا الصدد تقول إحدى زعيمات المعارضة بعيد الانتخابات وقبيل اشتعال الثورة: «لقد صار لدينا برلمان لا مثيل له من تلك الحيتان الكبيرة، ناهيك عن أقارب الرئيس!»

الشمال والجنوب

من الملاحظ جلياً.. تنامي الفروقات الاقتصادية بين شمال البلاد وجنوبها، وكانت المعارضة تقسم قرغيزيا إلى شمال موالٍ تصنفه بأنه يغط في النوم ويستفيد من نظام الحكم القائم، وجنوب متمرد يسعى إلى تحسين أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية حيث يقول أحد قادة المعارضة «إن ما كنا نلغنه في أيام العهد الشيوعي صرنا نترحم عليه الآن، لقد كان رئيس الجمهورية يُعَيَّن بالتبادل بين الشمال والجنوب والوسط، أما الآن فحكم آكاييف «الشمال» ما زال منذ ١٥ سنة دون تغيير ودون حظوظ للجنوبيين».

د: جابر قميصة

komeha@menanet.net



.. إنها دولة «نفاقستان»

من غرائب واقعنا اللغوي أن فعل «النفاق» فعل حيواني، وهو في كل المعاجم اللغوية منسوب في الأصل إلى حيوان من أحط أنواع الحيوانات، وهو «اليربوع»، والعامية تسميه «الجريرع»، (وهي في مصر تطلق على الرجل في مجال الذم والتحقير). واليربوع - أو الجريرع - حيوان كالضار، وإن كان ذنبه (ذيله)، وأذناه أطول. كما أن رجليه أطول من يديه. ومن عادة اليربوع أن يحضر «نقفاً»، له فتحة منها يدخل ويخرج، وللنقف فتحة أخرى يعمل اليربوع على تغطيتها لإخفائها، فإذا أحس بالخطر هرب منها، وفي هذه الحال يقال «نفاق اليربوع».

الإسلام والنفاق

والعرب في العصر الجاهلي لم تستخدم «النفاق» بمفهومه البشري الاصطلاحي، بمعنى إظهار الرجل خلاف ما يبطن من معتقد، كما أن المسلمين لم يعرفوا النفاق في العهد المكي - أي قبل الهجرة - لأنه لم يكن هناك داعية تدعو إليه، فالذين أسلموا أسلموا طواعية، وليس لهم مطمع دنيوي، ولم يكن هناك ظروف تجبرهم على إظهار الإسلام، وستر الكفر، وأغلبهم كانوا من الفقراء والمستضعفين.

إنما بدأ النفاق حقاً في المدينة. لذلك ليست هناك آية واحدة مكية فيها كلمة النفاق وما يشق منها، وكل الآيات التي تحدثت عن النفاق

فيسقط البلاد في حرب أهلية. ولكن خطة المعارضة الآن أن توزع السلطة بين رموزها بالطريقة التي وزع بها ثلاثي المعارضة الجورجية (ساكشفيلي، بوجونادزه، جفانيا) السلطة دون جلبية، مع قليل من حلول الوسط والتنازلات في ظل رعاية غربية وإغراءات بالاندماج في المجتمع الدولي لأنها أمام تحدٍ كبير تقف عنده على مفارق الطرق، فإما أن تتوحد وتعيد الاستقرار إلى البلاد على أن يكون استقراراً أمن وحرية لا استقرار ركود وتخمر فيفضي إلى التعفن والجمود؛ وإما أن تتصارع تحت محفزات الفكر القبلي والعشائري وحساسيات العلاقات التنافسية القديمة فتقلب على نفسها وتشخذ أنصارها في مواجهة بعضها بعضاً.

البعد عن الألقام

إن السير بالبلاد نحو الاستقرار والنجاة بها من حصول الألقام اختبار صعب.. أهل أن يخوضه من حمل على عاتقه مهمة التغيير وإنهاء التسلط، على ألا يتحول هو نفسه إلى جلد جديد بنفس عن مكبوتاته وأحقاده التي اكتسبها في سنوات الاضطهاد والتهميش، وألا يصنع من بلاده ثانية أزجوحة في أيدي القوتين الكبيرين، وسوفاً للنهائين، فعندها عليه أن يستعد لمن يخلعه من كرسي الرئاسة ربما بعد ١٥ سنة أخرى.

إن عسكر أكاييف الذي طرد من البلاد الآن، حملته الجماهير الحاشدة قبل ١٥ سنة على الأعناق وأتت به مخلصاً من ديكتاتورية الشيوعيين.

قد تستمر الدورة هكذا، إلى أن تتضح الأفكار في القلوب، وتخرج الأفكار من الأدمغة، قبل الصيحات من الحناجر ■

الأوكرانية لمقار الحكومة المركزية في كييف. وقد تحقق كما وعد به زعماء المعارضة منتصف شهر مارس - والذي اعتبره المراقبون حينها وهماً بعيداً - من محاصرة بشكيك وإسقاطها كما تم إسقاط أهم المدن الحيوية في جنوب البلاد. بل إن معلومات صحفية أشارت إلى مشاركة عناصر سياسية جورجية ممن أشعلوا ثورة الورود ٢٠٠٢ مع المعارضة القرقيزية. وخطب بعضهم في المتظاهرين، مؤكداً أن «ما تحقق في جورجيا يبدو على مرمى البصر الآن في قرقيزيا».

خطوة استراتيجية

لقد كانت الحكومة القرقيزية تعول على أن إطلاق قدر كبير من الحرية للأحزاب كفيلاً بأن ينفس عن حالة الاختناق لدى المعارضين على الأوضاع الاقتصادية والتهميش السياسي ما دامت الرعاية الروسية - الأمريكية حاضرة، وفي المقابل اتخذت المعارضة خطوة استراتيجية - بعد أن وحدت قيادتها ولو مؤقتاً - حين هددت استقرار البلاد بما قامت به من ثورة دامية في نهاية شهر مارس الماضي سقط بسببها بعض القتلى وعشرات الجرحى، مما شكل عامل ضغط على أصحاب المصالح الأجنبية في البلاد، وأفهمهم أن الاستمرار في دعم رئيس ديكتاتوري بما يؤدي إلى إشعال البلاد وتهديد المصالح العسكرية فيها حماقة لا معنى لها.

الإفلات من التناحر

استفادت المعارضة من نقد الحكومة لها والاستخفاف بقدرتها نتيجة تشتت قاداتها فجمعت من صفوفها تحت زعامة واحدة ساعية للإفلات من التناحر الذي يمكن أن يقع بينها



إذا أقدمت حكومة أذربيجان على تزوير الانتخابات

المعارضة تحذر من تكرار «سيناريو» قرقيزيا

وقال عيسى قنبر إن ماجرى في قرقيزيا يجب أن يعتبر جرس إنذار للنظم الديكتاتورية، وأضاف أن أحداثاً مماثلة لأحداث قرقيزيا ستقع في أذربيجان في حال تدخل الرئيس إلهام علييف في نتائج الانتخابات.. وجاء رد على تحذير قنبر من نائب حزب أذربيجان الحديثة آيدن ميرزا زاده الذي أعلن استحالة وقوع مثل تلك الأحداث في أذربيجان ■

حذر زعيم حزب المساواة المعارض عيسى قنبر الحكومة الأزرية من وقوع أحداث مماثلة لأحداث قرقيزيا في حال وقعت أعمال احتيالي في الانتخابات النيابية العامة القادمة التي ستجرى في مايو القادم. وأعرب قنبر عن سعادته البالغة من انتهاء نظام عسكر أكاييف على يد المعارضة ووجه تحذيرات مختلفة إلى الحكومة.



آيات مدنية. ومعناه: أن يظهر الرجل الإسلام، وهو يبطن غيره (من كفر، أو عقيدة غير الإسلام)، وقد فصلت الآيات والأحاديث النبوية مفهوم النفاق، وملاحم المناهقين. ومن أشهر الأحاديث النبوية، قوله ﷺ: «أربع من كنّ فيه كان منافقاً، وإن كانت خصلة منهن فيه كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر».

الكذب: إخلاف الوعد، اللُدّ، أي الاشتداد والإسراف في الخصومة، والغدر والخيانة. ألا ما أصدقك يا رسول الله!!... وكأنما كنت تنظر إلى حاضرنا العربي من ستر رقيق.

خطورة النفاق

ولخطورة النفاق حكم الله سبحانه وتعالى على النفاق بأنه كفر، وأن مصير المنافقين والكفار سواء ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء). وإن كان المنافق أضر وأسوأ من الكافر، لأنه ساواه في الكفر، وامتاز عليه بالخداع والتضليل، ولأن مواجهة الكافر حق لا غبار عليه، فهي عداوة صريحة لا ينكرها، ولكن المنافق يحميه إسلامه؛ وإن كان ادعاءً وتظاهراً. والأحكام في الإسلام تدور على الظاهر، وعلى الله السرائر. وأشهر المنافقين في عهد النبوة عبد الله بن أبي بن سلول، وقد وجد في النفاق سبيله الأوحد للبقاء: فهو - من ناحية - يتقي القتل، وتعرض المسلمين له بالأذى والمواجهة، وذلك بإظهاره الإسلام. وهو - من ناحية أخرى - يضمن لنفسه ولأتباعه «العمل السري» ضد الإسلام ورسوله، وانتهاز الفرص لتوجيه ضرباته.

صور من النفاق

والمنافق - في كل العصور - يحرص على تحقيق أقصى ما يستطيع من نفع ذاتي، وغنى، ورفاهية، ومتعة، ولو كان ذلك على حساب المصلحة العامة، والقيم الإنسانية، والكرامة الشخصية، فهو كذاب إذا حدث، وهو مخلف إذا وعد، وهو فاجر... فاجر إذا خاصم، وهو غدار خوناً إذا عاهد. وأشهر الوسائل المعروفة تاريخياً: مجاملة الحكام، وتوثيقهم، وكانهم من طينة غير طينة البشر، مع التهوون من شأن أعدائه، وأنهم أمام عيبريتهم وقوتهم «لا شيء...» والنتيجة معروفة... إنها الهزيمة المنكرة... لا للطاغية فحسب... ولكن للأمة التي نافقت، ولم تضرب على يده، ولم تعرفه حقيقته... وقد صدق مطران إذ قال:

من يلم نـيـرـون؟ إنـي لائـم
أمـة لو قـهـرته ارتد قـهـرا
كل قوم خـالـقـو نـيـرونهم
قيصر قـيـل له أو قـيـل كـسرى

وعندما دخل نابليون بحملته مصر سنة ١٧٩٨م، خرج مراد باشا - الحاكم العسكري لمصر - وعسكر بجنوده المماليك في إمبابية لقتال نابليون وحملته... كان يعتقد أنها «نزهة عسكرية»، وأن الفرنسيين لن يصمدوا أمامه إلا ساعة، أو بعض ساعة، وهنا جاء دور المناهقين الذين تقربوا إليه، وضغّموا في نفسه هذه الفكرة الغالطة، حتى قال له بعضهم: «أيها الأمير... إن هؤلاء الكفار لا يستحقون شرف الموت بسيفك، هلا أرسلت بعض عبيدك لياتوك برأس (بونابرتة) دون أن تلوث سيفك بدمه!.. والباقي معروف: بدأت المعركة... وهزم المماليك هزيمة مخزية بشعة نكراء، وفر مراد إلى الشام، تاركاً وراءه مصر تحترق بنيران الفرنسيين، ونابليون «بونابرتة».

النفاق الجماعي

وفي عهد - أو عهد - الثورة الميمونة، التي لم تعرف مصر فيها إلا الحكم العسكري، نشأ «النفاق الجماعي» في كل المجالات، وأصبحت «المجالس النيابية» لا تعبر عن نبض الشعب، ولكن هم رجالها إرضاء الحاكم، ومنافقتة، وتضخيمه إلى حد التوثين، حتى قال هاشم الرفاعي - رحمه الله - عن مجلس الأمة مخاطباً عبد الناصر: ها هم كما تهوى فحركهم دُمى لا يفتحون بغير ما ترضى فما إنا لنعلم أنهم قد جُمِعوا... ليصفقوا إن شئت أن تتكلما بالأمس كان الظلم فوضى مهملأ واليوم صار على يدك منظما وكان من مقتضيات النفاق: التهوون من شأن الكيان الصهيوني، ومن وراءه، ولا ننسى العبارات «الضخمة» المكتوبة على آلاف اللافتات القماشية: «حتارب.. حتارب» - «في العقبة كسر الرقبة» - «عبد الناصر يا حبيب، بكره عيدنا في تل أبيب»... إلخ... والباقي معروف... وما زلنا حتى الآن نسد من أقواتنا وأقوات أبنائنا «ثمن» الهزيمتين الساحقتين اللتين نزلتا بنا في عهد «خالد الذكر» كما يصفه أخي وصديقي الأستاذ حسنين كروم.

وفي عهد السادات كتب مصطفى أمين في فكرة (١٩٧٨/٨/١٥) أنه كان يتمنى ألا يهرول النواب أعضاء مجلس الشعب للانضمام إلى الحزب الوطني الذي أعلن السادات ميلاده فجة حتى يقرؤوا برنامج الحزب الجديد. بعدها مُنِع مصطفى أمين من الكتابة، وهاجمه السادات ووزير الإعلام عبد المنعم الصاوي بشدة.

وهنا يظهر المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى ليكتب في الأخبار بتاريخ ١٧/٨/١٩٧٨ مهاجماً مصطفى أمين زاعماً أنه لا حاجة

لبرنامج مكتوب «لأن السادات نفسه بعظمته وبطولته هو برنامج الحزب الجديد!!».

ثم عدلت المادة ٧٦

أعلن الرئيس حسني مبارك من قبل، ومعه - طبعاً - قيادات الحزب الوطني أن «الاستفتاء» هو «الباقي»... وأتهم المطالبون بالتعديل.. اتهموا بالعبثية والغباء والعمالة.. و... و... وتوالى المقالات في الصحف المسماة بالقومية... وفي نفس الدرب سارت... وهاجمت وجرحت. وفجأة أعلن الرئيس مبارك تعديل المادة والسماح بالترشح لرياسة الجمهورية ويكون الانتخاب بالاقتراع السري... وطبعاً تغيرت نبرة «السادات السابقين» بدرجة ١٨٠ وسمعنا وقرأنا في وصف هذا التعديل عشرات من الأوصاف لا يهضمها العقل، منها: أن هذا هو العبور الثاني - وأنه كضربة الطيران الأولى التي شلت حركة العدو في السادس من أكتوبر ١٩٧٢ - وأنه بداية عهد ديمقراطي جديد لم تعرف له مصر مثيلاً... وأنه... وأنه...

وأنقل للقراء بعض سطور من مقال كتبه المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان يوم الأربعاء ٢٠٠٥/٢/٢ في الأهرام تحت عنوان «مبارك يا مصر»: «... منذ إعلان الخطوة التاريخية (تعديل المادة ٧٦)، والمزايدون في ذهول، فقد أقدمهم الرئيس مبارك الوعي، فسحب البساط، وأفلست تجارتهم، وانصرف الناس عنهم، بعد أن ألقمهم مبارك حجراً، وقفز إلى أبعد مما كان يتصوره أو يحلم به أحد... بارت المزايادات؛ بينما انتعشت البورصة، والاستثمار والاقتصاد القومي بالمليارات المتصاعدة... إن ما فعله مبارك ابن مصر البار لأمة الحبيبة ولأبنائها خلال العقدين الماضيين لم يحدث منذ مئات السنين، وعشرات الأجيال، ولو تدفقت الدماء في الشوارع أنهاراً.....».

كل ذلك يا سيد مرجان من أجل تعديل مادة في الدستور، وهو تعديل غارق في القيود والشروط المستحيلة؟!

فرض خيالي

وليسمح لي السيد مرجان أن افترض فرضاً خيالياً، وهو أن الرئيس مبارك، فاجاناً بالرجوع عن هذا التعديل، بمقولة إن «المعارضين لم يحسنوا الانتفاع بهذه الخطوة لمصلحة الوطن... وعادوا إلي عبثيتهم، وبعضهم تلقى عشرات الملايين من الدولارات من الخارج... و... و...». أنا أقول إنه فرض خيالي، وأؤكد للجوقة المعروفة من «حملة المباخر» أنهم سيباركون - بإسراف شديد - هذه «الخطوة المباركة»... ولا أملك إلا أن أقول «لك الله يا مصر... لك الله... لك الله».



مواقف حماس الجديدة.. التهدة مع العدو الصهيوني..
قرار المشاركة في الانتخابات التشريعية.. حوار الفصائل
ال فلسطينية وما اكبه من حديث عن ضغوط داخلية..
وخارجية على حماس.. وردود فعل شارون على نجاح حوار
القاهرة.. ورؤية حماس للمشاركة في السلطة ومقاومة الفساد
المستشري فيها ورؤيتها للمواقف الدولية من
القضية الفلسطينية.. كل ذلك كان مثار حوار
للخبير في القاهرة مع رئيس المكتب السياسي
لحركة حماس خالد مشعل..

تحضير المسرح لضرب إيران، لعلم الإدارة
الأمريكية أن حزب الله أحد أذرع إيران في
الضرب والردع.
• وكيف تتعامل حماس مع هذه
المتغيرات؟

- كان مطلوباً دفع أبو مازن لتنفيذ بعض
الاستحقاقات الأمنية حتى يتم قبوله شريكاً في
التفاوض، وعلى رأسها وقف الانتفاضة ونزع
سلاحها، ومن ثم ينجح شارون بعدها في إحكام
القبضة على الضفة ويستكمل الجدار العنصري
ويحتفظ بالكتل الاستيطانية، وإزاء هذا الوضع
وقناعتنا بتحاشي صدام فلسطيني - فلسطيني،
ولإدراكنا في الوقت ذاته أن التسوية بهذه
القرارة أفقها مسدود، أردنا الاندخول في أزمة
فلسطينية - فلسطينية على أمر لا يستحق،
خاصة أن التسوية لا تحمل مقومات النجاح،
وبالتالي كان هدفنا الحفاظ على وحدتنا
الداخلية خيراً من الخلاف على المجهول.

• هل هذا ما دفعكم إلى قبول
التهدة؟

- نعم.. إضافة إلى ذلك كان هناك من يرى
أن التسوية تواجه تحدياً نتيجة لدور حركات
المقاومة، مما جعل العالم ينصرف عن حقيقة
أن شارون هو عقبة التسوية، فأردنا بتحركنا
هذا أن نوصل رسالة للعالم أن المشكلة ليست
فيما وإنما في شارون وعجز الإدارة الأمريكية
عن فرض حلولها على شارون.

ونقول لهم: قلتم إن عرفات مشكلة معرقة
لعملية التسوية، نؤكد أن شارون سوف يتهم أبو

إلى نموذج يحتذى في باقي الدول العربية،
وأدى في النهاية إلى التأثير على مجمل
التكتيكات الأمريكية في المنطقة، أما المتغير
الأخير فهو على الصعيد الدولي والذي يأتي
على رأسه انتخاب الرئيس الأمريكي جورج
بوش لولاية جديدة.

• على ضوء انتخاب بوش رئيساً
للولايات المتحدة لفترة ثانية.. هل يؤثر
هذا على وضع القضية الفلسطينية؟

- انتخاب بوش ووجود إدارة يمينية
محافظة أكثر تطرفاً تمسك بتلابيب الإدارة
الأمريكية فترة ثانية يمثل خطورة بالغة على
القضية الفلسطينية خاصة وأن هذه الإدارة
الجديدة تتحرك أجندتها وفق الأجندة
الصهيونية بشكل كامل أو شبه كامل حتى
أصبحت أولويات أمريكا هي أولويات العدو
الصهيوني حتى لو زاحمت أولوياتها الشخصية،
وهو أمر في حد ذاته مخل بالمصلحة الأمريكية
وسوف تدرك خطورته في المستقبل.

وانعكست هذه الأجندة على الأولويات
القادمة. فبعد العراق أصبحت الأولوية لديهم
تمهيد المسرح لضرب إيران وقطع الطريق على
احتمال حصولها على سلاح نووي وذلك لأن منع
إيران من الحصول على سلاح نووي بات أولوية
صهيونية، فالصهاينة لا يتصورون أن تمتلك دولة
مثل إيران السلاح النووي وبالتالي يحدث نوع من
الردع والتحييد لسلاحها النووي.

ولعل الضغط الذي نراه اليوم على «حزب
الله» والمطالبة بنزع سلاحه هو جزء من

• تشهد الساحة تطورات وتغيرات
متلاحقة.. كيف تنظر حماس إلى هذه
المتغيرات؟

- دخلنا الساحة عام ٢٠٠٥ بثلاثة أنواع
من المتغيرات وتعاملنا معها بروى محددة، وهي
المتغيرات الفلسطينية ورحيل الرئيس
الفلسطيني ياسر عرفات، فقد انعش هذا
المتغير موضوع التسوية حيث كانت أطراف
التسوية تعتبر الرئيس الراحل عقبة أمام هذه
العملية، وبالتالي أصبح الجو يسمح بإتمام
عملية التسوية، إضافة إلى ذلك فإن رحيل
عرفات ترك فراغاً كبيراً لا يمكن أن يشغله
شخص عادي، وقد أثر رحيله في إعادة هيكلة
الداخل الفلسطيني، ثم جاءت الانتخابات
الرئاسية التي جاءت بأبو مازن، ثم الانتخابات
البلدية ثم التشريعية المزمع إجرائها في
المستقبل القريب، وهي أمور يصعب تخيلها في
الفترة الماضية فلم يكن يتصور أن يتم في ظل
الأوضاع السابقة أي انتخابات.

كذلك المتغيرات الإقليمية - عربية وغير
عربية - وأبرزها الضغوط الأمريكية التي
تمارس ضد سورية وروغبة أمريكا في نزع
أوراقها الإقليمية، فلم يكن مقبولاً لدى
الأمريكان أن تلعب دولة غيرهم دوراً في
العصر الأمريكي!

إضافة إلى ذلك فإن هناك متغيراً آخر
وهو الوضع في العراق ونجاح المقاومة العراقية
في وضع قوات الاحتلال الأمريكية في ورطة
وجدت فيها نفسها عاجزة عن تحويل العراق

رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» خالد مشعل يؤكد لـ المجتمع :

المقاومة خيار إستراتيجي.. والتحرك السياسي يكمل مشروعنا

مصر لم تضغط علينا وتحركنا نابع من رؤيتنا التي تبلورها الشورى والديمقراطية
التهدئة من جانبنا رسالة للعالم بأن المشكلة ليست فينا وإنما في شارون
شارون ليس فرحاً بحوار الفصائل في القاهرة وسيبقى إلى تفجير الوضع من جديد

من وجهة نظرنا أن يتوافر لدينا استراتيجية واحدة لإدارة المعركة.

• لكن ألا يخفى عليكم أن هناك أطرافاً عربية تسعى للتهدئة للتأثير على وضع الانتفاضة والمقاومة؟

- بالفعل هناك أطراف عربية وفلسطينية تريد التهدئة للخروج من مربع الانتفاضة، ونحن نريد التهدئة لتجديد المقاومة التي لن نتخلى عنها إذا لم نحصل على حقوقنا.

• بعد أحداث ١١ سبتمبر تبلور مناخ دولي جديد انفردت فيه الولايات المتحدة بالقرار واستخدمت شعار الحرب على الإرهاب للإطاحة بكل من يقف في طريق أطماعها وبالتالي فإن استمرار حماس على نفس نهجها أضعف من التعاطف الدولي معها.. لماذا لم يكن لديكم موقف مختلف؟

- بكل صراحة نحن أدركنا حجم انعكاسات أحداث سبتمبر، ورغم أنه لم يكن هناك من يتصور حجم ما ستصل إليه تطورات الوضع إلا أننا في حماس أدركنا من البداية خطورة الوضع وتصرفنا بقدر ربما لم يكن كافياً لكننا معذرون فيه، حيث إننا أخذنا قراراً بوقف العمليات الاستشهادية فور وقوع أحداث ١١ سبتمبر، لكن الأمر لم يطل أكثر من شهر، وعلنا لم نتصرف وفق الكيفية التي أرادها البعض لسببين:

الأول: رأينا أن أمريكا اتكأت على أحداث سبتمبر لتتحرك بجموح وتلغي الإيرادات

- هذه ليست هدنة وإنما مجرد تهدئة، والتزامنا بها مرتبط بالتزام الطرف الآخر، وحماس سوف تتصرف بمسئولية ولن تتخلى عن حق شعبها ولن تُستدرج إلى توقيت هي لا تريده، ولن يغيب عن بالنا أوضاع ٨ آلاف أسير في سجون الاحتلال.

• لكن قوة حماس تكمن في مشروعها العسكري وإذا تخلت عن هذا المشروع فستفقد رصيدها بالفعل؟

- حماس لا تتطلق فقط في مشروعيتها من العمل العسكري، وإن كان عاملاً أساسياً في ظل الاحتلال، فالمقاومة بإطارها الشامل هي التي تعطي حماس المشروعية وليست العمليات العسكرية فقط، ولم توظف العمليات الاستشهادية ذات يوم للتعبير عن رفض سياسي للسلطة أو ضرب عمليات التسوية. والخصم هذا وأقول إن المقاومة خيار إستراتيجي والتحرك السياسي مكمل لعملية المقاومة.

• أليس هناك توجه لنزع أسلحة حماس وباقي فصائل المقاومة حال مشاركتها في السلطة؟

- نزع سلاح المقاومة أمر غير منطقي وأبومازن متفهم ذلك تماماً، ويجب أن نفرق بين الدولة المستقلة والأخرى المحتلة، فعندما تكون هناك دولة مستقلة يكون لها جيش واحد وبالتالي لا يكون هناك مبرر لامتلاك أي فصيل للسلاح، ونحن في فلسطين ليس لدينا دولة وإنما لدينا فصائل متفرقة، إلا أنه من المطلوب

مازن في المستقبل بعدم رغبته في نجاح عملية التسوية.

فضلاً عن ذلك فقد أردنا إعطاء فرصة للشعب الفلسطيني لمواجهة الفساد الداخلي، فهناك شبه إجماع شعبي داخل فلسطين على أن فساد السلطة المالي والإداري أهرق المجتمع الفلسطيني الحر الذي تعود على التمرد نتيجة لهذا الاحتلال، وبالتالي فإن الشعب الفلسطيني الذي عُرف عنه التمرد لا يقبل بسلطة إلا إذا كانت تمثل طموحاته، والسلطة حتى الآن لم تتجح في مشروعها السياسي، كما أنها لم تتجح في مشروعها الداخلي.

ولهذا رأينا ضرورة التهدئة مع أبومازن لتحقيق المصالح ودرء المفسد، ولاعتقادنا أن شعبنا له الحق علينا بعد هذه المواجهة الشرسة لأكثر من أربع سنوات في أن يلتقط أنفاسه، وندرك في الوقت ذاته أن هذا الشعب مستعد أن يجدد طاقته التضاللية مرات ومرات إذا لم يحصل على حقوقه.

• هل يمكننا أن نقول إن شارون حقق نصراً بهذه التهدئة؟

- شارون ليس فرحاً بما جاء في حوار القاهرة بل كان يتمنى أن يفشل، ولذلك سيسعى إلى تضجير الوضع من جديد، خاصة بعد خروجه من غزة.

• هل تعتقد أن هذه التهدئة سوف تحد من حركة حماس ومن ثم تكون سبباً قوياً في تراجع رصيدها في الشارع الفلسطيني؟



مؤاخر الآن الجلد ٦٥ من المجتمع

اهرس على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



صحيحة انطلاقاً من اعتبارين:

أولهما: أن انتفاضة الأقصى أحدثت تغييرات جوهرية في الواقع الفلسطيني، فلم تعد أوصلو هي المرجعية، فالجميع يسير وفق سقف سياسي رسخته المقاومة والإجماع الفلسطيني عليها، وحماس اليوم تدخل المجلس التشريعي بالبرنامج الوطني الذي يحافظ على الثوابت الفلسطينية.

الثاني أن واقع تجربة السلطة وما عرف عنها من فساد دفع الشعب الفلسطيني إلى مطالبة حماس بإلحاح بأن يكون لها دور مؤثر في الساحة الفلسطينية، ولذلك أدركنا حتمية أن نخوض المعركة من الداخل، فلا يعقل أن نخوض معركة الاحتلال ونترك معركة الداخل، فشعبنا لن يقبل منا معركة الخارج فقط، وقد اتفق هذا التوجه مع قناعتنا فقررنا خوض الانتخابات التشريعية القادمة.

• كيف تنظرون

إلى تخوف البعض من انفراد حماس بالسلطة؟

- قدمنا للحياة السياسية ليس على قاعدة انفراد حماس بالسلطة وإنما جئنا لتكون شركاء مع الآخرين، فالوضع الفلسطيني ضاق ذرعاً بالتفرد، وقضية فلسطين أكبر من حماس أو غيرها، وإنما هي قضية

**شعبنا له الحق في التقاط
أنفاسه بعد مواجهات
أكثر من ٤ سنوات**

**الوضع الفلسطيني ضاق
ذرعاً بالتفرد وقضية
فلسطين أكبر من حماس
وبحجم الأمة كلها**

بحجم الأمة كلها.

• كيف تقرراً الإصلاح الذي تروج له

الإدارة الأمريكية في المنطقة؟

- لدينا قراءة للإصلاح الأمريكي نابعة من ثلاثة اعتبارات:

أولاً: الإصلاح الأمريكي محاولة تجميلية لدورها العسكري المباشر في المنطقة خاصة أن هذا الإصلاح منسجم مع معتقداتها.

ثانياً: الأمريكان يعلمون أن الواقع العربي ضعيف وأن حالة الانسداد السياسي الذي تعاني منه الشعوب العربية لن يستمر وهو في طريقه إلى التغيير، لذلك هم يسبقون ويصنعون هذا التغيير كما يصنعون رجاله ليصب الأمر في النهاية في قنوت تحت سيطرتهم.

ثالثاً: لاشك أن دعاوى تطبيق الديمقراطية في الشرق الأوسط جاءت كوسيلة لابتزاز الأنظمة العربية لتقديم تنازلات للصهيانية، ولمسنا كثيراً من الدول العربية التي قدمت تنازلات حول فلسطين والعراق أمام ضغوط دعاوى الإصلاح الأمريكية ■

الأخرى، ومارست بذلك ضغطاً نفسياً لهزيمة الجميع، ووجدنا من مسؤوليتنا كجزء من العالم العربي أن نكون صوتاً مميزاً وليس صوتاً متتبعاً، فأردنا أن نقف موقفاً يساعد الناس على التماسك خاصة وأننا لن نخسر كثيراً فنحن داخلون في المعركة داخلون.

أما السبب الثاني فهو أن شارون استثمر هذه الأحداث وركب الموجة وحاول إصاق تهمة الإرهاب بحركات المقاومة واستمر في القتل والمجازر ضد الشعب الفلسطيني وشعبنا لن يتقبل هذا فدفع العنف الصهيوني شعبنا للرد.

• يرى البعض أن المصريين يمارسون ضغطاً على حركات المقاومة الفلسطينية بصفة عامة وحماس بصفة خاصة، وأن حوار القاهرة حلقة في سلسلة هذه الضغوط. ما رأيك؟

- من يعتقد أننا جئنا للقاهرة تحت ضغط

من أبو مازن أو من القاهرة فهو مخطئ لأن تحركنا نابع من رؤيتنا وأجندتنا التي تأتي نتيجة الشورى والديمقراطية التي نمارسها على نطاق واسع داخل الحركة، ورغم توزيع القيادات بين السجون والصفه والقطاع والخارج إلا أننا ندير حوارنا بمنهجية مؤسسية وقرارنا في التهئة وخوض الانتخابات

التشريعية خضنا فيه حواراً موسعاً لشهور عدة.

• بعد نجاح حماس في انتخابات البلدية وعزمها خوض الانتخابات التشريعية يرى البعض أنها في طريقها إلى التحول لحزب سياسي.. فهل هذا صحيح؟

- حماس لم تتقل من حالة إلى حالة، والبعض قد يراها هكذا حيث قد يراها في طريقها إلى حزب سياسي إلا أننا نطور برنامجنا وفق رؤيتنا ووفق تكتيك مرحلي وهذا أمر طبيعي، وهناك فرق بين أن تغير حساباتك كتكتيك أو تغيرها جذرياً.

• أعلنت حماس مقاطعتها للانتخابات التشريعية عام ١٩٩٦ واليوم تعلن أنها ستخوض الانتخابات التشريعية القادمة.. فما سر هذا التغيير.. هل هو تسليم بأوصلو؟

- عندما قاطعنا الانتخابات عام ١٩٩٦ كان موقفنا صحيحاً، ومشاركتنا اليوم هي أيضاً

«خمر» على عتبات الأقصى

بناء الثاني تعمل مئات الجمعيات الصهيونية والمسيحية في العالم.
وعلى ضفتنا تقف الأسئلة الجريحة:
- أين موقع الأقصى في الأجندة السياسية العربية والإسلامية؟
- وما مستوى حضور الأقصى في الشارعين العربي والإسلامي؟
- وماذا يعني الأقصى في دائرة الفعل للنخب العربية والإسلامية؟
وهي أسئلة لا تقع في دائرة ترف الحوار وبذخ المجادلة، إنما هي أسئلة تتعلق بالهوية ومقدسها المتكدر في أحجار مآذن الأقصى التي تنادي ضمائرهم، وفي محاريبه المشتاقة لسجدة جباهكم، وفي أسواره الأسيرة المنتظرة ليقظة نخوتكم، وهي تتصل بقاعدة الصراع الذي تقف على إحدى ضفتيه: حتى ولو تكررت أجندة قمة قصر الصنوبر لذلك.

إنها أسئلة لا تستثني أحداً في الأمة؛ سوى البلهاء ومن لم يبلغوا سن الرشيد؛ ذلك لأن الأقصى ليس من ترف السياسة، ولا ينبغي أن تخضع قضيته لمناخ الانكسار وموازين القوى المختلة، ولا لغيوية السياسة العربية، أو لخدر النخب المستقطبة أو الخائفة، وليس من المعقول أن ينتظر الشارعين العربي والإسلامي اللذين أدما حرفة الانتظار الحالمين بشرقة الأمل في هذا الأفق العاجز.

يا سادة في أفق ديمجرافي يتعدى المليار وبخاصة في الأفق العربي، إن المائة وواحد وأربعين ألف متر - التي هي ساحة الأقصى؛ ليست تراباً كبقية التراب الذي ندوسه فنثير غبار وجودنا على صدره، فهي بقعة أكبر من الجغرافيا السياسية وفوق «خيارنا الاستراتيجي» في قمة الصنوبر، وأثمن من كل مفردات أجندات القمم كلها، منذ القمة الأولى وحتى السابعة عشرة في قصر الصنوبر.

أيها السادة، اليوم في طقس غيبوبيتا، ووسط تعاقب «قمتنا» لنداءاته الحرّي؛ يسكب خمر يهودي على عتبات الأقصى، فهل نفيق غداً على سحابة غبار تبعث من حطام أسواره عندما تنهار - لا قدر الله؟



في يوم الخميس قبل الفائت أقدمت مجموعة صهيونية عنصرية متطرفة على التسلل إلى ساحات الأقصى، وسكب هؤلاء المتعصبون الخمر على باب الصخرة المشرفة، وقاموا بوضع الصليب على بابها وأدوا شعائر مشبوهة قبالة الصليب الذي وضعوه.

لهذا لم يدرج «الأقصى» على أجندة القمة، أو ربما لأنها كانت مزدحمة بمفردات أخرى أهم من محاريب القبلة الأولى.

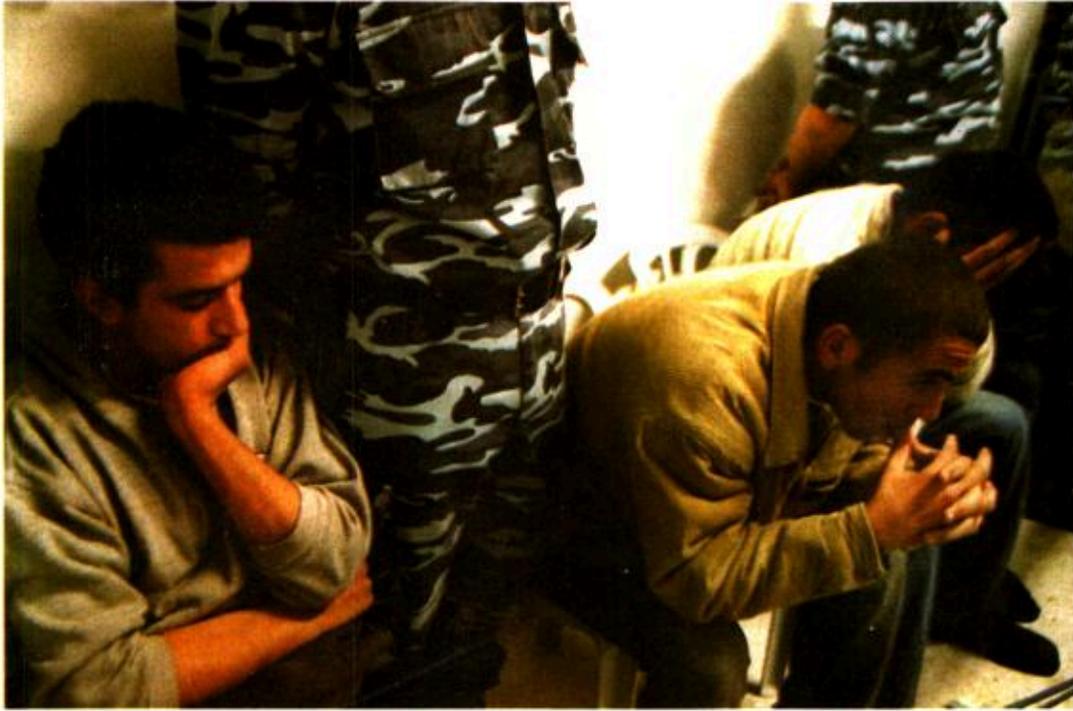
سلسلة الانتهاكات المنهجة التي يتعرض لها الأقصى ليست خبط عشواء، بل هي مفردات في أجندة صهيونية مزمنة؛ بعضها بالونات اختبار تستهدف قياس ردات الفعل العربي والإسلامي لكي ترسم على ضوئها الخطوات التالية، وبعضها يأتي في سياق الإنجاز المتدرج نحو الهدف الأخير المتمثل في هدم المسجد الأقصى.

الانتهاكات تنوعت في طبيعتها، فبعضها كان يستهدف تدنيس قدسية الأقصى، وبعضها مثل إهانة للأمة الإسلامية، والبعض الآخر منها شكل خطوة فعلية على طريق هدمه، ومنها ما شمل ذلك كله.

الأقصى في الأجندة اليهودية هو «بيت الرب» ومكان الهيكل المزعوم، ومن أجل هدم الأول هنالك (٢٥) جمعية صهيونية تعمل ليل نهار لهذه الغاية المقدسة في نظرهم، ومن أجل

وقبل أيام قليلة ذكرت صحيفة معاريف الصهيونية أن خطة صهيونية أعدت لتدمير المسجد الأقصى في تموز/يوليو القادم، في خطوة من قبل غلاة الصهاينة لاستغلال اشغال الشرطة الصهيونية حينها بإخلاء المستوطنات في قطاع غزة وفقاً لخطة شارون. وفي هذا السياق يقول باروخ بن يوسف أحد قادة حركة «كاخ» المحظورة: «سنقاتل ليس فقط في سبيل بيوت اليهود - البيوت التي ستخلى من مستوطنات غزة - بل أساساً في سبيل بيت الرب تبارك اسمه».

خطيب المسجد الأقصى أطلق نداءاته المبجوحة قبيل القمة العربية متمنياً على المؤتمرين أن يدرجوا «الأقصى» في جدول أعمالهم أو حتى لأن يكون خلفية باهتة لأوراق اجتماعاتهم. كما حملت الريح الغربية القادمة من الأرض المباركة استغاثات عاجلة من قبل هيئة علماء فلسطين لنفس القمة في قصر الصنوبر ولذات الغرض، ولكن نوافذ القصر كانت مغلقة زيادة في التدبيرات الأمنية؛ وربما



الاحتلال الصهيوني ينوي دفن معالمها ومحوها!

هل يصبح مصير عملاء قرية «الدهنية» كمصير جيش أنطوان لحد؟

حسمت سلطات الاحتلال الصهيونية مصير عائلات من العملاء الفلسطينيين المتعاونين مع جهاز الاستخبارات التابع لها والذين يسكنون في قرية «الدهنية» الواقعة في جنوب قطاع غزة بفرض حماية عليهم. وذكرت مصادر أمنية تابعة للكيان الصهيوني أنه تقرر إخلاء القرية (المعروفة بقرية العملاء) وهدمها، في حين سيتم نقل معظم السكان من المتعاونين ليقيموا داخل أراضي الخط الأخضر (فلسطين المحتلة عام 1948م) تحت حماية صهيونية.

فلسطين ٤٨ لهم.

وكان الوزير الإسرائيلي حاييم رامون قد صرح في هذا الصدد بأنه «محظور علينا إبقاء المتعاونين في قرية الدهنية جنوب قطاع غزة بعد تنفيذ خطة الانفصال». وأضاف: «يجب إسكانهم داخل (إسرائيل) كما تم التعامل مع المتعاونين من جنوب لبنان والضفة الغربية».

محمية العملاء

تقع قرية الدهنية الحدودية في موقع مميز على مثلث تلتي عند أراضي السلطة الفلسطينية وفلسطين المحتلة عام ٤٨ والحدود المصرية جنوب شرق مدينة رفح. ونظراً لذلك اختارتها سلطات الاحتلال لتحويلها إلى منطقة أمنية تابعة لجيش الاحتلال، حيث تم عزلها بشكل نهائي بوضع سور

ونظراً لذلك اختارتها سلطات الاحتلال لتحويلها إلى منطقة أمنية تابعة لجيش الاحتلال حيث تم عزلها بشكل نهائي من خلال وضع سور حولها في العام ١٩٨٧ بعد انطلاقة الانتفاضة الأولى حيث بدأت ملاحقة العملاء ولأنها ناجحة أمنياً ويوجد فيها معبر إلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وكان يطلق عليها اسم «كرم أبو سالم» اختارها الاحتلال لتكون ملاذاً لهم.

وقد استطاعت أجهزة الأمن الصهيونية تحويل قرية الدهنية ملاذاً للمتعاونين في قطاع غزة ومنطقة سيناء زمن الاحتلال الصهيوني، دون أن تضطر إلى نقلهم إلى داخل الكيان وما يتبع ذلك من إشكاليات أمنية وسياسية، ورفض من قبل المجتمع الصهيوني والمجتمع العربي في

وذكرت المصادر أن هذا القرار جاء بعد أن اتضح أن العائلات المتعانة معنية بمغادرة قطاع غزة خوفاً من معاقبتها والتكثيف بها عقب الانسحاب المزعوم من القطاع.

ويساور هؤلاء العملاء القلق أمام التجربة التي ما زالت ماثلة أمامهم لعملاء جيش لحد اللبناني المنحل، والذين كانوا متعاونين مع الاحتلال في جنوب لبنان، وتم نقلهم للعيش في الكيان الصهيوني حيث يعانون فقدان الهوية اللبنانية وفقدان أدنى الحقوق الإنسانية؛ خلافاً لما قيل لهم في السابق.

وتقع قرية الدهنية الحدودية في موقع مميز على مثلث تلتي عند أراضي السلطة الفلسطينية وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م والحدود المصرية جنوب شرق مدينة رفح.

حولها في العام ٨٧ بعد انطلاقة الانتفاضة الأولى، حيث بدأت ملاحقة العملاء ولأنها ناجحة أمنياً، ويوجد فيها معبر إلى الأراضي المحتلة عام ٤٨ كان يطلق عليها «كرم أبو سالم» اختارها الاحتلال لتكون ملاذاً لهم.

جدير بالذكر أن قرية الدهنية كانت تضم من سكانها الأصليين فقط عائلتين هما عائلة (أبو شتويو وعائلة وأبو أرميلان) لكن في العام ٨٢ جاءت عائلات أخرى للقرية من منطقة شمال سيناء التي كانت تخضع للاحتلال، حتى ارتفع عدد سكانها إلى نحو ١٥٠ أسرة، وحتى عام ٨٧ كانت خدمات القرية متواهرة من وزارة الصحة وفيها عيادة صحية ومدرسة، بالإضافة إلى مجلس قروي مستقل، إلا أنها من الناحية الأمنية كانت تخضع لسيطرة أمنية استثنائية من قبل جيش الاحتلال.

شخص عوفر

وتوجه جيش الاحتلال إلى تحويل «الدهنية» إلى ملاذ للعملاء بدأ منذ السبعينيات عندما كان الجيش الصهيوني يحتل سيناء. وحسب ما نقلت «لمراسلنا» مصادر عايشت تلك الفترة فقد ظهر في منطقة سيناء ضابط صهيوني يدعى «عوفر» كانت مهمته شراء الأراضي من أهالي منطقة سيناء مقابل توفير منزل وأرض زراعية وسيارة لكل من يبيع أرضه وكان مكان السكن البديل في قرية الدهنية نتيجة خشية هؤلاء الذين فرطوا بأرضهم للاحتلال، وعليه أصبحت مساحة قرية الدهنية تقدر بنحو ٢٠٠٠ دونم توجد فيها منطقة سكنية تم تخطيطها وإقامة بنية تحتية خاصة من قبل سلطات الاحتلال، بالإضافة إلى أراض زراعية، جعلها تتمايز عن كافة أنحاء قطاع غزة، وأصبح يطلق على من يبيع أرضه للصهيوني - في ذلك الوقت - أنه (شخص عوفر) أي متنازل عن أرضه لليهود، وقد خضعت الدهنية منذ ذلك الوقت لما يسمى الإدارة المدنية.

وفي العام ٨٧ ومع انطلاقة الانتفاضة الأولى وملاحقة القصاصات للعملاء أضيفت شريحة سيئة جديدة للقرية من العملاء الذين هربوا للقرية من كافة أنحاء القطاع، وقد زادت عزلة القرية خلال الانتفاضة الأولى بعد أن أصبحت ملاذاً للعملاء حيث أصبح الدخول والخروج بتصاريح خاصة وتم فتحها على الأراضي المحتلة عام ٤٨ وقد زادت الإجراءات الأمنية على القرية وأصبحت شبيهة بتلك التي حول المستوطنات في قطاع غزة؛ حيث أحيطت بسياح إلكتروني ومواقع حراسة عسكرية حيث تم إغلاقها بشكل كامل في العام ٩٤ بعد قدوم السلطة.

بعد أن أصبحت معبراً إلى الكيان الصهيوني يجري استخدامها كمعبر للبضائع المهربة والمخدرات

بين الوطنية والعمالة، في السنوات الأخيرة غادر كثير من العملاء قرية الدهنية إلى داخل الكيان الصهيوني؛ خصوصاً بعد انطلاق انتفاضة الأقصى وتعقيد الإجراءات الأمنية في القرية ومازال في القرية عدد محدود من هؤلاء العملاء الذين لا يتجاوز عددهم ١٠٪ من عدد سكان «الدهنية».

كما أدت ملاحقة المقاومة الفلسطينية للعملاء الذين كانوا يخرجون منها إلى عزلهم بشكل تام بعد أن تمكنت الأجنحة الضاربة للمقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى من اصطلياد ٥٤ عملاء من «الدهنية» وقتلهم أثناء خروجهم منها لقضاء مصالحهم أو زيارة ذويهم.

وقد استخدمت القرية خلال السنوات الماضية مكاناً للإسقاط الأمني ومرور البضائع المهربة والمخدرات كونها تعد معبراً إلى الكيان. وتشير اعترافات العديد من العملاء خصوصاً خلال الانتفاضة الأولى إلى أن القرية كانت موقع إسقاطهم أو إجراء المقابلات مع ضباط المخابرات، لكن نشاط القرية في هذا الجانب انخفض بشكل كبير في السنوات الماضية ولم تعد مركزاً لنشاط المخابرات الصهيونية وعملائهم كما في الانتفاضة السابقة.

وفي العام ٩٤ غادرها أيضاً نحو ٤٠ عائلة فلسطينية إلى رفح، بعد إغلاق القرية بشكل كامل؛ حيث رفض هؤلاء أن ينعزلوا عن محيطهم الفلسطيني وبيقوا تحت الاحتلال.

كيف يتخلص أبناء القرية الشرفاء من الصورة السوداء التي انطبعت في ذهن الناس عن قريتهم؟

ولكن في نفس الوقت بقيت القرية تشكل عبئاً أمنياً على الكيان الصهيوني خصوصاً في انتفاضة الأقصى، في ظل محاولات المقاومة الفلسطينية القيام بعمليات تسلل من خلالها إلى الأراضي المحتلة عام ٤٨ وضد المواقع العسكرية حول الدهنية.

ورغم السمعة السيئة التي لحقت بالقرية، إلا أن العديد من الأسر راح ضحية هذه السمعة دون ذنب، كما أن أسر العديد من العملاء بقي في القرية دون أن تكون مرتبطة بالاحتلال.

بل اعتقلت قوات الاحتلال خلية في العام ٩٤ من شبان القرية بتهمة مساعدة المقاومة الفلسطينية على التسلل عبر القرية إلى داخل الكيان الصهيوني.

«الدهنية» مستقبل مجهول

ومع تصريح الوزير الصهيوني رامون أنه «محظور علينا إبقاء المتعاونين في قرية الدهنية جنوب قطاع غزة بعد تنفيذ خطة الانفصال» يبدو أن مستقبل سكان القرية مجهول على الوجهين: المواطنون الشرفاء الذين أجبرتهم ظروف الاحتلال على البقاء في القرية تحت الاحتلال منعزلين عن مجتمعهم وكذلك ما سيواجهونه عندما تعود القرية للسيادة الفلسطينية جراء الصورة التي رسمت عن القرية في ذهن المواطن الفلسطيني.

ومن جانب آخر يتعلق الأمر بمصير ما تبقى من العملاء وهل سيخرجون مع الاحتلال أم سيتركهم الاحتلال يواجهون مصيرهم أمام المقاومة الفلسطينية، لكن بناءً على تجارب سابقة فإن الأرجح أن يغادر هؤلاء مع الاحتلال وتبقى ذكراهم السيئة في القرية، وعليه ينهي الانسحاب الصهيوني هذا الفصل السيئ من تاريخ القرية.

جدير بالذكر أن الاحتلال يعامل الآن القرية مثل البلدات الفلسطينية في أراضي ٤٨ ورغم ذلك ومنذ عودة السلطة بقيت السلطة مسؤولة عن الجانب التعليمي والصحي في القرية، وحتى اليوم يدخل معلمون وأطباء من مدينة رفح بتصاريح خاصة إلى القرية ليقوموا بدورهم الوظيفي، كما أن الاحتلال يمد القرية بالماء والكهرباء وأنشأ فيها أحياء سكنية وبنية تحتية. وفي ظل الحديث عن الانسحاب تظل قرية الدهنية مثلها مثل الأراضي التي تجثم عليها المستوطنات الصهيونية لكنها ذات أهمية خاصة لموقعها الحدودي ومساحة أراضيها الزراعية الخصبة التي تصل إلى نحو ٢٠٠٠ دونم، ناهيك عن الاستفادة من الأحياء السكنية والبنية التحتية الجاهزة ومستقبلها الاقتصادي كمعبر حدودي ومحاذاتها لمطار رفح. ■



مظاهرة الإثنين الشهيرة التي دعت إليها المعارضة اللبنانية أثارَت جدلاً واسعاً حول حقيقة موقفها من الأحداث المتسارعة على الساحة اللبنانية، فهي ابتدأت بالوجود في عين التينة، ثم انسحبت منه لتعلن أنها ليست مع الموالاة وليست مع المعارضة، وتشارك بكلمة في مسيرة أحزاب الموالاة الجراة في ساحة رياض الصلح، ومن ثم تجاوزت مع دعوة النائب بهية الحريري للمشاركة فيما سمي بمسيرة الوفاء للرئيس رفيق الحريري، والتي اعتبرت بمثابة «عرض للقوة» عبر الشارع ردت فيه المعارضة شيئاً من اعتبارها وحاولت أن تجبر جميع من وقف في هذه المسيرة في صالح موقفها.

للجورج التقت السيد أسعد هرموش رئيس المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية في لبنان في محاولة لفهم موقف الجماعة وأين تقف في السجال السياسي اللبناني...

أسعد هرموش رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان لا المجتمع:

لا نطرح بديلاً عن مشروع الدولة العادلة وذلك هو المطلب الشعبي

رفضنا أن نحمل رئيس الحكومة وحده مسؤولية ما جرى في لبنان

تفاوتت في نظرها لعروبة لبنان والعلاقة مع سورية ووجود المقاومة، لكن المعارضة موقفها غير محدد ولا تلتقي على موقف محدد من قضية سلاح المقاومة والصراع العربي - الإسرائيلي والعلاقة مع سورية، وبالتالي نعتبر أن القوتين الأقرب إلى التفاهم فيما بينهما هما الحزب الاشتراكي التقدمي وتيار المستقبل.

• كيف تنظر إلى موقف وليد جنبلاط الذي أيد القرار ١٥٥٩ في البداية ثم أعلن أن جولته الأخيرة كانت تهدف إلى تأكيد رفضه لهذا القرار؟

- الوزير جنبلاط يعمل في السياسة في هذا البلد، ومن حقه أن يتخذ الموقف الذي يراه مناسباً لوضعه ولدوره وفكره ولمشروعه السياسي.

• ألا تعتقدون أن موقفكم يشبه في الأروقة السياسية بموقف جنبلاط إلى حد كبير أو أنكم ساهمتم في نوع من تصفية الحسابات القديمة مع السلطات الأمنية؟

- نحن في الجماعة الإسلامية نعتبر أن الدولة العادلة والمتوازنة هي مطلب إسلامي ووطني جامع، وبالتالي نحن لا نطرح بديلاً عن مشروع الدولة، ونعتبر أن الدولة العادلة هي المطلب الشعبي الآتي، وأن الخصوصية الكيانية

١٥٥٩ وتداعياته على مستوى الساحة، وفي المقابل تؤكد عروبة لبنان وانفتاحه على محيطه العربي والإسلامي، وكذلك تؤكد أن سلاح المقاومة سلاح شرعي وليس ميليشيا، وتدعو قبل كل شيء إلى كشف كل من كان مشاركاً في جريمة اغتيال الحريري سواء كان مشاركاً أو متدخلاً أو محرصاً أو مقصراً، لذا جاءت مشاركتنا في الاعتصام الذي دعت إليه مؤسسة الحريري وتيار المستقبل لتبينة لهذه الدعوة وليس بناءً على دعوة المعارضة.

• هل تعتبر إصرار السيدة بهية الحريري على التحالف مع جنبلاط رسالة تطمين للمعارضة بأنها ستلتزم خطها بعد خطابها الأخير؟

- واضح أن المعارضة معارضة، والمعارضة

طرحنا.. أن يتحمل من اتخذ القرار المسؤولية

نعيش في بلد ديمقراطي والشعب هو مصدر السلطات عبر ممثليه المنتخبين في مجلس النواب

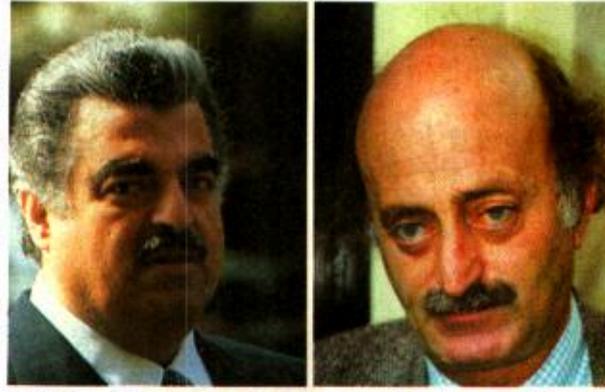
• لماذا لم تفصلوا تحرككم الشعبي عن تحرك المعارضة مادمتم تحملون موقفاً سياسياً متميزاً، بدءاً من رفض القرار ١٥٥٩ وانتهاء برفض التدخل الأجنبي؟

- أعلنت الجماعة الإسلامية موقفها من الفاجعة الكبرى المتمثلة باغتيال الحريري، وتحدد الموقف باعتبار أن هذه الجريمة تشكل اعتداءً كبيراً ومتعاطفاً على الساحة اللبنانية، وكان مطلوباً من الحكومة اللبنانية أن تتعامل مع حجم هذه الكارثة بقدر كبير من المسؤولية، لكن للأسف عندما وجدنا أن السلطة كانت في أداها تتعثر وتتخبط أعلننا موقفاً احتجاجياً وأعلننا انسحابنا من اجتماع عين التينة، رغم أننا شاركنا كذلك في دعوة الأمناء العامين للأحزاب، حيث ألع أمين عام حزب الله، السيد حسن نصر الله، على دعوة الأمين العام للجماعة على حضور هذا الاجتماع، وكنا نشارك في هذا اللقاء بصفتنا أعضاء في المجلس السياسي المركزي للأحزاب اللبنانية الذي يعقد اجتماعاته الدورية أسبوعياً.

ولا تعني هذه المشاركة أننا عدنا إلى لقاء عين التينة، لأن خروجنا من لقاء التينة لا يعني دخولنا في المعارضة، وبالتالي ظلت الجماعة متمسكة بثوابتها الوطنية والقومية التي ترفض التدخل الأجنبي وترفض القرار

اللبنانية تفرض أن تكون الدولة ملجأ لكل القوى السياسية التي تعيش في هذا البلد ولكل المواطنين، ونحن نعتبر أن من وظيفة الأمن أن يحافظ على أمن الناس وعلى حريتهم وعلى أمن البلد القومي، لا أن يتدخل في الانتخابات وأن يتدخل بالسياسة وأن يقف إلى جانب فلان ويعاقب فلان، ونحن نعتبر أن أحد أسباب خروجنا من لقاء عين التينة هو محاولة بعض الأجهزة المحسوبة على السلطة إشاعة أن الحركة الإسلامية تقف خلف اغتيال الشهيد الرئيس رفيق الحريري.

• كان يتم تحضيركم على ذات المذبح كما هي العادة؟



جنبلات يعمل في السياسة ومن حقه أن يتخذ الموقف الذي يراه مناسباً لمشروعه السياسي الحزب التقدمي وتيار المستقبل يتمايزان عن بقية القوى على مستوى الشارع اللبناني

- وبالتالي عندما كانت هناك تسريبات تتصلوا منها هم، لكن قالوا إن هذه معلومات أتتنا ونحن لم نطلقها، لكن اعتبرنا أن المراد ربما هو وضع الساحة الإسلامية في قفص الاتهام والصاق تهم باطله بها كما حصل في هي الضنية وكما حصل في مجدل عنجر.

• طالبتم باستقالة رئيس الجمهورية في المبادرة التي طرحتموها وبإقالة قادة الأجهزة الأمنية، ولكن ألا تعتقدون أن هذه الخطوة تسرع في تنفيذ مشروع المعارضة؟

- نحن في بلد ديمقراطي، ونعتبر أن السلطة الإجرائية منوطة بمجلس الوزراء مجتمعاً، وعندما يمارس رئيس الجمهورية ويمارس بعض مسؤولي الأجهزة الأمنية صلاحيات خارج نطاق مجلس الوزراء وخارج نطاق اتفاق الطائف يجب أن يتحمل المسؤولية... أنا أتحدث من الناحية الدستورية، أما أن يتحمل المسؤولية رئيس الحكومة وحده، في حين أن رئيس الجمهورية والأجهزة هم الذين يحكمون وهم الذين يتولون القرار في بعض المفاصل الأساسية خاصة في الفصل الأمني، فهذا يعني مسؤوليتهم عن هذا الموضوع، نحن رفضنا أن نحمل رئيس الحكومة وحده مسؤولية ما جرى في لبنان؛ باعتبار أنه لا يمارس أو لا يطلع بالقرار كاملاً وحده، وكان طرحنا من قبيل أن يتحمل من اتخذ القرار ومن هو مسؤول عن الحالة الأمنية في البلد مسؤوليته في خرق أمني كبير.

ونعتبر أننا نعيش في بلد ديمقراطي وأن الشعب هو مصدر السلطات عبر ممثليه المنتخبين في مجلس النواب، وبالتالي لا نحجر على الشعب اللبناني في اختياراته.

• هل تتوقعون اندلاع حرب أهلية؟

وبأنه يجب أن يجري الحوار حوله ضمن إطار داخلي لبناني وليس تنفيذاً لقرار ١٥٥٩ وبالتالي فهذا شأن لبناني داخلي، ضمن الساحة.

• مشروع قانون الانتخاب الجديد الذي يمكن أن يقدم، ما أهم افتراضاتكم؟

- لم يتحول المشروع إلى قانون، مازال مشروع قانون محالاً من الحكومة، ولم يقره مجلس النواب بعد. نحن طالبنا بأن يعتمد القانون الانتخابي النظام النسبي ويعتبر لبنان دائرة واحدة، وإلا فالمحافظة، لأننا نعتبر أن النظام النسبي هو أكثر الأنظمة عدالة وتمثيلاً، وبالتالي نرفض القانون المعمول به حالياً، لكن هذا طرحنا المبدئي ولكن الظروف المحيطة بالبلد ومحاولة الحكومة لاسترضاء المعارضة عبر التخصيص بجعل القضاء (المنطقة) الدائرة الانتخابية الأصغر هي الدائرة المعتمدة، هذا موقف سنتعامل معه عندما يقر بصورة نهائية في المجلس النيابي.

• أنتم متعاطفون مع رئيس الوزراء عمر كرامي، هل تتوقعون أن يتم تشكيل الحكومة أو ربما استقالة كرامي؟ وما تعليقكم على قول البعض بأن رئيس الوزراء القادم في لبنان بهية الحريري؟

- لا أتصور هذا، نحن طرحنا رأياً، قلنا بضرورة البحث عن مساحة مشتركة بين المعارضة والرئيس المكلف، تقضي بأن تسهل المعارضة عملية تشكيل حكومة جديدة مقابل أن يتضمن البيان الوزاري للحكومة وعداً بوضع المسؤولين الأمنيين بالتصرف، تمهيداً لمحاكمتهم مع ضرورة تشكيل لجنة تحقيق في جريمة اغتيال الحريري، لجنة تحقيق لبنانية، بمشاركة عربية ودولية.

• كيف سيكون تحرككم في المرحلة القادمة، على الأقل فيما يخص ساحتم التي وصفها البعض بأنها الساحة اليتيمة؟

- الساحة مجروحة لا شك، نحن الآن بصدد دراسة خصوصية الساحة السياسية ودور الحالة الإسلامية فيها، وإن شاء الله سيكون عما قريب هناك خطة تحرك تطلقها الجماعة على مستوى الساحة تحاول جمع النصف وتوحيد الكلمة قدر المستطاع، وطرح مشروع ربما أني إن جاز التعبير وليس استراتيجياً، الاستراتيجية الآن بعيدة، طرح أني لمحاولة النهوض بالساحة وتفعيل دورها على مستوى الأداء السياسي اللبناني العام. ■

- الوضع في لبنان - إن شاء الله - في بداية التفاهم بين كل القوى السياسية على الحوار، لكن هناك إشكالية بالحوار من يبدأ؟ وكيف؟ ومتى؟ هناك قوى سياسية استفادت من الدرس التاريخي الذي مر في البلد طيلة فترة ١٧ سنة من الحرب المجنونة التي كانت سائدة، وبالتالي نعتبر أن أي حرب لا سمح الله أو أي خلاف داخلي لا بد من قرار، من أرضية، من تمويل، وبتقديري كل هذه الأمور غير متوافرة حالياً على الساحة.

• كيف تتوقع أن يتصرف حزب الله حيال مشروع دمجهم في الجيش اللبناني؟

- كل القوى السياسية أعلنت أنها تعتبر أن موضوع المقاومة شأن داخلي لبناني يعاد بحته في شكل مستفيض، حتى أكثر مواقف المعارضة تطرفاً لم تقل إنه يجب أن ينزع سلاح المقاومة الآن. ومن جهتنا مازلنا نعتبر سلاح المقاومة سلاحاً شرعياً وليس ميليشياً، ويشكل سلاحاً رادعاً أمام الخروقات والتهديدات الإسرائيلية الدائمة والمستمرة.

طالبنا بأن يعتمد القانون الانتخابي.. النظام النسبي وأن تكون لبنان دائرة واحدة

نعد لخطة تحرك على مستوى الساحة لجمع النصف وتوحيد الكلمة

تقدم نموذجاً أوروبياً لاحترام الأديان الإسلام في طريقه ليصبح ديناً رسمياً في السويد

المسجد الكبير في العاصمة السويدية أستكهولم سيفتح للمصلين قريباً، وهو من أكبر المساجد في السويد. في الوقت ذاته قدمت وزارة التربية والتعليم دعماً مالياً كبيراً للمدارس العربية والإسلامية، ولا تخلو مدينة سويدية من مدرسة عربية إسلامية أو حضانة إسلامية.

وجبات شرعية

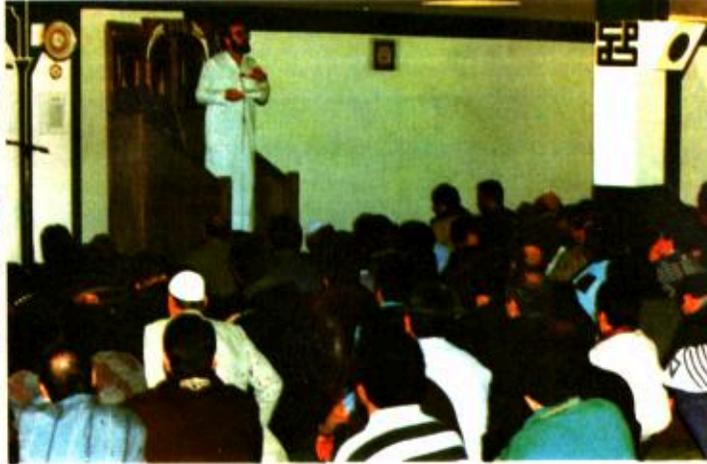
ومن جهة أخرى فإن أبناء العرب والمسلمين الذين يدرسون في المدارس السويدية تقدم لهم وجبات طعام طبقاً للشريعة الإسلامية حفاظاً على معتقداتهم، كما يعطى أبناء المسلمين دروس في اللغة العربية حتى يحافظوا على اللغة الأم. وتدرج هذه السياسة في نطاق ما يعرف في السويد بمجتمع متعدد الثقافات والمعتقدات في ظل قانون يحمي الحرية العقائدية، ولكل ديانة أو مذهب، الحق في ممارسة الطقوس والشعائر الخاصة بهم.

ويحق للمسلم أن يلجأ إلى المحاكم إذا شعر أن هناك استهدافاً لدينه وعقيدته على صعيد البرامج الإعلامية والثقافية وغيرها.

مشاركة عجيبة!

وكان العديد من السويديين من أصول عربية وإسلامية من فلسطين ومصر وإيران وغيرها قد وصلوا إلى قبة البرلمان، في حين قالت رئيسة البرلمان السويدي سابقاً بيرجيتا دال إنه من المفترض وجود ممثلين أكثر للمهاجرين في البرلمان وفي المجالس النيابية البلدية.

والإشكال - كما يقول بعض السويديين - ليس في الإسلام بل في المسلمين الذين لم يقدموا النموذج الناصح لدينهم، فهم - أي المسلمون - وكما يقول بعض المثقفين في السويد، بدلاً من أن يعطينا المسلمون محاسن حضارتهم أعطونا مساوئ مجتمعاتهم، وبدلاً من أن يأخذوا منا المحاسن أخذوا منا المساوئ.. وتلك هي المفارقة!



«أصبح بإمكان الإنسان المسلم في السويد أن يمارس كافة فرائضه وواجباته الدينية، دون أن يتعارض ذلك مع كونه من أصل سويدي أو يحمل الجنسية السويدية أو يقيم على الأراضي السويدية».

بهذه العبارات يتحدث الدكتور يان ساميلسون - Jan Samuelsson - المتخصص في الفلسفة وعلم الأديان في آخر كتاب له صدر في السويد باللغة السويدية ويحمل عنوان الإسلام

في السويد (Islam i Sverige) ويحتوي هذا الكتاب على كثير من أحكام الإسلام وواجباته، إضافة إلى تعريف بمختلف الجمعيات الإسلامية الموجودة في السويد والتي يزيد عددها على عشر ومعظمها يتلقى دعماً مالياً من الحكومة السويدية.

وفي الوقت نفسه صدر كتاب آخر للكاتبين السويديين انفار سفانبييري ودافيد وسترليند Ingvar Svanberg, David West erblund يحمل عنوان «أزرق أصفر الإسلام» (gul islam) الذي يحتوي أيضاً على تفاصيل كاملة عن الإسلام وتحليل واسع عنه بالإضافة إلى مختلف الفرق والتيارات التي تنتمي إلى الإسلام.

اهتمام متزايد

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الخارجية السويدية سبق لها أن عقدت قبل سنتين مؤتمراً موسعاً بعنوان (أوروبا والإسلام)، شارك فيه من رجال الفكر والثقافة والإعلام من العالمين العربي والإسلامي.

ويتزايد الاهتمام - بشكل لافت للنظر - بالإسلام في الجامعات الغربية والمعاهد الأكاديمية وفي مراكز الدراسات وذلك بسبب: - أحداث العالم الإسلامي والقضايا المتفاعلة فيه ويزور تيارات الإسلام السياسي وموقفها من الغرب.

- وجود عدد هائل من المسلمين في الغرب

والذين بات وجودهم بارزاً للعيان والذين - رغم سلبية الكثيرين منهم - أنهم يشكلون تحدياً حقيقياً على المدى المتوسط والبعيد؛ خصوصاً أن العديد منهم بات يحمل الجنسية الغربية ويتمتع بنفس الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها أبناء أوروبا أنفسهم.

- وجود عدد كبير من المسلمين الأوروبيين ضمن الخريطة الأوروبية في البلقان وغيرها من الخرائط المحسوبة على النسيج الجغرافي الأوروبي.

- وجود حركة من (الأسلمة) في الوسط الأوروبي - الغربي، وقد بدأ الكثيرون يقبلون على الإسلام في ظاهرة باتت لافتة للعيان.

وغيرها من الأسباب التي جعلت تشريع الإسلام في الدوائر الغربية ضرورة استراتيجية!!

دين سويدي

ونظراً لاهتمام الحكومة السويدية بالإسلام فقد خصصت مبلغ ٢٠٠.٠٠٠ كرونة سويدية لترجمة جديدة للقرآن الكريم.

وفي وقت سابق قالت وزيرة الخارجية في السويد إن الإسلام في طريقه ليصبح ديناً سويدياً مثل المسيحية واليهودية.

ومن جهة أخرى فقد وافقت الحكومة السويدية على تقديم دعم كبير لبناء أكبر مسجد في مدينة يوتوبوري، وتقدر تكلفته بحوالي ٢٠ مليون كرونة سويدية. كما أن

نظام العمل في أمريكا وأوروبا لا يسمح بإمامة المرأة للصلاة

في عام ١٩٧٥م، على ما أذكر، كان عام المرأة العالمي؛ وكنت آنذاك في برلين الغربية، ودار حوار ساخن في جميع وسائل الإعلام حول عدم مساواة المرأة بالرجل في الرواتب والأجور، وندرة توليها المناصب القيادية.

وتتدرّ البعض من المقولة الشهيرة، التي يفتتح بها الخطاب في البرلمان أو مجلس الشعب «بنديز تاج» حيث يقال «سيداتي سادتي» ولم يكن في المجلس كله إلا امرأة واحدة، فلزم إذن القول «سيدتي وسادتي». ودارت مناقشات حامية: لماذا أجر المرأة أقل من أجر الرجل في جميع الأعمال العامة؟

وجاء رد أصحاب العمل، واضحاً وصريحاً.

قالوا: نحن ندير أعمالنا من أجل الربح بالدرجة الأولى، وندفع الرواتب والأجور مقابل ساعات العمل والجهد والتركيز من العمال؛ وبمقارنة بسيطة نجد أن المرأة العاملة تمر بها فترات غير منتجة تصل إلى ٢٠٪ من الوقت شهرياً، حيث تصيبها الدورة الشهرية النسائية بألام تتراوح بين الشديدة، التي تمنعها من العمل تقريباً، والمتوسطة التي تخفض من إنتاجيتها إلى النصف أو حول ذلك، ثم هي في هذه الفترة الطويلة والمتكررة شهرياً تكون عصبية المزاج، شديدة الانفعال، منهكة وضعيفة لنزفها كميات كبيرة من الدم، فتقطع عن العمل والدوام أياماً، وتخفض إنتاجيتها كثيراً.

ويستمر أصحاب العمل في القول: ثم نفاجاً كل عدة أعوام بالطامة الكبرى، حيث تحمل المرأة، وتبدأ دورة القيء، والدوار، والتردد كثيراً على الأطباء، مما يمثل عبئاً على التأمين الصحي الذي ندفعه لشركات التأمين الطبي، ومع مرور أيام الحمل يبدأ

معدل الإنتاج في الهبوط طردياً مع ثقل الحمل في بطنها، وتبدأ إعاقتها عن الحركة لتضخم بطنها بحملها حتى تصل إلى الإعاقة التامة، والامتناع تماماً عن الدوام والعمل حتى تضع حملها.

وحيث إن القنانون يمنع فصل المرأة نتيجة حملها، فإن وظيفتها تظل محجوزة، فلا يمكن إحلال أحد آخر محلها وتتعطل مصالح العمل.

وزاد الطين بلة، المطالبة بإطالة إجازة الحمل من شهرين إلى ستة أشهر، وهناك من يطالب بجعلها سنة أو سنتين مراعاة للرضيع!!

ياسادة، نحن لا نعمل في مؤسسات خيرية، أو جمعيات موساة المرضى والمعاقين! نحن ندير عملاً وإنتاجاً في ظروف تنافسية قاسية!!

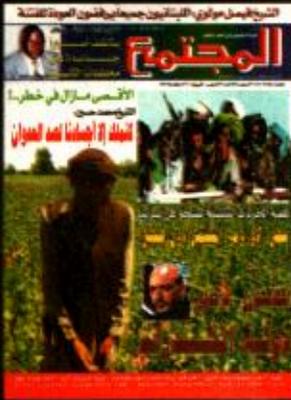
إن إمامة الصلاة، بغض النظر عن الجانب الشرعي الذي تناوله علماءنا الأفاضل، ووظيفة يكلف بها الإمام ليتولى عمله، خمس مرات في اليوم والليل، ويؤدي الخطبة مرة كل أسبوع، فهي وظيفة جادة، ملزمة لإمام المسجد، إمام الصلوات والجمعة، مكاناً وزماناً، لا يجوز فيها التفریط والإهمال.

فنحن نجد، بالعقلية والفلسفة التي يعترف بها الغرب في أوروبا وأمريكا، أن شروط الإمامة كوظيفة عمل، بل وعمل مهم ومقدس، لا تنطبق على المرأة: آية امرأة، لعجزها عن أداء واجبها الوظيفي، إن جاز التعبير، من سبعة إلى عشرة أيام شهرياً، وعجزها عن القيام بها لعدة أشهر حال حملها، فهي بطبيعتها غير لائقة طبيياً للقيام بهذه الوظيفة، أضف إلى ذلك كلام علمائنا الأفاضل بالأصول الفقهية والشرعية المانعة من تولي المرأة عمل الإمامة ■

تضع تضايها العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



أبعد من مجرد إمامة امرأة لصلاة مختلطة وخطبة جمعة..

مخطط لنقض الإسلام عروة عروة

فضلاً عن جسد هذه الأمة الإسلامية. وشخصياً فإننا لست خائفاً أو متوتراً من خطوة هذه المرأة ومن يقف وراءها لأن الله عز وجل يعلمنا ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذَبُ جَفَاءً وَأَمَّا مَا يَبْعَثُ النَّاسُ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ ﴾. (الرعد: ١٧). إذن أين الخطورة؟ إن الخطورة ليست في دعوة ودود والقلة القليلة المنبوذة التي حولها، ولا هي تكمن في أحشائها، بقدر ما أنها تكمن في بعض من استحفظوا الذكر من أئمتنا وفقهائنا هنا في الولايات المتحدة. صحيح أن أغلب أئمتنا وفقهائنا، إن لم يقفوا كلهم وقفة مشرفة.. وقفة من أوتي العلم دفاعاً عن حرمان الله عز وجل، فكانوا لنا فخراً ونبراساً نقتدي ونهتدي بهم، ولكن أخشى ما أخشاه هو ذلك الباب المشرع الذي لا يحسب حساب العقابيل والمآلات، ولا يرى خلفيات المواقف وأبعادها، والقادم من قبل بعض أئمتنا وفقهائنا الذين نحترمهم ونقدرهم،

مرة أخرى أحب أن أذكر أن ودود ومن حولها لا يعينهم أبداً أن القرآن والسنة قد أباحا أو قد حرما، فالقضية بالنسبة لهم أبعد من ذلك، إنها قضية نهج لقلب الإسلام من داخله، ولكن أتى لهم هذا! أقول إن مصدر الخطر قادم من قبل بعض أئمتنا وفقهائنا هنا في الولايات المتحدة، والذين لا نشك في دينهم وتقواهم وعلمهم، ولكننا نتخوف من إدراكهم للأمور ومآلاتها. إنه لمن المؤسف حقاً أن نجد بين أئمتنا وفقهائنا من يعيي نفسه في البحث عن كل رأي شريد، وطريد، وشاذ، «منخفق»، و«موقوذه»، و«مترد»، و«منطوح»، لتبرير هذه الخطوة التي لها ما بعدها في ذهن القارئ عليها.

صحيح أن هؤلاء الفقهاء أبدوا امتعاضهم من خطوة ودود هذه، ولكن مجرد البحث عن رأي فقهي يؤيد فعلتها ويوصله، هو نصر لها ولجماعتها. إنه مكسب لهم لإخراجهم من عنف الظلمة إلى فسحة النور. إنها هدية مجانية يقدمها بعض أهل العلم الجادين المجدين لأناس لم يرهقوا أنفسهم أصلاً في البحث في خفايا وكواليس ومجاهل وكهوف الآراء الشاذة في تراثنا الفقهي، وبالمناسبة، فإنه حتى غياب



يخطئ من يظن أن الزويعة التي أثارها الدكتورة أمنة ودود وجماعتها، حول حق المرأة في إمامة الصلاة المختلطة، بشكل عام، وإمامة الجمعة، بشكل خاص، إنما تندرج فقط ضمن مطالبات بعض التيارات النسوية والعلمانية بمساواة المرأة بالرجل، أو كما عبرت عنه ودود نفسها بالقول: هدفها هو «إعادة المساواة وإعادة الدين الإسلامي إلى مبدئه الرئيس وهو المساواة...» فالقضية أبعد من ذلك، إذ إنها تندرج في سياق نقض عرى الإسلام عروة عروة، كما حذر رسول الله ﷺ، في الحديث الذي يرويه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: «لتنقض عرى الإسلام عروة عروة، فكلماً انتقضت عروة، تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة»، (رواه ابن حنبل في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرک).

وإحداث صدمة عنيفة لوعي المسلم الأمريكي، ليسهل بعد ذلك تجريعه قضايا أخرى، لعله يكون منها يوماً زواج المثليين. و فقط للتذكير فإن هناك جماعة تدعي الإسلام في أمريكا، تطلق على نفسها «جماعة يوسف» وتروس موقعها الإلكتروني الهابط بآيات من سورة يوسف، تلمح إلى أن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، كان والعياذ بالله، شاذاً جنسياً، ومن ثم فإن هذه الجماعة تريد غطاءً شرعياً مزعوماً لجنوحها!!

وأنا في هذا المقام لا يعنيني ودود ومن حولها، فهم مهما فعلوا يبقون فئة معزولة منبوذة داخل جسد الجالية المسلمة الأمريكية،

ويخطئ من يظن أيضاً أن ودود ومن حولها معنيون فعلاً بوجود سند فقهي وتاريخي لدعوتهم غير المسيوقة، فالقضية بالنسبة لهم - وجد الدليل أم لم يوجد - تحصيل حاصل، وهي وجماعتها كانوا مصرين على خطوة التحدي هذه، بل أبعد من ذلك، وجدنا أن منظمي الصلاة يصرون على أن تكون المرأة التي تتادي للصلاة (ترفع الأذان) حاسرة (مكشوفة) الرأس، والهدف طبعاً لا يخفى على أي لبيب، فالقضية ليست قضية إمامة صلاة وخطبة جمعة، بقدر ما هي سياق من كسر المحرمات

الرأي الشاذ المؤيد لفعاليتهم لن يردعهم، فلماذا إذن نوفر لهم حجة أو رأياً ليتكثروا عليه؟ اليس من الغريب أن يجمع فقهاء المشرق الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه على إدانة ورفض خطوة ودود وجماعتها هذه، وأن يقدموا لنا رزماً من الفتاوى المؤصلة التي لا نجد في ثناياها أي مدخل أو مبرر، حتى ولو قل، لفسلة ودود وجماعتها، في حين يجد قليل من أئمتنا هنا بعض الآراء الشاذة ويكررونها على مسامعنا.

أنا لا أقول إنهم تبنوا أو يتبنون هذه الآراء الشاذة، ولكن مجرد التوكؤ على رأي شاذ أو ذكره، يعد خطيئة بحد ذاته في هذا الوقت، فليس لي بعض أهل العلم في أمريكا والذين كانت إدانتهم موارية أو غير قاطعة أن أقول: عندما تصل الأمور إلى العبادات والقطعيات والثوابت.. عندما تصل الأمور إلى المعلوم من الدين بالضرورة.. عندما تصل الأمور إلى ما توافق عليه الأمة عبر قرونها وأجيالها، فإنه لا مجال للأعذار، ولا مجال للمساومات، عندما تأتي القضية إلى هوية الأمة وكيونتها وحقيقة دينها تهون الحياة نفسها، فلا سجن يخيف، ولا تهميش يهم، ولا حملة إعلامية تعني أي شيء، ولا إلصاق تهم التحجر والتفوق والتطرف يصبح لها أي معنى.. إن الخوف من الله فوق الخوف من سلطان السياسة أو الأمن أو الإعلام.. ولا أراني أجد المسلم مضطراً أن يشرح للعالم حقيقة كون عباداته توفيقية.

وأحب أن أذكر هنا أن الدستور الأمريكي ينص على أن الدولة لا تتدخل في أمور الدين، ومن ثم فإن من حقنا نحن المسلمين الأمريكيين أن نمارس شعائرتنا كما نؤمن أنها أمرنا بها من ربنا عز وعلا. إحدى القضايا التي تغيظني كأحد أبناء هذه الجالية له الحق في التذمر والشكوى والمراجعة، أن بعض أئمتنا وفقهائنا وناشطينا هنا، ينجرون بسهولة إلى فخاخ نصبها لهم من لا يحبهم ولا يحب دينهم ولا رسالتهم، وممن لا يعنيهم أصلاً إن كان ثمة تفسير منطقي للقضية (الفخ) محل النقاش أم لا. أقول ينجر هؤلاء إلى محاولات لتبرير قضايا فقهية أو تاريخية، يحاولون من خلالها المساس وتشويه الإسلام والنبي ﷺ. فبعضهم يسعى إلى تكذيب كتب السيرة والتاريخ والتشكيك، وكأنه مطلوب مني كمسلم أن أقدم تبريراً أو اعتذاراً عن كل فعل أو ممارسة قام بها خير البشرية محمد ﷺ. أنا لا أفهم، لماذا ينبغي علي أن أبرر لحاقدين على الإسلام ونبية وأهله من أمثال بات روبرتس وجيري فالويل وبيلي جرام.. الخ؟ لماذا لا يقدمون لي هم أنفسهم تبريرات علمية ومنطقية ومقنعة عن كيفية ملابس أبوة الله عز وجل لعيسى عليه

السلام، كما يعتقدون، وكيف تحصل الأبوة من قبل الله، والأمومة من ناحية مريم؟ لماذا علي أن أقدم لهم تبريراً بعدم جواز أن تؤم المرأة الصلاة المختلطة عندنا، ولا يريد هو أن يقدم لي تبريراً بعدم جواز أن يكون بابا الفاتيكان امرأة؟ لماذا علي أن أبرر زواج الرسول عليه الصلاة والسلام بأكثر من واحدة وغيري ليس مضطراً لتبرير زعمه بأن لوطاً عليه الصلاة والسلام وقع على بناته بعد أن أسكرته؟ لماذا علي أنا المسلم أن أكون في موقع الضعف والدفاع وغيري في موقع النقد والهجوم؟

غيبض من فيض

إن هذا غيبض من فيض، ولا ينبغي لأئمتنا وفقهائنا وناشطينا هنا أن يغفلوا هذه الأمور، مع ضرورة الاستدراك مرة أخرى، أنني أتحدث بهذا المنطق مع من يهدف للمس بالإسلام والانتقاص منه ببينة وبغير بينة، لا هي الحديث ومحاوره من يسأل ويجادل يريد حقاً وحقيقية. مرة أخرى أعود وأقول: خطوة ودود ومن حولها، لا تدرج في إطار البحث عن مساواة يزعم أنها ضائعة في الفضاء الإسلامي، كلا، فالقضية أبعد من ذلك، إنها عروة تنقض، لتتبعها عرى أخرى، إن سمحنا لهذا الأمر أن يمر وبحثنا له عن مبررات وحجج.

ولا أحب أن أختتم هنا دون تسجيل استدراكين: الأول أن ضعف مبررات ودود وجماعتها، لا يعني أنه لا توجد مشكلة في تصورنا لوضعية المرأة، ولكن المشكلة لا تتحصر من ناحية، وهذا هو الأهم، في قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، بقدر ما تتحصر في أعراف الناس وتقاليدهم، والتي هي تضيق لما وسَّعه الإسلام في شأن المرأة، ومن ناحية أخرى، فإن إشكالية المرأة المسلمة في سياق الأعراف والتقاليد السائدة المناقضة في كثير من جوانبها لفسحة الإسلام ورحمته، لا تتمثل في إمامة الصلاة المختلطة، فهذه قضية عبادتية توفيقية، ليس للرجل ولا للمرأة رأي فيها.

أما الاستدراك الثاني، فيتمثل في موقفنا من ودود ومن حولها، ومن سيبرز غداً لينتقص من هذا الدين أيضاً، فهذه أصبحت موضحة

**محاولة لكسر المحرمات
وأحداث صدمة عنيفة
لوعي المسلم الأمريكي حتى
يسهل تجريعه قضايا أخرى
ربما يكون منها زواج المثليين**

العصر

، ومتطلباً

أولياً من

متطلبات رضا الآخر

عنا، ولعله من مفارقات

القدر أن تعلن أستراليا في

خضم هذه المعمعة أنها ستقبل

لجوء بعضهم من ردتهم عن سواحلها من

المسلمين، بعد أن تنكروا للإسلام وأداروا

ظهورهم له. أقول، في قضية موقفنا من ودود

إنها ينبغي أن تتحصر في توضيح حكم الإسلام

في هذه المسألة وتحذير الناس من أن يضل بهم

الطريق أو أن يقودهم الهوى، أما هي وجماعتها

فليستمرروا بما يؤمنون به، فإنهم قاضون

والإسلام باق، وغداً يندثرون وحدهم كما

اندثرت من قبلهم أمم بأكملها، دع عنك

جماعات وفرقاً ضالة حادت عن طريق الله، وإن

كنا نسأل الله لها ولجماعتها الهداية.

وكلمة أخيرة لعلمائنا وأئمتنا وناشطينا هنا

في الولايات المتحدة: لا تخلطوا بين ضعفنا

واستضعافنا كجالية مسلمة أمريكية، وبين حالة

الأمة ككل، وفوق ذلك كله حالة الإسلام. فالأمة

أكبر من ثمانية ملايين مسلم أمريكي، والإسلام

أكبر من قرابة مليار ونصف إنسان إذا ما

تعلقت القضية بشاب من ثوابت هذا الدين.

الإسلام لا ينبغي أن يكون رهينة لظروف أي

أحد.. ونحن لسنا بحاجة إلى حقه تبريري

ذرائعي اعتذار، إنه لأمر مؤلم ذلك الحال

الذي وصل إليه بعض أئمتنا وفقهائنا هنا في

أمريكا بعد كارثة الحادي عشر من سبتمبر

٢٠٠١، فبعضهم جعل من التنازلات ديدنه،

كحال ذلك المفكر الإسلامي المعروف، صاحب

الكتب الكثيرة، الذي أطل علينا قبل أشهر عبر

فضائية الجزيرة في برنامج «من واشنطن»،

ليزعم تعقيباً على فيلم آلام المسيح لميل

جيبسون، أن المسيح عيسى عليه الصلاة

والسلام قد صلباً في حين أن رب العزة جل

وعلا يقول في محكم التنزيل: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا

الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا

صَلَبُوهُ وَكَانَ شَيْبَهُمْ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَقِي شَكٍّ

مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا

(١٥٧) (النساء). وما هو يطل علينا هو نفسه

مرة أخرى، ومن ذات البرنامج، ليجد لجماعة

ودود العذر والسند الفقهي! فلنتق الله في هذا

الدين. ■



هل تصدقون أن مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة (بكين ١٠+) الذي عقد في الفترة من ٢٨ فبراير ٢٠٠٥ حتى ١١ مارس الماضي، سمح للشواذ والمنحلات أخلاقياً بعرض مشكلاتهم والمطالبة بإجبار وعقاب الدول التي لا تلتزم بهذا، وبالمقابل رفض بشدة وتجاهل مطالب المنظمات الإسلامية بعرض وجهة النظر الإسلامية الصحيحة في قضية المرأة؟؟.

أسرار مؤتمر «بكين + ١٠» تتكشف

الأمم المتحدة دعت إلى تحرير المرأة من كل شيء!

«بكين + ١٠» تجاهل التحفظات الإسلامية واختار هدم الأسرة والمجتمع

السماح للشواذ والزناة بالجهر بمعصيتهم تحت حماية دولية!

جلسة أخرى بعنوان: النساء العربيات يتكلمن، نظمتها جمعية عربية تسمى «مركز قضايا المرأة المصرية» دعت فيها للعمل على تغيير قوانين الأحوال الشخصية لتنفيذ مساواة الجندر.

والمشكلة الكبرى أن ائتلاف المنظمات الإسلامية الذي أعد دراسات مختلفة تبين «البديل الإسلامي» لمفهوم الجندر وتنتقد بعض بنود وثيقة بكين ومنها دراسة د. عبد العظيم المطعني. التي عرضتها للجنة في عدد سابق - حاول عرض هذه الدراسات التي تبين التحفظات الإسلامية وموقف الشريعة من بعض بنود الوثيقة، مع فتوى مفتي مصر بشأن مفهوم الجندر، على رؤساء الوفود العربية مثل الوفد المصري والجزائري كي يشاركوهم التحفظ على هذه البنود فلم يهتم أحد، ووصل الأمر بمنسوب البعثة الجزائرية الدائمة إلى القول إنه مقتنع بالتحفظات، لكنه حاول جاهداً أن يبين أن سكوتهم إنما هو لعدم مخالفة أمريكا، متجاهلاً بذلك النتائج الخطيرة التي يمكن أن تنعكس آثارها على المجتمعات الإسلامية، وكررت الكلام

والأغرب أنه تم استبدال ببيان منظمة نسوية من أمريكا اللاتينية به.. طالب بإعطاء جميع أنواع الحريات للمرأة وضرورة التزام الحكومات بالتطبيق الكامل لوثيقة بكين؟!.

جلسات الاضطهاد!

لقد وصلت درجة التبعج في مؤتمر الأمم المتحدة الأخير إلى حد عقد عشرات الجلسات عن الجنس واضطهاد المرأة المسلمة مثل:

جلسة عن أن الامتناع عن الجنس يتعارض مع الحقوق الجنسية للإنسان وقد عقدته جمعية للشواذ تسمى «لجنة الشاذين والشاذات العالمية لحقوق الإنسان».

جلسة ثانية بعنوان: رفع العنف عن المرأة في المجتمعات الإسلامية نظمتها جمعية (Women learning partnership) (WLP) تحدثت فيها (سكينة ياكوبي) رئيسة «مؤسسة تعليم الأفغان» عن ضرورة أن تتعلم النساء كيف يفسرن القرآن لأنفسهن «إعادة تفسير النص»، وذلك حتى يتوصلن إلى مبادئ الديمقراطية وحقوق النساء!.

وهل تصدقون أن نساءً من عالمنا العربي والإسلامي وقفن أمام المؤتمر وهن يطالبن بإجبار الحكومات العربية والإسلامية على تطبيق مقررات بكين حرفياً بما فيها تعليم الفتيات الجنس منذ الصغر، والسماح بما يسمى «ممارسة آمنة للجنس»، والسماح بالإجهاض والحمل، ورعاية الدولة للفتيات اللاتي يحملن سفاهاً، وعدم مضايقة الشواذ جنسياً من الرجال أو النساء!!.

وهل تصدقون أيضاً أن معظم الدول العربية والإسلامية التي شاركت في مؤتمر (بكين+١٠) لم تعترض على أي فقرة من فقرات مقررات بكين بسبب حالة الجهل المتفشية بين الدبلوماسيين العرب والمسلمين عن تعاليم الإسلام تارة، والخشية من أن يقال إن الإسلام دين رجعي إن هم اعترضوا على الحرية الجنسية مثلاً تارة أخرى، وأن الدولة الوحيدة التي اعترضت هي أمريكا ومعها الفاتيكان!!.

المنظمة الدولية منعت الائتلاف الإسلامي للمنظمات الإسلامية من إلقاء بيانه أمام الوفود الرسمية رغم إدراجه في قائمة المتحدثين،

نفسه والتبريرات كل الوفود العربية والإسلامية!!

ثقافة العفة!

وفي ظل تجاهل الأمم المتحدة لإعطاء ائتلاف المنظمات الإسلامية الكلمة رغم أنه كان مقررًا أن يلقي كلمته في المرتبة الثانية قام الائتلاف بتوزيع بيان - رداً على هذا التجاهل - يدعو فيه دول العالم لاحترام التعددية الدينية والثقافية والهوية الخاصة بالشعوب «لأن مشكلات المرأة تختلف تبعاً للثقافات والمجتمعات، والحلول تختلف تبعاً لها»، وطالب بتحقيق المساواة في إطار مفهوم العدالة والإنصاف، لأن المساواة المطلقة تفترض المماثلة الكاملة وتؤدي إلى الندية والصراع.

وأكد الائتلاف في البيان - الذي حصلت عليه اللجنة - «ضرورة وضع حلول جذرية تتعامل مع المشكلات برؤية متكاملة، وتأخذ في الاعتبار الحيلولة دون قيام المشكلة وليس الاقتصاد على علاج آثارها» مشدداً - وسط جهود دولية لإباحة الإجهاض والاعتراف بالشذوذ الجنسي - على أن الإسلام عالج مشكلات مثل الأمراض التي تنتقل جنسياً كالإيدز وحمل المراهقات عن طريق ترسيخ «ثقافة العفة» والابتعاد عن الممارسة (الجنسية) خارج إطار الزواج دون انتظار لتفشي تلك المشكلات ثم الانشغال بعلاج آثارها.

وأكد الائتلاف في بيانه ضرورة النظر إلى كل من المرأة والرجل في سياقهما الاجتماعي بما يحافظ على مصالح الأسرة والمجتمع وعدم الاستغراق في الفردية.

الأمر الواقع!

وفي الجلسة الأخيرة للمؤتمر صادقت الدول جميعاً - بما فيها الدول العربية والإسلامية والاتحاد الأوروبي - على إعلان (بكين+10) الذي يؤكد الالتزام بإعلان بكين ومنهاج العمل (وبكين+5)، بينما أكدت أمريكا والفاتيكان على تمسكهما بتفسيرهما لوثيقة بكين بأنها لا تستحدث حقوقاً جديدة للإنسان (أي أنها غير ملزمة قانوناً) بما فيها حق الإجهاض، كما أكدت على تمسكهما بالتحفظات السابقة على بكين 1995. والغريب أن الاجتماعات تضمنت مطالب مغالى فيها من قبل المنظمات النسائية في ظل صمت عربي وإسلامي ودعوات لإجبار الحكومات على تنفيذ وثيقة بكين رغم مخالفة بعض بنودها للشريعة.

وقدمت المنظمات النسوية العربية التي شاركت في المؤتمر بياناً باسم «المنظمات غير الحكومية العربية»، طالب فيه الحكومات

بعض الوفود العربية والإسلامية تجهل دينها وتناصر الدعاوى الغربية المخالفة للشريعة!

بالالتزام الكامل بمنهاج عمل بكين على مستوى التشريعات السياسية والآليات المؤسسية، وضرورة التصديق على اتفاقية سيداو لمن لم يصدق عليها ورفع التحفظات عنها، كما طالبن الحكومات العربية بتبني مشروع الإعلان الصادر عن هذه الدورة (إعلان بكين+10) كما هو وبدون تعليق.

أخطار التصديق

وفي هذا الصدد أكدت المهندسة كاميليا حلمي مديرة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل ومنسق ائتلاف المنظمات الإسلامية أن: «أخطر ما ورد في الإعلان أمران:

(الأول) تأكيد الدول والحكومات على الالتزام الكامل والفعال بتطبيق إعلان بكين ومنهاج العمل ووثيقة (بكين+5)، مع عدم الإشارة إلى التحفظات التي وضعتها الدول على بعض بنود الوثيقة.

(الثاني) ما ورد في البند الرابع من الإعلان من الربط بين وثيقة بكين، واتفاقية سيداو (القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة) في محاولة لإعطاء وثيقة بكين مزيداً من القوة والإلزامية، حيث إن اتفاقية «سيداو» هي اتفاقية ملزمة قانوناً لمن وقع عليها من الدول متجاوزة المرجعيات الدينية والثقافية للشعوب، بينما وثيقة بكين تضع سياسات وآليات تطبيقها الدول بما لا يتعارض مع دساتيرها وثقافتها وتقاليدها، والربط بين الوثيقتين يستمد من اتفاقية سيداو بعضاً من إلزاميتها ليضيفه إلى وثيقة بكين!».

خدمات تنقيضية، وأضافت أن أخطر ما

إلغاء كافة الفوارق - حتى البيولوجية - بين الرجل والمرأة للوصول إلى التطابق والتماثل التام!

في وثيقة بكين هو المطالبة بتقديم خدمات الصحة الإنجابية للأطفال والمراهقين والتي تشمل على:

١ - التثقيف الجنسي للأطفال والمراهقين من خلال التعليم والإعلام وذلك لتعليم الأطفال ما يسمى بالجنس الآمن أي كيفية ممارسة الجنس، مع توقي حدوث الحمل، أو انتقال مرض الإيدز.

٢ - توفير وسائل منع الحمل للأطفال والمراهقين في المدارس .

٣ - إباحة الإجهاض بحيث يكون قانونياً وبالتالي يتم إجراؤه في المستشفيات والعيادات. وهناك أمر آخر لا يقل عن سابقه أهمية وخطورة - كما تقول د. كاميليا - هو المطالبة بإلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة، حتى البيولوجية منها، والوصول إلى التطابق والتماثل التام بينهما، بدعوى الارتقاء بالمرأة وضمان حصولها على حقوقها كاملة وذلك من خلال ما يعرف بمساواة الجندر Gender Equality وهو ما يعني توحيد الأدوار التي يقوم بها الرجل والمرأة وفصل هذه الأدوار عن التكوين البيولوجي لكل منهما، وبالتالي فليس بالضرورة أن تقوم المرأة بدور الأمومة، أو أن يقوم الرجل بدور ريادة الأسرة (القوامه) مما يشكل خطراً جسيماً على استقرار الأسرة واستمراريتها، كما يستتبط من هذا المصطلح أيضاً الاعتراف بالشاذين والشاذات، ومنحهم نفس الحقوق التي يتمتع بها الأسوياء من زواج وإرث وغيرها من الحقوق!».

فتاوى من مصر والمجلس الأوروبي

وكانت السيدة كاميليا حلمي قد سعت للحصول على فتاوى من مفتي مصر ومن المجلس الأوروبي للإفتاء قبل المؤتمر بشأن بنود الوثيقة وتعارض بعضها مع الإسلام؛ بيد أن هذه الفتاوى تجاهلتها معظم الوفود العربية الرسمية قبل الأجنبية.

لقد حرص ائتلاف المنظمات الإسلامية على تلخيص وجهة النظر الإسلامية في مسألة الجندر بأنه يجب التعامل مع جذور المشكلة وليس مع أعراضها، ولذلك دعا إلى التمسك بكل التحفظات على ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وبخصوص الإجهاض أكد أنه لا يعتبره حقاً مطلقاً للمرأة خارج ما تجيزه الشريعة الإسلامية، ولكن جهل الوفود الرسمية العربية بشؤون دينها، وغلبة تيار الجمعيات النسوية الغربية والشرقية - المنحلة - في المؤتمر حسم الجولة لصالح هدم نظام الأسرة كما نعرفه، وسمح للشواذ والزناة بالجهر بمعصيتهم تحت حماية دولية!!

الأوضاع السيئة للمرأة المسلمة.. واتفاقيات جنيف (٢ من ٢)

المرأة والفقير

إرغام النساء على العمل لضمان دخل نقدي كاف للمساعدة في تغطية الحاجات الأساسية لأسرهن



انقسم الاقتصاديون في تعريفهم للفقير إلى فريقين؛ فريق يعتبر أن الفقر يكون عند عدم القدرة على الحصول على الاحتياجات الضرورية ونتيجة قلة الدخل وانعدامه بصورة نسبية دائماً.

وفريق ثانٍ يحمل الفقر أبعاداً أخرى، فهو قد يعني الجوع، أو فقدان القدرات، أو عدم الاكتفاء، وهناك الفقر بمعنى عدم الطموح، وفقر المشاركة، والفقر النسبي، والفقر المطلق، وحجة هذا الفريق أن مستوى معيشة الأفراد لا يقاس فقط من خلال «الدخل» أو «الإنفاق»، فوجود مياه الشرب، ومجاري الصرف الصحي، والطرق المعبدة، ومساحة المنزل، تعد أساسية في تحديد مستوى معيشة الأفراد والجماعات.

من هنا تفيد الإحصاءات - وفق هذا المؤشر أن النساء هن الأكثرية بين الأميين في العالم، وأن عدد الأميات ازداد من ٥٤٣ مليوناً إلى ٥٩٧ مليوناً في السنوات بين ١٩٧٠ و ١٩٨٥م، وأن النساء في العالم يكسبن من ٣٠ إلى ٤٠٪ أقل من الرجال الذين يقومون بعمل مماثل، وهن يشغلن بين ١٠ و ٢٠٪ من الوظائف الإدارية وأقل من ٢٠٪ في الأعمال الصناعية، وأقل من ٥٪ من مراكز صناعة القرار.

ظاهرة التآنيث!

تحاول الأمم المتحدة باهتمامها بموضوع المرأة أن تفصلها عن مجتمعها وأسرتها، معتبرة أن ما تعاني منه المرأة يختلف عن معاناة سائر أفراد عائلتها، مع أن الأساس هو واحد، ولعل أشد آلام ومعاناة المرأة ناتج عن الظلم الذي لحق بها نتيجة سعي الغرب إلى تفكيك أسرتها. مثال على ذلك ارتباط ظاهرة تآنيث الفقر في الكثير من مناطق العالم الثالث بارتفاع معدلات الخصوبة مما جعل الأمم المتحدة تشجع على تحديد النسل عبر تشجيع الإجهاض وتوزيع وسائل منع الحمل، والسماح للمرأة أن تجهض

الحاضر أن يجدوا ما يشبههم ينتمون إلى المجموعات الثلاث التالية: أطفال تحت سن الخامسة، خاصة الإناث، النساء في سن الإنجاب، خاصة الحوامل والمرضعات، الأسر منخفضة الدخل، خاصة تلك التي ترأسها النساء.

وبالنسبة للنساء فقد بيّنت الإحصاءات حول الفقر المنتشر بينهن أنه من بين ١,٢ مليار شخص يعيشون في الفقر، هناك ٧٠٪ من الإناث، وقد تمّ قياس هذا الرقم وفق التعريف العام للفقر والذي لا يقتصر فقط على الدخل النقدي للنساء. بل تمّ قياسه أيضاً بالنسبة للهبة القائمة بين النساء بالنسبة للتعليم، التغذية، ومن فرص الوصول إلى الرعاية الصحية والإنجابية الأولية.

**التهميش وسوء المعاملة..
عوامل تأتي في إطار
مشكلات الفقر**

وهناك البعد غير المادي لمشكلة الفقر، مثل حرمان المشاركة في القرار، والتهميش وسوء المعاملة، وحتى عدم قدرة الفقراء على الاستفادة من البرامج الاجتماعية المدة أساساً لخدمتهم. كل هذا يؤدي إلى عدم وجود مفهوم موحد للفقر.

تفاوت النسب

يعيش ٨٠٪ من سكان العالم فيما يعرف بالدول النامية بينما يعيش ال ٢٠٪ منهم في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة واليابان وكندا وروسيا، وتفوق ثروات أغنى ٢٠٠ رجل في العالم دخل ٤١٪ من سكان المعمورة، حسب تقدير البنك الدولي لعام ٢٠٠٠م.

وفيما يتعلق بالعالم العربي فإنه برغم حدوث تقدم كبير في المستوى المعيشي والتعلم، فقد قدر في أوائل التسعينيات أن هناك حوالي ٤٠ مليون شخص يعيشون دون حد الفقر، وأن ٦٠ مليوناً من البالغين هم من الأميين.

وقد ذكرت منظمة الغذاء العالمية أن ال ٨٤١ مليون نسمة الذين لا يستطيعون في الوقت

الإنسان، ومن هذه الإعلانات إعلان بكين ومنهاج العمل الصادران عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة، وإعلان كوينهاجن بشأن التنمية الاجتماعية وغيرها من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية. إضافة إلى ذلك اهتمت الجمعية العامة بحقوق الطفلة بشكل خاص فأصدرت قرارات متتالية في هذا الشأن ركزت على حقوق الطفلة بالذات نتيجة القلق الذي كان يساور الجمعية «إزاء التمييز ضدها وانتهاك حقوقها في العالم، واللذين يفرضان في أحيان كثيرة إلى الحد من فرص حصول البنات على التعليم والتغذية والرعاية الصحية البدنية والعقلية».

إلغاء التمييز

استند المدافعون عن حقوق الطفلة الأنثى إلى الإحصاءات والدراسات والتقارير الدولية والإقليمية والوطنية التي تؤكد تعرض الطفلة في معظم مناطق العالم، بما فيها المنطقة العربية، إلى تمييز مرتبط بجنسها، وهي بالتالي معرضة لانتهاك حقوقها مرتين: مرة أسوة بباقي أطفال بلدها بسبب العوامل الاقتصادية الاجتماعية والثقافية والبيئة السياسية التي تتأثر بها حقوق الأطفال، ومرة أخرى بسبب جنسها.

ومن أنواع التمييز ضد الأنثى التي تحدث عنها وثائق الأمم المتحدة بشكل عام ووثيقة «عالم جدير بالأطفال» بشكل خاص:
- قتل الأطفال حديثي الولادة الذي يتزايد في العالم، فلقد أظهرت إحدى الدراسات في منطقة نائية في جنوب الهند أن 58% من الوفيات بين الإناث كان سببها القتل العمد، غالباً خلال سبعة أيام بعد الولادة.

- التمييز في مجال فرص التعليم من حيث التعليم الأساسي، فالأمية بين الإناث ضعفها بين الذكور في معظم المجتمعات العربية كما أن تسرب الفتيات أعلى من تسرب الفتيان في معظم المجتمعات العربية أو من حيث نوعية وتوجهات التعليم.

- مظاهر العنف الممارس على الفتاة والتي تتعدد أنواعه وتختلف من بيئة إلى أخرى، ومن هذه الأنواع:

- 1- الاعتداء البدني بالضرب، وهذا أمر لا يزال شائعاً وبكثرة في جميع أنحاء العالم، وحتى ضمن العالم المتحضر، واللافت في هذا الموضوع خطورة الخلط بين العنف البدني وبين التربية.
- 2- الاعتداء الجنسي، وقد أجريت دراسات سكانية قليلة حول موضوع الإساءات الجنسية للأطفال والمراهقات، إلا أنها - على قلتها - تبين أن هذا الأمر واسع الانتشار وشديد الخطورة، خاصة أنه قد يمكن أن ينتج عنه بعض الأمراض الخطيرة مثل مرض نقص المناعة المكتسبة (الأيديز) ■

٢٠٠ رجل في العالم يستحوذون على دخل ٤١% من سكان المعمورة
النساء يكسبن من ٣٠ إلى ٤٠% أقل من الرجال الذين يقومون بعمل مماثل

الحالة زوجها أو والدها إن كان قادراً، أو ينفق عليها المجتمع من مال الزكاة، تماماً كما يحدث في حال الشيخوخة والمرض أو الإصابات المقعدة عن العمل أو صغر السن مثل اليتيم أو الصبي الضعيف عقلياً وذهنياً.
أما في العالم المعاصر، فقد أدى فقدان الروابط الاجتماعية وازدياد المفاداة بالمساواة بين المرأة والرجل، وانقلاب الأدوار بين المرأة والرجل، وازدياد السياسات الرأسمالية القائمة على التقليل من الإنفاق العام، ونقص الاستثمارات العامة في قطاع الخدمات الاجتماعية، وفرض رسوم على الخدمات التعليمية والصحية التي كانت من قبل مجانية، وتقليل أو إلغاء الدعم المالي الذي كان يقدم للسلع الأساسية غير الكمالية، وزيادة صعوبة الحصول على الوظائف في القطاع الرسمي، إلى إرغام النساء على العمل لضمان دخل نقدي كاف للمساعدة في تغطية الحاجات الأساسية لأسرهن.

حقوق الطفلة

أشارت الأمم المتحدة إلى حقوق الطفلة في كثير من مؤتمراتها وإعلاناتها التي تهتم بحقوق

جنينها قبل تكامل نموه خشية الفقر، متشبهة في ذلك بالمرأة الجاهلية التي كانت تقتل أولادها للسبب نفسه. وقد نهى الله تعالى عن هذا الفعل بقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الإنعام: ١٥١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الإسراء: ١٢).

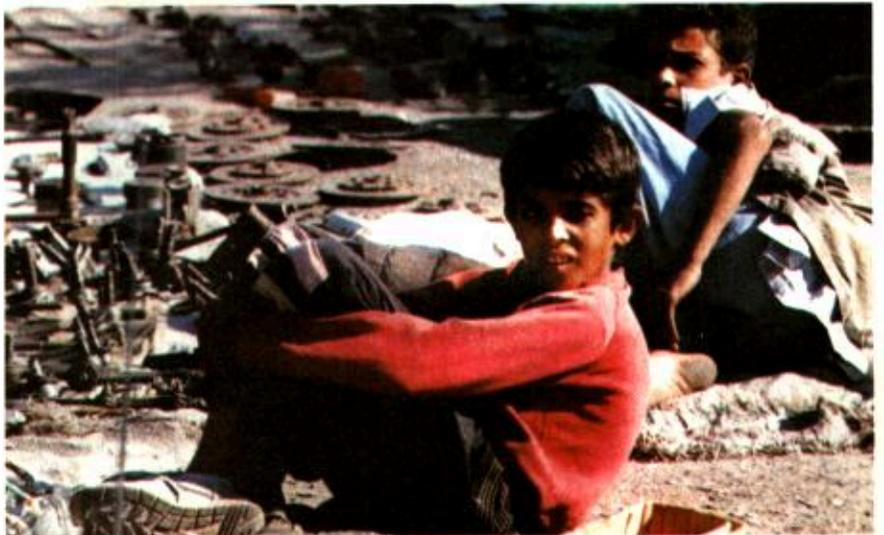
الأسباب

وفي محاولة لفهم أسباب الفقر الذي زاد بين النساء، تلاحظ الأسباب التالية:

- التغيير العام الذي طرأ على بنية العائلة أدى إلى استقلال الأبناء عن أسرهم الكبيرة ونشوء حالات جديدة ساهمت في تفكك الأسرة المعاصرة، وكان من نتائج هذا التفكك الأسري غياب التضامن الذي كان موجوداً داخل الأسرة الكبيرة. إضافة إلى ذلك كان من نتائج غياب الأسرة تغلي كثير من الإخوة عن القيام بواجباتهم تجاه أخواتهم المطلقات أو الأرمال اللواتي يجدن أنفسهن متهمات ومنبوذات من الآخرين، مما يضطرهن إلى العمل من أجل إعالة أنفسهن وأبنائهن اليتامي الذين وصي بهم الله عز وجل بقوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى).

- التغيير الذي طرأ على ظروف المرأة المعيشية نتيجة غياب الزوج، إما بسبب السفر أو بسبب اندلاع الحروب، أو هجرة الكثير من أرباب العائلات الذكور، إضافة إلى تزايد معدل الجريمة، أو هروب بعض الأزواج من زوجاتهم وأولادهم بسبب تقاوم عجزهم عن توفير الحد الأدنى للمعيشة وتركهم البيت لفترات غير محددة.

- عمل المرأة الذي لا يعد أمراً ملزماً في الإسلام إلا في حال الضرورة، أو في حال رغبتها بذلك، والمتكفل في إعالتها في هذه



الإسلام والقومية (٨ من ٨)

نحن مسلمون وكفى



د. حلمي محمد القاعود

حضارة شامخة في القرون الوسطى المظلمة التي كان يعيشها الأوروبيون.

ثم من قال إن جميع مفكري القرن الماضي كانوا حداثيين كما يدعي صاحبنا الشيوعي؟ إن طه حسين وحسين فوزي ولويس عوض وغيرهم من الموالين للغرب الصليبي الاستعماري، ليسوا جميع مفكري القرن الماضي ولا يمثلونهم. فهناك المثات من المفكرين العظام الذين مثلوا الرقي الفكري والاستقلال الحضاري، وعبروا عن إسلامية الأمة والرؤية على تفاوت، نذكر منهم على سبيل المثال، لا الحصر، الأستاذ الإمام محمد عبده، محمد رشيد رضا، محمد فريد وجدي، عبدالعزيز جاويش، محب الدين الخطيب، مصطفى لطفى المنفلوطي، علي الغاياتي، مصطفى صادق الرافعي، عباس محمود العقاد، عبدالعزيز البشري، أحمد حسن الزيات، محمود محمد شاكر، محمد الغزالي، محمد متولي الشعراوي، ولا داعي لذكر المعاصرين خوف الحرج من نسيان بعضهم. ثم إن الحدائنة بالمفهوم الغربي، تتعارض مع الأديان عامة، والإسلام خاصة، لأنها لا تؤمن بالغيب، ولا بالوحي ولا بوجود إله.

إن إعادة النظر في الهوية الإسلامية عمل غير مسوغ، وغير مقبول، وطرحه في مثل هذا الظرف الحرج الذي تمر به الأمة يعد عملاً خيانياً لحساب الاستعمار الصليبي والاستعمار الصهيوني في آن واحد.

إن قوات الغزو الصليبي - الصهيوني تريض أمام أعيننا في بغداد والقدس، وتمارس إذلال المسلمين صباح مساء، ويشهد العالم تجليات هذا الإذلال يومياً على شاشات التلفزة، ويسمعا عبر موجات الأثير، وهو ما يجعل التمسك بالهوية الإسلامية والعض عليها بالنواجز أمراً ضرورياً، خاصة أن الهوية الإسلامية لا تلي الخصوصية التي تميز شعباً عن آخر أو قومية عن أخرى، ولكنها تظل الجميع بجناحها، وتغذيهم بعباطئها الخصب الذي لا ينضب، وتمنحهم أفقاً من التسامح والمودة والأمل غير مسبوق في أية حضارة سابقة أو لاحقة، ترى هل هناك بعدئذ مكان للسؤال: من نحن؟ نحن مسلمون وكفى! ■

البحث عنها أو التعرف إليها.

لذا بدأ التناقض واضحاً حين يدعو إلى نبذ نظرية المعرفة الإسلامية، وفي الوقت ذاته يدعو إلى عدم إحلال الرؤية الفرعونية الأسطورية مكانها.. ولا أدري ماذا يقول لأصحابه أو يقول له أصحابه، وهم يدعون كما رأينا إلى قومية مصرية وإلغاء الإسلام من الدستور وبعث اللهجات العامية منذ الهيروغلييفية حتى اليوم، وعد العرب أي المسلمين غزاة ومحتلين؟

وكلام صاحبنا خاطئ حين يزعم أن سيادة المسيحية تمت على أرض مصر في العام ٤١٥م، لأن المسيحية لم تسد مصر أبداً لا قبل هذا التاريخ ولا بعده، فالذين سادوا هم الرومان بوحشيتهم واستبدادهم، أما المسيحية فقد كانت محدودة الانتشار، بدليل أن المسلمين حين فتحوا مصر كان أغلب أهلها وثنيين.. ثم من قال إن مصر لم تعرف الخطاب النقدي، أو بالأحرى، إن الإسلام لا يعرف الخطاب النقدي على مراحل التاريخ الثقافي المصري؟

إن الخطاب الإسلامي في جوهره خطاب نقدي، لأنه يقوم على قاعدة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ومدافعة الشر، وعدم الاستسلام للخطأ أو الانحراف الفكري أو السلوكي، وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى هذه القاعدة، ومضمونها، وتحدثت السنة الشريفة عن واجب المسلم في هذه القاعدة، **قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١١٤) ﴿آل عمران﴾ وقال تعالى: ﴿كَيْتَبُ خَيْرٌ أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠) وقال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليسانه، فإن لم يستطع فليقلبه، وذلك أضعف الإيمان».**

ومن المؤكد أنه لا توجد حضارة أخرى، عمقت الحس النقدي، ومدافعة الخطأ والانحراف، مثل الحضارة الإسلامية.

إن نظرية المعرفة الإسلامية، أطلقت الحرية للإنسان المسلم كي يفكر ويصل إلى أدق أسرار الكون، وإلى النفاذ من أقطار السموات والأرض إذا استطاع، والدليل العملي على ذلك، هو بناء

لا تقتضي عجائب المعاصرين من خصوم الإسلام، في مصر أو الدول العربية على السواء، ووصف العرب بالأعراب، وأخذ ما يتعلق بالشواذ منهم قريناً ودليلاً عاماً على وحشيتهم وبدوتهم وجلافتهم، ليس آخر العجائب في هذا المجال، فقد راح أحد بقايا الشيوعية المنهارة يحاول التفلسف، وتفسير سر الدعوة إلى نبذ العروبة والانتماء العربي تفسيرات عجيبة وغريبة، ولنقرأ ما قاله على موقع «إيلاف» في ٢٢/٨/٢٠٠٢م.

«إن أهم سبب يجعلنا نعيد النظر في هويتنا الحالية (يقصد الهوية الإسلامية) هو نظرية المعرفة العربية عن الكون (لا يوجد شيء اسمه نظرية المعرفة العربية. والمعروف أن نظرية المعرفة التي يقصدها المذكور نظرية إسلامية)، وكيف نتعامل معه، فالرؤية العلمية الحديثة تصطدم بشدة في الرؤية الشرقية عامة والعربية خاصة والعاملة للمنظور الديني للكون، وليس معنى ذلك أننا أمام استبدال الرؤية العربية الدينية بالرؤية الفرعونية الأسطورية لأن هدف الاستبدال هو الرقي إلى مستوى العقل الفلسفي والعلمي الحديث، وليس الارتداد إلى سلفية أيا كان نوعها».

وأضاف المذكور: «إن اللحاق بقطار المعرفة الحدائنة كان مشروع الطهطاوي، ومن هنا نشأ خطاب التوير والعقلانية الذي هو بالأساس خطاب نقدي لا وجود له في مراحل التاريخ الثقافي المصري منذ سيادة المسيحية في العام ٤١٥م على أنقاض مجد الإسكندرية مؤملاً في تحول ثقافي ومعرفي لينتهي إلى موقف حدائني مثله جميع مفكري القرن الماضي من طه حسين، وحسين فوزي ولويس عوض وغيرهم».

هذه الأسباب لنبد العروبة والإسلام متهافة ومتناقضة وخاطئة، فنظرية المعرفة الإسلامية تعد أرقى نظرية معرفية عرفها العالم لأنها تقوم على مخاطبة العقل، وتدعو إلى إعماله وتعظيم شأنه، الذي يتوصل إلى الإيمان بالوحي، فالتهاافت هنا واضح لأنه يدعي البحث عن نظرية معرفية حدائنية تفاير النظرية المعرفية الإسلامية التي لم يحاول صاحبنا الشيوعي

سيعلمون غداً من الكذاب الأشر



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الكوارث، ويهدم به كل عامر، وليس من صفات المؤمنين في شيء أبداً، وقد قيل لرسول الله ﷺ: «يكون المؤمن كذاباً قال: «لا» رواه مالك في الموطأ، و«ياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (رواه البخاري). و«من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ملك كذاب» (رواه البزار بإسناد جيد) وبعد هذا البيان الناصع، وبعد ذلك النظر الفاحص في حياة الشعوب الجادة في سبيل التقدم، ينبغي لنا أن نقول: إننا نعيش - في بعض بلداننا - في كذبة كبيرة، ووهم خطير، لا ندري أين تذهب ثرواتنا، ولا أين تبسد خامساتنا، ولا أين تصير مقدراتنا، فالدستور كذبة يتلاعب به، وتعدل بنوده، ويتحايل عليه، ليطابق أهواء قوم، ويوافق توجهاتهم وشهواتهم، ولا اعتبار لجهات تشريعية أو رقابية.

والقانون كذبة: يتلاعب به ترزية القوانين، ويفصل على مقاس أقوام، وينفذ على البعض، وينفلت منه آخرون، يجرم من يراد تجريمه فيعاقب بغير جريرة، ويحاسب بغير ذنب، ويمرح في جنباوته أصحاب الخطوة وأرباب الفساد. والانتخابات كذبة مفضوحة، يفرض فيها الغش، وينجح فيها الراسب، ويمنع من حوضها المخلصون المبدعون، ويسمح فيها لأرباب الفساد والكيف والسراق والفساق، ولا رأي لأمة، ولا اختيار لشعب «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» (غافر).

والديمقراطية كذبة قد ملاً إفكها الأفاق، في بلاد تحكم بالأحكام العرفية منذ نصف قرن، وتنتهك فيها الحرمات، وتكتم فيها الأهواء، وتجري فيها المحاكمات العسكرية للمدنيين ظلماً وبهتاناً، وتؤمم فيها كل وسائل الإعلام، ويعين فيها نواب الأمة من العاطلين والمخربين، والمنافقين.

والإعلام كذبة، والإصلاح كذبة، والوطنية كذبة، والتنمية كذبة، والرخاء كذبة والتقدم كذبة، والتخطيط كذبة، والتصنيع كذبة، والتكنولوجيا كذبة، ونعيش في كذبة كبيرة يصنعها كل من تطبق عليه الأوصاف التي جاءت في القرآن في وصف الكذابين، وأظن أننا سنعلم قريباً وسنحاسب قريباً ذلك الكذاب الأشر ■

ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴿١١﴾ (الأنعام). ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ (آل عمران).

٧. من أكبر الظالمين والباغين على الناس: «فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم» (الأنعام).

٨. تسمية القرآن لهم بالجرمين، قال تعالى: ﴿كذلك فعل بالجرمين﴾ (١٨) ويل يومئذ للمكذبين ﴿١٩﴾ (المرسلات) ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ (١٧) (المرسلات).

٩. وبمعنى خلف الوعد: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾ (٢٨) (الأنعام). ﴿وليلحن إن أردنا إلى الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون﴾ (التوبة).

١٠. وبمعنى التكذيب لكل ما هو حق وصدق: ﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم﴾ (ق: ٥). ﴿وكذب الذين قبلهم وما بلغوا معشار ما أتاهم فكذبوا ولسي فكيف كان نكير﴾ (١٤) (سبا).

كل هذه الأوصاف تحصيل بالكذابين والمكذبين، والذين اتخذوا هذا المنطق وساروا في هذا الطريق، ولذلك لا يستغرب انحذار الأمم التي تقلدها هؤلاء الفلاسفون من المواهب، والخادبون في الإصلاح، وكل بضاعتهم الكذب على الشعوب وادعاء الريادة، ولكنهم في الحقيقة يبيعون الوهم للناس، ويزننون لهم السراب حتى إذا جاءه الظمان لم يجده شيئاً.

وهذا عمل ينافي الروية، ويدل على الضعف، لأن الكذب مصاحب دائماً للضعف، فما يكذب إلا الضعفاء، أجل ما يكذب إلا ضعيف، ولو بدا في صورة الأقوياء الجبارين في بعض الأحيان، فالقوي يواجه والضعف يداور، وما تختلف هذه القاعدة في يوم من الأيام ولا في موقف من المواقف، والظلمة والجبارون الذين تمتلئ بهم الساحة اليوم ما هم إلا نصب مسندة يفرزون من الحساب بالكذب، ويهربون من الإصلاح بالكذب، وهم ضعاف مهازيل فقراء الطاقات والمواهب، يرتجفون من الشعوب المتربصة بالخداع، وهم في الحقيقة يهلكون أنفسهم بهذا الكذب الذي يخيل إليهم أنه سبيل النجاة عند الناس، فيكشفه الناس، فهلك الكاذب في الدنيا بكذبه حين ينكشف أمره لا محالة، ولهذا فالشعوب الجادة في الإصلاح قد تقبل الخطأ ولا تقبل الكذب بحال من الأحوال؛ لأنه رأس كل خطيئة، تبنى عليه جميع

الكذب على الشعوب أصبح اليوم حرفة يتعلمها الكثيرون ويتقنونها؛ لينالوا بها الحظوة عند الأضرار من أبناء تلك الشعوب الذين غالباً ما يعيشون على الأوهام وأحلام اليقظة، فالكذب الآن أضحي بضاعة رائجة للظلمة يرددونها في كل شيء، في الإعلام الرئي والمسموع والمقروء، وترددها الأغاني وينشدها الفنانون، ويتبارى فيها الزعماء وأصحاب السلطات، حتى صارت حياتنا كذبا في كذب يصدقها الناس ويعيشون عليه، عملاً بمقولة القائل، الكذب كاذب حتى يصدقك الناس، والكذب والكذب حتى تصدق نفسك، ويقوم على إذاعة ذلك وترويجه أبالسة، وشياطين من الإنس والجن.

والكذب تضليل وبهتان، ولفت للناس عن الحقيقة، وضياح لقيم الخلق والفضيلة والرجولة، يعرفه العلماء بقولهم: عدم المطابقة للواقع والحقيقة مطلقاً، وإخبار بما يخالف الحقيقة عن عمد وإصرار، قال تعالى: ﴿ويحلفون على الكذب وهم يعلمون﴾ (المجادلة).

والكذب من الدواهي التي تصم صاحبها بأوصاف الضلال كلها، حيث ورد الكذب في القرآن يحمل معاني الشر كلها، من تلك المعاني:

١. بمعنى النفاق، قال تعالى: ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ (١١) (المنافقون). ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾ (١٣) (البقرة).

٢. بمعنى الإشراك بالله ونسبة الولد إليه: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾ (الزمر: ٦٠). ﴿فمن أظلم ممن كذب على الله﴾ (الزمر: ٣٢).

٣. وبمعنى «قذف المحصنات»: ﴿والخامسة أن نعت الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ (٧) (التور)، ﴿فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون﴾ (١٧) (التور).

٤. وبمعنى إنكار الحقائق: ﴿ما كذب القواد ما رأين﴾ (١١) (التجم) أي ما أنكر ﴿ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون﴾ (١٣) (المجادلة).

٥. ونفي الهداية عن الكاذبين: ﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾ (غافر). ﴿إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ (١١٣) (التجل).

٦. عاقبتهم خسراً وبوار: ﴿قل سيروا في الأرض

شوقي ضيف الذي عرفته



غادرنا إلى الله أستاذنا، وأستاذ الجيل شوقي ضيف

(١٩١٠-٢٠٠٥)... أعظم حراس العربية في العصر

الحديث، ولوقلنا: إن العمر يقاس بحيوية الضمير،

والغيرة على الحق، والعمل النبيل، لما أسرفنا إذا قلنا: لقد

عاش ألف عام.

أو إلى حد كبير. مع الموجود النقدي في الساحة الأدبية، وقد تأتي مختلفة أو مناقضة لهذا الموجود. وما قصد في كل أولئك إلى مسابرة، أو مخالفة. ولكنه التجرد الخالص في الخلوص إلى الحكم النقدي، وإن شئت فقل هي «الاستقلالية» فكراً، ووجداناً، وهي نخاع الموضوعية العادلة.

أخلاقيات شامخة

لقد عايشت الدكتور شوقي - رحمه الله - قرابة أربع سنين من بداية السبعينيات من القرن الماضي، أي منذ خمسة وثلاثين عاماً مضت. كان هو أستاذاً بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت، وكنت أنا منتدباً - من خارج الهيئة - لتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية للطلاب الأجانب بهذه الجامعة.

عرفت الرجل معرفة حقيقية عن كُتب. رأيتة مثلاً صادقاً للعالم الزاهد في الأضواء، والشهرة والضجيج الدعائي. كان يمنح عطاءه في هدوء واتزان وحكمة.

وكان دم الخلق، عف اللسان، حتى مع الذين أساءوا إليه حسداً وحقداً. أذكر أنني قرأت كتاباً كبيراً في النقد الأدبي للدكتور (م.ن) - غفر الله له - وفي الكتاب هجوم سوقي شرس على الدكتور شوقي، وكنت أعتقد أنه لم يقرأ هذا الكتاب.

وفي حياة وتردد أخبرته أن هناك كتاباً ألفه فلان. وقبل أن أكمل حديثي رأيت ابتسامته عريضة تغمر وجهه، وهو يقول: آه... لقد شتمني بشدة في هذا الكتاب... ولكنه يضم فضولاً طيبة. قلت: أتمنى أن ترد عليه، أو اسمح لي أن أزد أنا عليه، فأنا واحد من

لقد عاش حارساً للعربية، حريصاً على الذود عنها... حارساً لا ينأى، لأن العدوان عليها - في نظره - عدوان فاحش على ديننا، وقيمنا، وعلى هويتنا وأصالتنا. وكم تألنا معه، وعصرتنا المرارة، ونحن نرى في العام الماضي واحداً من الفقايق الأذعياء، تسانده «جوقة» من المنافقين النضعيين.. رأيناه «يشرح» للغة العربية.. معدلاً.. مشوهاً.. مجرّحاً.. «الجوقة» وراءه تردد معه هتافه الجاهلي الدميم الذميم «بسقوط سيبويه»، وسقوط من لقبوه «بالحرس القديم»، وكان هؤلاء الأذعياء هم المعنيون بقول الشاعر:

لقد هزلت حتى بدا من هزالها

كألاها، وحتى سامها كل مفلِس

العطاء العظيم

عاش أستاذنا يعتز بالتراث الأدبي العربي اعتزازاً بالأهل والأبناء والذات. وما أجمل. وأكثر ما تعلمناه من موسوعته الفائقة في عصور الأدب العربي.. الجاهلي والإسلامي والعباسي.. وصولاً إلى العصر الحديث، وإليها وجهنا أبناءنا وطلابنا، فنهلوا منها، وعلّوا، وكم هو غني ما نهلوه، وعلّوه.

أما ملكته النقدية، فكانت قوية وضاعة ثرية، لأنها لم تتعبد لمدرسة معينة، أو مذهب نقدي مما فتن به النقاد، وسقطوا في شباكه أسارى. وقد تمثلت هذه الملكة في حاسة مرهفة جداً، تعتمد على التعمق والاستقراء الشامل لإبداع الأديب، قبل أن يخلص إلى حكم نقدي، ولو كان جزئياً، فهو منهج نرى فيه الموضوعية الفاحصة المتعمقة تتلاحم بالذاتمة الذاتية المرهفة، بعيداً عن الغلو والإسراف... وقد تأتي أحكامه النقدية متفقة - إلى حد ما،

تلاميذك... فاستعت ابتسامته، وهو يقول: يا سيدي.. لا أنا.. ولا أنت.. وسترى من هذا الكثير والكثير.. ومثل هذه الشتائم لا يقتلها إلا إغفالها، وإهمالها.

أنا.. وشيخ أئينا

وأذكر في هذا السياق كذلك أنه هو والدكتور سهير القلماوي - رحمه الله - كانا عضوين في اللجنة التي ناقشتني في الأطروحة التي تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير، وموضوعها: «الشعر القصصي عند خليل مطران»، وكان مما قاله في مناقشتي «لقد أغفلت قصة شعرية مهمة لمطران، هي: (شيخ أئينا)».. فوجدتني بحماسة وحدة ونبرة عالية أقول: «لا يا دكتور.. إنها ليست قصة شعرية، ولكنها صورة قصصية..».. ابتسم الرجل العظيم وقال بنفس الهدوء والاتزان: «خلاص.. أنت حر.. هذا رأيي.. ولك رأيك».

وكان قرار لجنة الحكم مشرفاً.. ولكني لم أتم ليلتها لأنني شعرت بأنني أسأت الأدب بمقاطعته من ناحية، ورفع صوتي من ناحية أخرى. وقصدته في الصباح.. فمد يده إلي، وقال بابتسامته العريضة - قبل أن أنطق كلمة واحدة - «مبروك.. كنت عظيماً بالأمس».. قلت: «إنما جئت لأعتذر عما بدر مني من إساءة لسيداتكم».. ضحك بصوت مسموع، وقال: «تعتذر؟».. ليس هناك ما يدعو للاعتذار... إن هذه طبيعة المناقشات..

اسمع يا شوقي

وموقف ثالث يدل كذلك على سماحته وتعففه، وأدبه الجم:

وخلصته: أنه كان عضواً في لجنة مناقشة أطروحة دكتوراه في جامعة القاهرة، وأثناء المناقشة كان العضو الثاني - وهو قريب منه في السن - يقاطعه بمثل العبارات الآتية:

«لا يا شوقي.. مش معقول يا شوقي».. وهكذا.. أمام الطلاب دون أن يخاطبه بلقبه العلمي «دكتور».. مثلما كان أستاذنا الدكتور شوقي يحدثه، مع أن هذا الأستاذ لم يحصل على الدكتوراه.. بل كان أستاذاً بالأقدمية، كل ذلك والابتسام لا تضارق وجه أستاذنا العظيم، ويقدر ما حاز من حب وتقدير منا جميعاً، سقط صاحبنا الأستاذ المنفوش من عيوننا وقلوبنا.. رحم الله أستاذنا الحارس العظيم، ونفع الأجيال بعلمه وأدبه وخلقه العظيم. ■

كتاب الانتخابات شهادة وأمانة.

صدر كتاب «الانتخابات شهادة وأمانة» للباحث خالد أحمد الشنتوت، في (١٢٠) صفحة من الحجم المتوسط. يضم مقدمة وخمسة فصول:

١. ركزت المقدمة على حتمية العودة إلى الإسلام، وذكر الباحث النصوص الصحيحة الصريحة التي تبشر بعودة المسلمين إلى إسلامهم ليكونوا خير أمة أخرجت للناس، ويغلبوا اليهود، ويفتحوا روما.

٢. أما الفصل الأول فعن الإسلام والسياسة، وقد أكد الباحث شمولية الإسلام، والسياسة جزء من هذه الشمولية، وأكد ضرورة التربية السياسية لقيام المجتمع المسلم، كما أكد أن تطبيق الشريعة الإسلامية قضية عقائدية، وقد أجمعت الأمة على كفر من أبى التحاكم إلى الشريعة ويتحاكم إلى القوانين الوضعية.

٣. يعرض الباحث في الفصل الثالث الانتخابات كما هي في الشورى والديموقراطية: وفصل الباحث في نقاط التشابه بينهما، كما فصل في الانتخاب في الشورى، وعرض فقه الواقع، كما يناهز به العلماء المعاصرون. وعرض الانتخاب على مراحل كي تتحقق فيه الشهادة والأمانة، وكي يكون الناخب عالماً بمن يشهد له فتكون شهادته صحيحة.

٤. أما الفصل الثالث فقد عنوانه الباحث به الانتخابات أمانة». وذكر النصوص الصريحة والقطعية الثبوت التي تؤكد أن الانتخاب أمانة، يسأل عنها الناخب، ويجب عليه ألا يضيع هذه الأمانة ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨).. فالانتخاب تولية للمناصب، يتولاه الناخبون، وقد أمروا أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها. وجاء الفصل الرابع بعنوان «الانتخاب شهادة». أما عنوان الفصل الخامس فهو: «الانتخاب ولاء وبراء».

الكتاب: الانتخابات شهادة وأمانة
المؤلف: خالد أحمد الشنتوت
الناشر: دار المجتمع. الخبر. المملكة العربية السعودية
هاتف: ٣٨٩٤١١٣٦

أماه! لا أرضى الهوان!

سُدَّتْ مسالكه على أبصاري
شرك وأدفع زحمة الأخطار
دربُ يصبُّ على شفير هار
تجري وتلهث خلفنا آثاري
تكلى تصبُّ دموعها وجواري
حُ! تناثرت مِزْقاً بكل مسار
فزعا من التصديق والإنكار
بين الدماء تقول: يا للعار!
بي في الطريق وشدُّ حبل إساري
درباً أعزُّ من التحام شفار

أماه! أين أسير؟! دربي مغلق
وكأنني بين الوحول أغوص في
وكأنني أجري وألهث، دوني
وقبالتني يجري السراب ولهفتي
أنى جريت رأيت حولي أدمعاً
ورأيت أشلاء تمزقها الرِّيا
وجماجماً مثل الجبال تهزني
وصراخ طفل لم تزل أصداؤه
أماه! من جلب الهوان ومن رمى
أماه! لا أرضى الهوان ولا أرى

تأبى الهوان وذلة الإديار
ومكامن الشهوات والأسرار
أخرى تحوضُ بها عجاج غمار
حُسنى الشهادة أورهيف الغار
ودع الهوان لتائه خوَار
لا بين حيرة زخرف وشعار

أبني! تلك هي الميادين التي
أعلى ميادين الجهاد نضوسنا
فإذا انتصرت بها فدونك ساحة
فإذا صدقت الله نلت بفضلته
فانزل ميادين الهدى ودع الهوى
واحسم «مصيرك» في جلاء مواقع

نهضا على شرف وصدق حوار
ملأ الزمان بزحفه الجرار
لله يطلب منه عُقبى الدار
أبدأ ولا ماري دعاة صغار
لله شوق الفارس المغوار
طلعوا على الدنيا طلوع نهار
نسبُ التقاة ولحمة الأظفار

فعجبت من أم ومن ولد لها
سألته: من أنت؟! قال: أنا ابن من
فأبي الذي صب الدماء هنا رضاً
ما جال جولته على وثنية
حرُّ على التوحيد يعمر قلبه
أبائي الغر الذين عرفتهم
أبناء مدرسة النبوة كلهم

عابدة المؤيد العظم

Sardira@kaznova.com

نورخ بالهجري أم بالميلادي؟!

لوتحرينا الأمر ورجعنا إلى

التاريخ لوجدنا أن العرب

كانوا أشهر أمم العالم

اعتماداً على القمر في

تقاويمهم واستمر ذلك

وثبت بمجيء الإسلام، إلا

أن أمما كثيرة من غير

المسلمين اتخذت من القمر

تقويماً لحساب شهورها، من

ذلك الهنود واليهود

والصينيون والفرس القدماء

وغيرهم. فالتقويم الهجري ليس خاصاً بنا

ولا خالصاً لنا من دون الناس.

والقدماء احتاجوا إلى التقويم وعرفوا تعاقب

الفصول المنتظم، ولم يعرفوا أن دوران الأرض

حول الشمس هو السبب، ولكن سهل عليهم

متابعة تغير موقع القمر وتغير أشكاله فاعتمدوا

الأشهر القمرية، أي أنهم استعملوا التقويمين



معاً: القمري والشمسي؛ فنشأ

التشويش بسبب الاختلاف

بينهما في عدد الأيام، فحاولوا

التوفيق بينهما، وجهد

الباحثون في وضع الجداول

المقارنة بين التقويمين،

واضطروا إلى إدخال بعض

الإصلاحات على التقاويم،

مما يدل على أن اتباع الآخرين

للتقويم الميلادي قديم جداً، وكان

قبل ولادة المسيح وقبل ظهور

النصرانية، فهو لم يكن تفتأ ولا تعصباً

للمسيحية وإنما لأنه الأسهل والأسلم، فلماذا

نتحاشاه نحن إذن؟

والتقويم الشمسي يعطي المرء تصوراً كاملاً

عن فصول السنة والأحداث الحياتية التي تتعلق

بها والتي نحتاجها دائماً لنخطط لمستقبلنا

وأعمالنا، أي كم بقي للعطلة الصيفية ومتى

سيدخل الشتاء ومتى سنتزل الفاكهة إلى السوق

ومتى يكون موسم الحصاد؟.. فإن ذكرنا شهر آذار

(مارس) علم الجميع أنه بداية فصل الربيع، وإذا

قلنا آب (أغسطس) تفهّمنا أنه فصل الصيف

واشتداد الحر وعطلة المدارس... أما التقويم

القمري فإنه يدور ويتغير مع أيام السنة، وهذا

يريك ويصعب تتبّعه، وتارة يكون رمضان في

الصيف الحار طويل الأيام وأخرى في الشتاء وفي

أثناء البرد القارس.

ويحتج أنصار التقويم القمري بأن الأحكام

الشرعية تتبع السنة القمرية، كرمضان والحج

والعدة... الأمر الذي يعني أن الله اختار لنا - نحن

المسلمين - التقويم القمري. وهذا الكلام حق،

ولكنه لا يعني أن نهمل التقويم الشمسي تماماً،

والإسلام جعل لدورة الشمس أيضاً أهمية لدى

المسلمين والأهمهم بتبّعها حين ربط الصلوات

الخمس بحركاتها اليومية في فلك السماء، فنحن

نصلي الفجر عند الشروق، والظهر عند الزوال...

وهكذا تتباعد الصلوات أو تتقارب، ويطول يوم

الصيام أو يقصر بحسب بعد الشمس عن الأرض

أو قربها؛ أي حسب فصول السنة الميلادية.

فالتقويمان متداخلان ويصعب فصل أحدهما

عن الآخر فصلاً تاماً، وقد يكون ربط الأحكام

الشرعية بالأشهر القمرية رحمة من الله بنا؛ لأن

هذه الأشهر أقل عدداً فتقتصر العدة على المعتدة

«وتغضي النوافذ عن لونها».

ولعل طول القصائد لدى هيثم السيد

يجعلها مثقلة بكثير من الترهل، وبالتأكيد أن

سمو معانيها وأفكارها لن تشفع لفنيتهما كما

المح الناقد د. حسين علي محمد، ومع تقديري

لرأي الأستاذين الناقدين إلا أنني مازلت أجد

في قصائد هيثم السيد إبداعاً متميزاً لا

أجده في نصوص غيره من أدبائنا الشباب.

أما قصيدة «شذا الجريح» لبدر محمد

الحسين، فهي تعبر عن وجدان مضغ بالحزن،

فتحكي قصة ابنته الصغيرة المصابة، وفيها من

الصور الجميلة التي تدعونا للوقوف رغم تعثرها

أحياناً.

حين يمسي الحزن حقيقة: وفي قصة

«أمسى حقيقة» للقصاص محمود حسين نضج

فني واضح في لفته، وسرد أحداث قصته،

واستبطاء الأحاسيس الداخلية لدى الزوجة

المصابة بالسرطان، مع أنه من التجارب الأولى

للقصاص، كما أشار الناقد د. وليد قصاب.

وتحمل قصة «ليش عم تحكي مكسيكي»

للقصاص خليل محمود الصمادي سخريّة لاذعة،

وفنية عالية في معالجة أحداثها الاجتماعية،

وهو من الأدباء الذين لديهم قدرة متميزة في

إطلالة على إبداعات وجدانية

الرياض: محمد شلال الحناحنة

هتكت حجاب الستر في دنيا الوري

وأنت عليه وأرسلته إلى البلى

أما قصيدة «ورد الوصال» لعلي بن محسن

مشعوف، فهي قصيدة غزلية وفيها دلالة جليّة

على أن أفق الأدب الإسلامي واسع كما يقول

الناقد د. وليد قصاب، كما أنها تعبر عن مشاعر

خاصة، لكنها لم تخل من إقحام للقافية وتكلف

فيها، ومع ذلك نقرأ صوراً شعرية جميلة مثل

قوله:

أشتاق إن همست بصوت خافت

وأدوب إن نسلت يداها من يد

واطلالة على الشذا الجريح: ولم تغادر

قصيدة «إطلالة» للشاعر هيثم السيد فضاءاته

اللغوية المعروفة، وهي غالباً فضاءات حديثة

مبنية على الغموض المقبول كما يشير الناقد

د. حسين علي محمد، كما أن هناك صوراً غير

مقتنة أحياناً لا تتسجم مع خيوط القصيدة كما

بين الناقد د. وليد قصاب مثل قوله:

أقسام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب

الإسلامي العالمية بالرياض ملتقاء الشهري

الذي يجد صدىً طيباً لدى الأدباء الشباب

وجمهورهم الذي يحاورهم، ويصفي

لنصوصهم، ويواكب تجاربهم من خلال

القراءات النقدية الهادفة التي تعقب اللقاء،

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من المنابر المحلية

والعربية تتابع هذا الملتقى باهتمام، وتشر

نشاطاته.

إطلالة على شذا الوجدان: جاءت

القصيدة الأولى «كاميرا الجوال» للشاعر عمر

الرشيدي: لتتقدم على قصائده الأخرى، وتمثل

خطوة إلى الأمام في تجربته الشعرية، لكنها لم

تخل من التكرار كما بين الناقد د. حسين علي

محمد، كما أن القافية قلقة، والألفاظ أضخم

من الحدث كما أشار الناقد د. وليد قصاب،

ولكنها عموماً تظل تحمل همّاً اجتماعياً ملحاً

في ظل عالم لاهت متسارع:

الفيلسوف محمد إقبال.. ينبوع لا ينضب من المقاومة والثراء الفكري



محمد إقبال

تمر الذكرى السابعة والستون لوفاة فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان الأكبر الدكتور محمد إقبال «١٨٧٧ - ١٩٣٨م»، وصاحب الصوت المعلن في إيقاظ همة المجتمع الإسلامي، وتخليصه من رجس التفرق والتشرذم والتخلف، والتقليد الأعمى لكل الصيحات المناوئة للإسلام، والصادرة عن الغرب.

ولمكانته ودعوته الباحثة عن مجد المسلمين في القرن العشرين، مثلما كان مجدهم القديم، احتل إقبال مكانة لا تُسامى في قلوب وعقول وأقنعة علماء ومفكري الشرق والغرب، ويات مدافعاً مغواراً، ومخلصاً أميناً لحقوق العرب وأهل الشرق ضد الاستعمار وقوى الظلام، ودعاة الشيطان، وهكذا وجدنا مؤلفات إقبال موضع حفاوة وترجمة وقراءة ومتابعة من أدباء العرب وفلاسفة المسلمين أمثال الدكتور عبد الوهاب عزام والشيخ الصاوي شعلان، والدكتور حسين مجيب المصري، والشيخ أبي الحسن الندوي، والدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم. وبالتالي تبدو أهمية فكر إقبال الآن.. حيث يتعرض الإسلام والمسلمون لهجمات متتالية من العداة والحرب المعلنة ضد ثقافتهم وفكرهم وخيراتهم وأراضيهم من قوى الطغيان والإمبريالية والصهيونية في فلسطين والعراق وأفغانستان.

ومن كلمات إقبال الدالة على همجية العصر الحديث قوله: «ولا حفاظ للإنسانية من أخطارها، ولا سبيل إلى نهضتها إلا بأن يسير الزهاد والعباد، مع الراكبين على صهوات الخيل وموتن الجياد».

ويعلق على فساد الإمبراطوريات القديمة والحالية وفساد أمورها بسبب معاداة الأخلاق والدين: «لما بلغت الدولة الرومية في القوة الحربية والنفوذ السياسي أوجها، ووصلت في الحضارة إلى أقصى الدرجات، هبطت في فساد الأخلاق، وفي الانحطاط في الدين والتهذيب إلى أسفل الدركات، بطر الرومان

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

والأيام على الصائم... وتحري الأشهر القمرية يبعث النشاط والحيوية في المسلمين فيستطلعون الهلال ويترقبونه ليقيموا شعائر دينهم، وهذا يشد همتهم ويقوي عزيمتهم. وقد يكون ربط الأحكام الشرعية بالقمر اختصاراً من الله لنا ليرى مقدار تقوانا والتزامنا، فتحري الهلال يصعب أحياناً وكثيراً وقع الخلاف في بداية الأشهر القمرية ونهايتها.

والمسلمون يعيلون إلى التقويم القمري لأنه ارتبط بالهجرة وبدأ منها فهو للمسلمين، والتقويم الشمسي ارتبط بولادة المسيح فهو - برأيهم - للكافرين. وهذا سليم ظاهرياً، ولكن هل تعلمون أن بعض أعياد الغربيين تتسع السنة القمرية وتدور معها كما يدور رمضان على شهور السنة؟ فهم لا يستغنون عن التقويم القمري، ونحن أيضاً - مثلهم - نحتاج إلى التقويمين معاً، الشمسي والقمري؛ واحد لينظم حياتنا والآخر لينظم ديننا. وهي الشام كنا نعنتي بالاثنتين ونؤرخ لكل يوم بالتقويمين معاً ولا نجد ذلك صعباً، والأفضل أن يعمم هذا في كل البلاد وأن نتمسك دائماً بالاثنتين معاً لأن الأول يعرفنا أحكام ديننا فنعرف كم بقي للحج - مثلاً - وتتابع الأيام والليالي الفضيلة لنستثمرها في العمل الصالح والدعاء، والثاني يعرفنا بفصول السنة والمناخ والدورات الزراعية وأمثالها من الأحداث الكبار التي يكون لها توقيت ميلادي وليس لها توقيت هجري. ■

اختيار أفاضله، والعناية بالحدث، وهي تحكي عن تجربة معلم ذاق المرارة في غربة اللغة العربية الفصحى بين طلابه في مدرسة مختلطة، لكن كثرة الجزئيات التي عالجتها القصة شتت القارئ، ولو ركزت على جزء واحد لكانت أكثر إشراقاً في مستواها التعبيري، وأكثر قدرة على التأثير.

أما الكاتب أيمن ذو الغنى في ترجمته وراثته للشيخ العالم عبدالقادر الأرنؤوط، فقد جاء أسلوبه ناصعاً ينهل من معين القرآن الكريم والسنة الشريفة وهو أسلوب أدبي في تعبيره لا يخلو من النفس القصصي.

ولم تستطع قصة «حياة تافهة» لمندثر سليم محمود أن تتفصنا بأحداثها، ولم ترق في أسلوبها إلى وجداننا، كما أنها تحتاج إلى إعادة صياغة لتكون أكثر رشاقة تبعدها عن الترهل، وتقربها من نبض الذاكرة.

أما قصة الأطفال «الخيمة» للقاص أحمد محمد صوان: فهي تخاطب أطفالنا ببساطة في أفكارها وتراكيبها، وهي نموذج معبر عن أسلوب أحمد صوان، إذ يركز غالباً على العاطفة الجياشة لا سيما دفة الأبوة الحانية، ولكن لم تبلغ العقدة في هذه القصة وهج الذروة. ■

معيشتهم، وأخذوا إلى الأرض، واستهتروا استهتاراً، وكان مبدؤهم أن الحياة إنما هي فرصة للتمتع، إن قيصر والإسكندر وجنكيز، وهولاكو، وتيمور لنگ، ونادر شاه، لم يكونوا إلا مرضى هذا الداء العضال، داء السكر بالقوة المادية، ونشوة الحكم، والتفوق بالعظمة، وكانوا يصطادون النوع البشري، ويدوخون الأسرة الإنسانية مرة بعد مرة بأسنتهم ورماحهم، وبأقدامهم وبغالهم».

وربما نستطيع أن نضيف إليهم شارون ويوش الابن وبلير من طغاة وسفاكي الدماء في هذا العصر.

ويربط إقبال بين الدين والسياسة والمجتمع، خلافاً لما ذهب إليه العلمانية بقوله: «إذا تخلت السياسة عن الدين صارت سماً ناقعاً، وإذا كانت في خدمته صارت ترياقاً وافيّاً».

أما عن مكانة النبي محمد ﷺ ودوره في إعلاء شأن الإسلام وتبليغ دعوته فقال: «اكتست صحراء العرب بفضل هذا النبي الأمي حلة أنيقة، وأنبتت زهرة يانعة، إن عاطفة الحرية نشأت في ظل هذا النبي، بل ترعرعت ونمت في حجره، وهكذا كان يوم هذا العالم المعاصر مديناً لأمسه، لقد وضع قلباً نابضاً خفاً في جسد الإنسان البارد، وأزاح الستار عن طلعه الجميلة الوضاعة، هزم كل طاغوت، وحطم كل صنم، وأورق به كل غصن يابس، وأزهق وأثمر، إنه روح معركة بدر وحنين، وإنه مربي الصديق والفاروق والحسين، أذان صلاة الحرب، وجرس سورة الصافات غيض من فيضه.

إن كتابات إقبال تصلح لكل الأوقات؛ لأنها تعالج أمراض الأمة، وتلقي بأضوائها على النقاط السيئة والمظلمة والمريضة في جسدنا، وهي بحاجة دائماً إلى معاودة القراءة والاستزادة من رحيقها الفكري الثر، لاسيما لمقاومة الاستطالة الأمريكية والصهيونية على العرب والمسلمين حالياً. ■



د. السيد محمد نوح (D)

آفات علم الطرب

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..
وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

نحو العاقين:

قد يقصر المجتمع في القيام بواجبه نحو العاقين من النصح، والدعوة إلى التحرر من العقوق، بل الإلزام بذلك بالأسلوب المناسب، وأدناه الإنكار القلبي المتمثل في مقاطعة العاق ومحاصرته حتى يجد نفسه فرداً تعطلت مصالحه، مما يؤدي إلى العقوق، والقطيعة.

٧. تقصير ولي الأمر في القيام بواجبه:

إذا قصر ولي الأمر في القيام بواجبه نحو العاقين بما منحه الله من سلطان، وقوة، فلم يوجهه أو يرشده هؤلاء، ولم يخوف ويرهب، ولم يعاقب بالأسلوب المناسب، تكون العاقبة الاستمرار في العقوق، والقطيعة.

٨. نسيان أو تناسي عواقب العقوق:

قد ينسى أو يتناسى العاق عواقب العقوق الدنيوية، والأخروية سواء على نفسه، أو على العمل الإسلامي، وهي في مجملها التعاسة والشقاء في الأولى، والآخرة، فيتمادي في العقوق ويفرق فيه.

وهكذا ينتهي نسيان أو تناسي العواقب إلى الاستمرار في العقوق والقطيعة.

٩. قسوة الأبوين في معاملة الابن:

قد يرى الوالدان نفسيهما أصحاب قدرة، وسلطان على الصغير فيقسموان عليه في المعاملة، ويشب الابن، وقد تكرست في داخله آفة الحقد، حتى إذا قوي عوده، واستوى على سوقه رذعته آفة الحقد إلى الانتقام، والثأر، وبعبارة أخرى إلى: العقوق، والعياذ بالله.

١٠. حب الدنيا والتنافس عليها:

قد يبغى المرء حب الدنيا، والتنافس عليها، وبمرور الزمن يصير أسيراً أو عبداً لها، تلعب به، وتوجهه كما تشاء، بل تتسيه واجبه نحو أوبوه، وربما التفتن في إيدائهما، وإلحاق الضرر بهما.

ثانياً: علاج عقوق الوالدين، والوقاية:

ويأتي بعد هذا البيان، والتفصيل.. دور العلاج، والوقاية، ويتلخص في:

١. أن يقوي العاق ملكة المراقبة لله لديه:

ذلك أن العاق إذا عرف ربه حق المعرفة، أيقن أن ربه الواحد الموصوف بكل كمال، المنزه عن كل نقص، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه قد يعاقبه في الدنيا، أو يؤخر العقاب للآخرة، وخير له أن يقلع عن هذا العقوق وأن يشفعه بالبر والإحسان من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق.

٢. أن يتعرف العاق ماهية العقوق وحقائقه:

ذلك أن العاق إذا أدرك ماهية العقوق،

عقوق الوالدين (٢ من ٢)

الأسباب ووسائل العلاج

لعقوق الوالدين أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه، نذكر منها:

١. سوء التربية:

يتمثل سوء التربية الأسرية في التسمية القبيحة للولد، وإهمال تعليمه كتاب الله سنة رسوله محمد ﷺ وعدم تعريفه بفضل الوالدين وحقوقهما، وعواقب العقوق الضارة، وآثاره السيئة.

٢. صحبة العاقين:

قد منا غير مرة أثر الصحبة في تشكيل شخصية المرء، وانطلاقاً من ذلك: فإن المرء قد يجد نفسه في وسط من الأصحاب شأنهم عقوق آبائهم فيتأثر بهم، ويحاكيهم، ويصير عاقاً لأبويه مثل قرنائه.

٣. وقوف العاق عند حاضره، والغفلة عن ماضيه:

قد يأخذ الله سمع العاق، ويصره، فلا يرى إلا ما تحت قدميه، من أنه ابن الحاضر، أما الماضي المتمثل في حمله، وولادته، وإرضاعه، ورعايته حتى بلغ أشده، واستقلاله بنفسه، فينساها العاق، أو يتناساها، وإذا انتهت به الرؤية إلى هذه الحال، فتأتي باعث يحمله على بر هذين الأبوين: صبراً، وتحملاً، وإحساناً؟ وأي مبرر يحمله على ترك عقوقهما في أي من صور العقوق! وقد صور هذا أمية بن أبي الصلت، حين عتب على ابنه يوماً، وقد امتنع من الإنفاق عليه لما كبر وشاخ، فقال مخاطباً له:

غذوتك مولوداً وعلتكَ يا فاعماً
تعل بما أجني عليك، وتنهل

(٥) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

إذا ليلة نابتك بالشجوا لم آبت
لشكواك إلا ساهراً أتمللُ
كأنني أنا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني، فعيني تهملُ
تخاف الردى نفسي عليك وإنني
لأعلم أن الموت حاتم مؤجلُ
فلما بلغت السن، والغاية التي
إليها مدى ما كنتُ فيك أوْمَلُ
جعلت جزائي غلظة وفضاظة
كأنك أنت المنعم المتفضلُ
فليستك إذ لم ترع حق أبوتي
فعلت كما الجار الجاوز يفعلُ (١)

٤. الاستجابة لضغوط الزوجة:

ذلك أن الأبوين لا سيما الأم ينظران إلى زوجة الابن، نظرة كراهية ونفور في الغالب، ظناتين أن هذه الزوجة قد انفردت بالابن، واستحوذت عليه دونهما، وكذلك الزوجة تريد أن يكون الزوج لها ولا نصيب للأبوين فيه، وقد تكون لها الحظوة عند الزوج، فتفرض عليه الانقطاع عن أوبوه، ويستجيب لها.. ويكون العقوق، والعياذ بالله.

٥. إهمال النفس من التفتد، والحاسبة:

قد يهمل المرء نفسه من التفتيش، والتفتد، والحاسبة، ويجد: أن هذه النفس انتهت به إلى عقوق الأبوين، وحرمانهما من حقهما في الرعاية والعناية، ولو كان واعياً، أو عاقلاً، لحاسب نفسه على كل صغيرة، وكبيرة من أمره، لا سيما حقوق الأبوين.

٦. تقصير المجتمع في القيام بواجبه

وصوره، وحكمه، وأدلة هذا الحكم، وآثاره وعواقبه، والأسباب المؤدية إليه، ويبلغ به هذا الإدراك حد اليقين، فإنه قد يقلع عن عقوقه، ويأخذ في التحلي بالبر والإحسان لوالديه، إذ من جهل شيئاً عاداه، ومن عرف شيئاً صادقه، ووالاه.

٣. أن يستل العاق نفسه من الوسط السيئ إلى وسط صالح،

على العاق أن يستل نفسه من الوسط السيئ الذي نشأ فيه، وقاده إلى العقوق إلى وسط نقي نظيف، عارف بعقوق الوالدين، قائم بها عن طواعية ورضا، فيتشكل سلوكه من جديد على أساس من البر والإحسان.

٤. أن تتخلص الأسرة من رواسب الماضي المبني على العقوق، وتتحلى بنقيض ذلك،

ذلك أن على الأسرة التي عاشت العقوق، فافسدت أخلاق أولادها، ورثتهم على هذا العقوق، أن تتخلص بكل الأساليب والوسائل من رواسب هذا العيش، وتفتح صفحة جديدة كلها بر وإحسان إلى الناس جميعاً خاصة الوالدين.

٥. أن يحزم المرء أمره مع نفسه، مشاركة، ومراقبة، ومحاسبة،

ذلك أن على المرء أن يكون حازماً مع نفسه، فيخوفها حتى يتحرك فيها وازع الخير، وحين يتحرك هذا الوازع يشترط عليها ألا تعود إلى العقوق، وإن عادت فعقابها متعدد الأساليب متنوع المذاق، ثم يراقبها ليرى أتى أم تغدر، وإن غدرت قام بعقابها، وتاديبها، ويظل معها على هذه الحال حتى تتخلص من العقوق.

٦. أن يتحرر الأبوان من القسوة،

إذا تحرر الأبوان من القسوة في معاملة الأولاد، وعملاً على التحلي باللين، والرحمة، فإن لذلك أعظم الأثر في اقتلاع جذور الحقد من أغوار النفس، وما يؤدي إليه من العقوق، ثم العمل على التحلي باللين، والرحمة، والشفقة، وما تؤدي إليه من البر والإحسان بالأبوين.

٧. أن يتحرر العاق من حب الدنيا والتنافس عليها،

ذلك أن المرء إذا أخرج حب الدنيا من قلبه، وكسبها من حلال، بلا ذل ولا هوان، وأنفقها إنفاقاً وسطاً، وأدى الذي عليه فيها. فإن ذلك قد يجعله على أن يقدر فضل أبويه، ومكانتهما، والجهد الذي بذل في التنشئة، والتربية، فيتخلص من القطيعة والعقوق، ويتحلى بالبر، والإحسان.

٨. ألا يستجيب العاق لضغوط الزوجة،

ذلك أن على العاق أن يفهم زوجته أنه ليس له أن يكرهها على بر والديه، وليس لها كذلك

من أهم الأسباب: سوء التربية صحبة العاقين والاستجابة لضغوط الزوجة

أن تمنعه من طاعة والديه، والبر بهما والإحسان إليهما، لما لهما عليه من عظيم الفضل، والمعروف، وأنه لو جاملها فقطع أبويه للزومه العقاب، إن في الدنيا، وإن في الآخرة وإن فيهما جميعاً، وأنها لن تنفعه بشيء، يوم يفر المرء من أخيه وأمه، وأبيه، وصاحبه وبنيه، وأنه لو عرض عليه يوم القيامة، أن يفسد نفسه، لفداها، بملء كتوف الأرض ذهباً.

٩. أن يتذكر العاق نعمة الأبوين عليه، ذلك أن المرء إذا عرف مقدار الجهد الذي بذله الأبوان في التعليم، والتربية، والرعاية، والسرور لفرحه، والبكاء لحزونه وانشغال البال عليه حتى بلغ الأشد، واستقل بنفسه.. إن عرف ذلك معرفة حقيقية، فإنه يرجي أن يتخلص من العقوق وأن يتحلى بالبر، والإحسان.

١٠. أن يقوم المجتمع بواجبه نحو العاقين،

من خلال بذل النصيحة، والدعوة إلى التخلي عن العقوق، فإن استجاب المرء فيها ونعمت، وإلا اتخذ خطوات عملية أدانها الإنكار القلبي المتمثل في المقاطعة والحصار حتى يشعر العاق أن مصالحه تعطلت، وأنه صار منبوذاً لجريمته النكراء من كل أبناء المجتمع. إن العاق إذا شعر بذلك، ربما حمله هذا على التحرر من العقوق.

١١. أن يقوم ولي الأمر بواجبه نحو العاقين،

يتلخص واجب ولي الأمر نحو العاقين بترهيبهم من العقوق، وترغيبهم من البر، وإذا لم ينجح هذا الأسلوب، فليكن العقاب الفعلي الذي يتناسب مع نوع العقوق.

ويقتني أن الإمام حين يستخدم سلطانه، مع السير على نفس الخطوات التي مضى الحديث عنها آنفاً، فإن ذلك سيكون له دور كبير في القضاء على العقوق أو على الأقل تضييق دائرته.

١٢. أن ينعم العاق النظر في سير العاقين لأبائهم، والبارين بهم،

ذلك أن النظر في سير الماضين الصالحين، والطارحين غالباً ما يكون له أثر واضح في مراجعة المرء نفسه، بحيث يحملها على التطهر

من الرذيلة والتحلّي بالفضيلة. ودونك بعض صور البر،

«عن محمد بن المنكر المتوفى سنة ثلاثين ومائة: أنه كان يضع خده على الأرض ثم يقول لأمه: قومي، ضعي قدمك على خدي» (١) و«عن منصور بن المعتمر أن ابن هبيرة حبسه شهراً يريد على القضاء، فتأبى، فصاحت به أمه يوماً، وكان جالساً في منزله، وكانت فظةً عليه تقول له: يا منصور، يريدك ابن هبيرة على القضاء، فتأبى! فما رفع طرفه إليها» (٢)

و«عن كهمس بن الحسن التميمي البصري المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة: أنه أراد قتل عقرّب. فدخلت في جحر فادخل أصابعه خلفها، فحزبته فقبل له: قال: خفت أن تخرج فتجيء إلى أمي تلدغها» (٣)

و«عن عبدالله بن عون المزني البصري المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة: أن أمه نادته، فأجابها، فعلا صوته صوتها، فأعنت رقبتي» (٤)

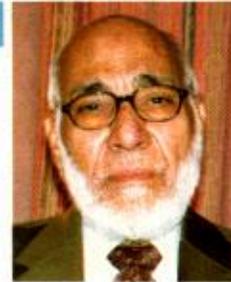
و«عن محمد بن بشار الملقب بندار، المتوفى سنة ثنتين وخمسين، ومائتين قال: أردت الخروج - يعني الرحلة في طلب الحديث - فممنعتني أمي فأطعتها برأ بها، فبورك لي فيه» (٥)

و«كان أحمد بن علي بن مسلم المعروف بابن الأبار المتوفى سنة تسعين ومائتين من أزهد الناس، واستأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة، فلم تاذن له، ثم ماتت، فخرج إلى خراسان، ثم وصل إلى بلخ - إحدى ولايات أفغانستان، وقد مات قتيبة، فأخذ الناس يعزونه على هذا - يعني لوفاة قتيبة دون أن يسمع منه - فقال: هذا ثمرة العلم، إنني اخترت رضا الوالدة» (٦) يعني أن العلم حمله على برّه أمه، وهو فرض على الرحلة، وهي نافلة.

و«عن حفصة بنت سيرين، قالت: كانت والدة محمد حجازية، وكان يعجبها الصبغ، وكان محمد إذا اشترى لها ثوباً اشترى إليه ما يجده، فإذا كان عيد صبغ لها ثياباً، وما رأيته رافعاً صوته عليها، كان إذا كلمها كالمصغى إليها» (٧)

الهوامش

- (١) انظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ١٩١/٣.
- (٢) تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٩٦/١.
- (٣) المرجع السابق ٥٠٥/١.
- (٤) المرجع السابق، ٥٤١/٢.
- (٥) المرجع السابق، ٥٤٤/٢.
- (٦) المرجع السابق، ٨٧٧/٢.
- (٧) المرجع السابق ٩٨٩/٢.



من أسرار سورة المائدة (٢ من ٤)

تشريعات إسلامية

﴿ وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شرٌّ مكاناً وأضلُّ عن سواء السبيل ﴾ (المائدة).

تضمنت سورة المائدة، الكثير من الأحكام والتشريعات، لا سيما المتصلة بالعقود والأطعمة والزواج وغيرها..
ومن هذه الأحكام:

٧- تحريم الاستقسام بالأزلام أي محاولة استشراف المستقبل بواسطة القداح، وهي سهام كانت لديهم في الجاهلية، لا تختلف كثيراً عن غيرها من وسائل الدجل المعاصرة من مثل قراءة الطالع أو الفنجان، أو فتح أوراق اللعب وغيرها، لأن ذلك كله خروج عن طاعة الله، ومدخل من مداخل الشياطين.

٨- تحريم خشية المسلم لغير الله، خاصة من كان منهم من أهل الكفر والشرك والضلال، فهم أضعف من الضعف - مهما بدا لهم من قوة مادية - وذلك لمبارزتهم الله بالمعاصي، ولغضب الله (تعالى) وسخطه عليهم، ومن سخط الله عليه فإنه لا ينصره أبداً، ومن كان في جوار الله كان الله في جواره، ومن بارز الله بالمعاصي كان الله (سبحانه وتعالى) حرياً عليه.

٩- أحل الله (تعالى) للمسلمين كل الطيبات من الطعام، وهو ما أذن الله بأكله، بما في ذلك صيد البحر وطعامه، وصيد البر غير المحرم، بعد ذكر اسم الله (تعالى) على وسيلة الصيد من الجوارح قبل إطلاقها، كذلك أحل الله (سبحانه وتعالى) لعباده المسلمين ذبائح أهل الكتاب وطعامهم، إذا كانوا قد ذكروا اسم الله عليها أثناء الذبح، وحرّم ربنا (تبارك وتعالى) كلاً من الخمر، والميسر، والأنصاب، والأزلام، واعتبرها رجساً من عمل الشيطان يجب اجتنابه.

١٠- أحل الله (جلت قدرته) للمسلمين الزواج بالمحصنات من المسلمات، وبالمحصنات من أهل الكتاب (أي العفيفات المترفعات عن الرذائل) وذلك بالطرق الإسلامية المشروعة بعد دفع مهرهن، وعدم الاختلاء بهن قبل الزواج، بدعوى حسن التعرف كما يجري اليوم.

١١- فصلت الآيات في سورة المائدة أحكام الطهارة في جميع الحالات، وأمرت بطاعة الله ورسوله، ويعمل الصالحات وبالإحسان إلى الخلق وبضرورة الحكم بما أنزل الله، وبالعدل في كل الأمور، ويتقوى الله (تعالى) في السر والعلن، وبالتوكل على الله حق التوكل، وبابتغاء الوسيلة إليه، والجهد في سبيله، ونهى عن الاعتداء على الآخرين، وحرمت القتل بغير الحق تحريماً قاطعاً وأنزلت حكم القصاص، كما حرمت قطع الطريق وحددت عقوبته، وحرمت السرقة وحددت عقوبتها، ونهت عن أكل السحت بمختلف أشكاله (وهي مقدمته الربا) وأنزلت أحكام الولاء والبراء، وحكم الردة، وحكم الحنث في اليمين، وحكم الوصية ساعة الاحتضار أو قبل ذلك. ■

١- الوفاء بالعقود، أي العهود المؤكدة بين العباد وخالقهم، وبينهم وبين بعضهم البعض، ومن الصنف الأول التكاليف الشرعية من مثل شهادة أنه لا إله إلا الله، وأن محمداً عبد الله ورسوله ﷺ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

ومن الصنف الثاني ما يعقده الناس فيما بينهم من عقود المعاملات بمختلف أشكالها، والأمانات بمختلف صورها، وهذه كلها مما يجب شرعاً الوفاء بها، أي الإتيان بها وأداؤها وإفية غير منقوصة.

٢- تحليل أكل لحوم الأنعام وشرب ألبانها إلا ما حرم الله (تعالى) منها كالخنزير، ولفظة الأنعام يطلقها العرب على كل من الإبل، والبقر، والغنم، والماعز، وإن كان أكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل، وألحق بها في حل الأكل ما يماثلها من الثدييات اللبونة المقتصرة على أكل الأعشاب كالظباء، والغزلان، والزراف، وبقر الوحش، وأشباهاها، ولفظ البهيمة في التعبير القرآني (بهيمة الأنعام) هو اسم لذوات الأربع من الدواب.

٣- تحريم الصيد على المحرم، وتحريم مجرد الانتفاع به، سواء كان المحرم في الجبل أو في الحرم، واعتبار من كان مقيماً في الحرم وليس محرماً في حكم الحرم، وتحديد كفارات ذلك.

٤- تعظيم حرمة الدين وشعائره، والكعبة المشرفة وحرمتها، وكل من الحج والعمرة ومناسكهما، والأشهر الأربعة الحرم، والامتناع عن الاقتتال فيها، وتعظيم حرمة ما يهدى إلى البيت الحرام، وما يقلد به الهدى، وحرمة الحجاج الأمنين وأمنهم وسلامتهم.

٥- الأمر بالتعاون على البر والتقوى، والنهي عن الإثم والعدوان، أي التعاون على فعل الطاعات واجتناب المنكرات، والمنهيات، ومنها مجاوزة حدود الله (تعالى).

٦- تحريم أكل الميتة والدم، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، والمنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع (إلا ما أدرك ذكاؤه؛ أي إتمام ذبحه قبل أن يموت)، وما ذبح على النصب (وهي أحجار كانت تعظم في الجاهلية، ويذبح عليها، وهي غير الأصنام) إلا من اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم.



الوسطية « عنوان » منهجية الإسلام (من ٢)

المنهجية والآلية

٧. المال هو العصب الأساس في آلية العمل، والسبيل الوحيد لامتلاك أسباب القوة، والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف، والطرق التي تؤدي إلى الحصول عليه واستثماره وتميمته يجب أن تكون في منأى عن أية شبهة أو علامة استفهام.

٨. الهيكلية الإدارية والمناهج التربوية والخطط والمخططات هي ثمرة جهد مرحلي ونتائج اجتهاد وفقه آني ظرفي، ولكل مرحلة فقها التنظيمي والإداري والتربوي والسياسي، ومراجعة كل ذلك واجبة لتحقيق تقدم العمل وتطويره، ولا مناص منه ولا غضاضة فيه.

٩. القيادة قوام نجاح العمل، والشورى - إعلاماً وإلزاماً - هي شرط نجاح القيادة وتوفيقها وسدادها، وسلامة الجسم من سلامة الرأس. كما أن صلاح القاعدة من صلاح القيادة.. وصدق رسوله الله ﷺ حيث يقول: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء».

١٠. التطوع في العمل الإسلامي هو الأصل والأساس، وعلى الجميع واجب الانخراط فيه، لاعتباره من التكاليف الشرعية، والتفرغ يجب أن ينشأ مؤسسياً.

١١. العمل الجماعي الناجح يجب أن يكون مؤسسياً، والمؤسسة آلية من آليات العمل، وليست هدفاً من أهدافه.. واستراتيجية الحركة يجب أن تحتضن وتستوعب - بتناغم وتفاهم وعدم تضاد وتناقض - كل الأجيال، وكل التخصصات، وبخاصة المؤسسات التي أنشأتها كي لا تصبح ضراراً أو نداءً لها ■

يَهَاكِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِمَّنْ دَارِكُمْ أَنْ تَسْرُوهُمْ وَتَقْسُطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨٨﴾ (المتحنة). فكيف بممارسة الإرهاب ضد المسلمين أنفسهم، وقد حذر الرسول ﷺ من مجرد ترويعهم فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروع مسلماً».

رابعاً: في الآلية

١. الأخذ بالأسباب كاملة، والإعداد والاستعداد في مختلف الجوانب، بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠).

٢. الحرص على الأخذ بوسائل العصر وأسباب القوة وبذل الجهد المستطاع في ذلك، وليس بما تيسر وسهل من أسباب. (وسائل الإعلام) و(وسائل الاتصال) و(وسائل البرمجة والأشرفه والمسح والإحصاء).

٣. الحرص على اختزان هذه الأسباب وعدم استهلاكها، والبعد بها عن سياسة العرض والاستعراض، وذلك بدليل قوله ﷺ: «استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان» وفي رواية: «استعينوا على إنجاز الحوائج بالكتمان» (٩).

٤. «الداعية» هو آلية العمل الأهم، ويقع في مقدمة الأولويات، ونجاح الأسباب الأخرى مرهون بتواهر الداعية الناجح. وملاحظة أن إضافات وتداعيات العمل الإسلامي مردها إلى الفشل في إعداد الدعاة. (ملاحظة ضرورة تنظيم دورات تخصصية في كل مجالات العمل التربوية والدعوية والخيرية والسياسية والنيابية والبلدية والنقابية).

٥. كل حركة إسلامية هي جماعة من المسلمين وليست «جماعة المسلمين» وهي عرضة للخطأ، وما لديها يؤخذ منه ويرد عليه، والتزامها منهج النبوة، واعتمادها التخطيط والتنظيم والانضباط سر نماؤها ونجاحها وغلبيتها، وهو العمود الفقري في آليتها الحركية.

٦. «القدوة الحسنة» مفتاح التوفيق، وسر نجاح كل الخطى والأسباب والآليات. والحركة التي لا تتجرع مبادئها واقفاً، ولا يعيش أفرادها الإسلام سلوكاً وعملاً، لن يكتب لها النجاح، بالفة ما بلغت قوتها وتعاظم شأنها، لأن مآلها إلى الانكسار والاندثار.

تناولنا في العدد الماضي بعض ملامح الخطوط الكبرى لخريطة العمل الإسلامي من ناحيتي المبادئ والأهداف.. وفي هذا العدد نتحدث عن أهم تلك الملامح في المنهجية والآلية.

ثالثاً: هي المنهجية

١. «الوسطية» عنوان منهجية الإسلام كما هي محتواه بدليل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وما ورد: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً» (١) وقوله ﷺ: «خير الأمور أوسطها» (٢).

٢. التطرف والعنف والغلو ليس من الإسلام في شيء، الخطاب القرآني، كما الخطاب النبوي، هما خلاف ذلك.. ففي الخطاب القرآني قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقوله ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥) وقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ١٨٣). وفي الخطاب النبوي قوله ﷺ: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» (٣) وقوله ﷺ: «إن هذا الدين شديد فأوغلوا فيه برفق» وقوله: «إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق» (٤). وفي رواية: «وما شاد الدين أحد إلا غلبه» وقوله: «خذوا من الأعمال ما تطيقون» (٥).

٣. «المرحلة» خيار لازم في منهجية العمل الإسلامي، بل سنة إلهية لامناس من اعتمادها والأخذ بها، بدليل رفضه ﷺ الدائم للتعجل ودعوته للتأني من خلال قوله: «إن الميت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى» (٦).

٤. الأخذ بمبدأ الأداء «الحسن» واعتماد «الجودة» في الممارسة والعمل والخطاب، بدليل قوله ﷺ: «إن الله يحب من العامل إذا عمل العمل أن يتقنه» (٧) وقوله: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» (٨).

٥. الإسلام أجاز ممارسة الإرهاب في الحرب فقط، ومع المحاربين من أعداء المسلمين وليس مع المسلمين بحال، وضد الدولة المحاربة والفئات التي تقاتل المسلمين فحسب، ولم يجزه فيما سوى ذلك حتى مع غير المسلمين الذين غناهم الله بقوله: ﴿لَا

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



ضرورة التنبيه

• نبيع قطع غيار السيارات، وبعض قطع الغيار تصنع في غير البلد الأصلي ويكتب عليها اسم البلد الأصلي، وقد تكون نفس الجودة لأن المصنع الأصلي هو الذي يصدرها، وأحياناً تكون تجارية، فهل يلزمنا أن ننبه المشترين على ذلك؟

إذا كانت الصناعة من المصنع ذاته فلا يختلف الحكم إذا كان يصنع قطع الغيار في بلد آخر، إذا كانت الموصفات ذاتها. ولا يلزمكم أن تبهوا العملاء على ذلك أما إذا اختلفت الموصفات، فيكون كتابة اسم البلد الأصلي تفريراً للعملاء لأنهم يشترون على أساس الموصفات الأصلية فيجب حينئذ التنبيه ■

لبس الجورب على الجورب

• لبست جورباً بعد الوضوء. ثم انتقض وضوئي فتوضأت ومسحت على الجورب ثم لبست جورباً فوقه، ثم نزعته، فهل ينقض وضوئي؟

إذا توضأت ثم لبست جورباً تطبق عليه الشروط وهي: أن يكون طاهراً وساتراً محل الفرض.. ويمكن المشي فيه، وكان سليماً من الخروق، وألا يكون شفافاً تظهر القدم من خلاله، ثم لبست جورباً عليه، إما أن تكون مسحت على الأول ثم لبست الثاني، فإذا نزع الثاني فلا ينتقض الوضوء، أما إذا مسحت على الثاني، ثم نزعته فإن الوضوء ينتقض، لأن محل المسح هو الجورب الثاني وأصبح هو الأول شيئاً واحداً فإذا نزعته فكأنك نزعته معه الثاني ■

عليه زكاة

• شخص يملك مالاً ويخبره في البنك بنية شراء بيت له وعائلته.. وهذا البيت للسكن وليس للتجارة، وحال عليه الجورب، هل هذا المال عليه زكاة؟ أيضاً يوجد مبلغ من الأرباح من هذا المال بسبب وضع هذا المبلغ في البنك... فهل هذه الأرباح عليها زكاة؟

هذا المال إذا مضى عليه حول كامل ولم تدخل فيه باتفاق مع الماويل ويبدأ التنفيذ فإن عليه زكاة، وأما إذا اتفقت مع الماويل وحددت تكلفة المنزل وبدأت بالعمل فلا زكاة عليه وأما الأرباح فما وجد منها لم تستهلكه فيضم إلى أموالك الأخرى ويؤخذ ■

الحكم الشرعي لمادة الجيلاتين

• ما الحكم الشرعي لمادة الجيلاتين المستخدمة في بعض الأدوية، حيث إن من طبيعة عملي واختصاصي في خشونة الركبة غالباً ما أصف لمرضاي بعض الأدوية التي هي عبارة عن مغذٍ للفصارييف وبعض الفيتامينات المساعدة. وعند اطلاعي على مكونات هذه الأدوية والفيتامينات وجدت أن مادة الجيلاتين هي إحدى مكوناتها الأساسية من غير ذكر إن كانت هذه المادة «الجيلاتين» حيوانية أو نباتية، فهل يجوز للمسلم أن يأخذ هذه الأدوية؟

معلوم طبياً وكيميائياً أن الجيلاتين «الهلام» هو مادة بروتينية تشبه بروتين الدم «الهيموجلوبين والإنسولين»، وبروتين البيض، ومن خواصها أنها تذوب في الماء، ومصدر إنتاجها عظام الخنزير والبقر غالباً، ويتم استخراج الجيلاتين كيميائياً من التفاعلات الجارية على أنها تفاعلات استحالة كيميائية مماثلة لتفاعل استحالة الكحول إلى خل «حمض الخل» وأن تكوين المركبات الناتجة مختلف عن المركب الأصلي.

وبناءً على نظرية الاستحالة - وهي عملية انقلاب العين إلى عين أخرى - فإن هذا الجيلاتين ولو كان من عظام وجلود خنازير وأبقار وغيرها، ولو غير مذكاة ذكاة شرعية، فهو طاهر يجوز استعماله في الأكل وغيره لأنه قد استحال.

وقد ورد في الندوة الفقهية الطبية الثامنة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت في مايو ١٩٩٥م القرار التالي: «الاستحالة التي تعني انقلاب العين إلى عين أخرى فتغيرها في صفاتها تحول المواد النجسة أو المتنجسة إلى مواد طاهرة وتحول المواد المحرمة إلى مواد مباحة شرعاً»، وبناءً على ذلك فإن الجيلاتين المكون من استحالة عظم الحيوان النجس وجلده وأوتاره طاهر، وأكله حلال، وبناءً عليه يجوز لك أن تصف لمرضاك الجيلاتين كعلاج أو الأدوية التي بها مادة الجيلاتين ■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين من موقعه: www.ibn-jebreen.com

الإفائة

• أحياناً تحدث كارثة، وثلاكمة الحدث تقوم المؤسسات والجمعيات الخيرية بحملة لسد الثغرة من الأموال العامة، ويعدّها تجمع تبرعات لسد هذا المبلغ الذي صرف من المبالغ غير المخصصة، فهل هذا التصرف جائز؟

- نرى أنه لا بأس بهذا العمل؛ لاعتبار ما يصرف على تلك الكارثة ديناً تقتضيه المؤسسة والجمعية الخيرية، ثم تطلب تبرعات من المحسنين لقضاء ذلك الدين، ويكون للمتبرعين أجر الإفائة لأولئك المتضررين، حيث حصل بسببهم سد الحاجة التي تبرعوا من أجلها، وعلى المؤسسات المبادرة بجمع التبرعات من وقت حصول الكارثة حتى تصرف التبرعات في التخفيف عن أولئك المتضررين ■

حكم المسابقة

• ورد في الحديث الصحيح قوله ﷺ: «لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل» ما المقصود بهذا الحديث؟

- السبق - بفتح الباء - هو العوض الذي يأخذه السابق أو الفائز بالجائزة ونحوها، والمعنى أنه لا يجوز أخذ السبق المذكور إلا في مسابقة على الخف أي الإبل التي تمشي على الخفاف، أو في مسابقة على الحافر وهو الخيل والبغال والحمير، ولكن ورد تخصيص للحافر بالخيل، أو مسابقة بالنصل وهو الرمي بالسهم لإصابة الهدف المنصوب للرماة، وفيه حث على السباق على هذه المذكورة، لأن السباق على الخيل يفيد الراكب تدريباً على الركوب والثبات عليها، وتدريبها على الإسراع وشدة السعي، حتى يتدرب على الهرب من العدو أو إدراك الهارب منهم، سواء كان الطلب على الإبل أو الخيل، وكذا التدريب على الرمي، وهو نصب هدف بعيد ثم رميه بالسهم ليعلم من يصيبه، فيصبح السابق هو المستحق لهذا العوض المبذول، والله أعلم ■

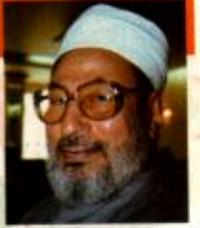
الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبدالله
الفضيه من موقع www.islamweb.net

لا تساعد من يرتكب الحرام

• هل يجوز للمسلم أن يشتغل سائقاً لسيارة الأجرة (التاكسي) علماً بأنه من ضمن الطلبات التي تأتيه توصيل الزبون إلى الخمازات والمراقص ودور الدعارة.. كما أنه في غالب الأحيان تحصل بعض المنكرات (التقبيل بين الجنسين.. شرب الخمر، التدخين، ركوب الكلاب...) في السيارة التي يقودها ولا يستطيع الإنكار؟

• يجوز للرجل أن يتكسب بأوجه الكسب المباح التي منها أن يكون سائقاً لسيارة أجرة، لكن يجب عليه ألا يجعل سيارته وسيلة للوصول إلى ما حرم الله تعالى مثل المسائل التي ذكرت، لأن ذلك تعاون مع أولئك العصاة على معصيتهم والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّانِ﴾ (المائدة: ٢). كما يجب عليه ألا يدع أحداً يرتكب في سيارته معصية وإن رآه يريد ارتكابها فليغير قدر استطاعته. ويجب عليه أن يقدم مرضاة الله تعالى وتقواه على مرضاة الزبائن والبرزق من عند الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق) والله تعالى أعلم. ■

www.qaradawi.net الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه



المسجد.. رسالة تعليمية واجتماعية

اليوم، والحافلة بالمخطوطات الشمسية في مختلف العلوم الإسلامية، هي من مكتبات المساجد، مثل المكتبة السليمانية في مدينة اسطنبول، وهي من ملاحق جامع السليمانية، ومكتبة السلطان أحمد، و(نور عثمانية)، ومكتبة الجامع الأزهر في القاهرة وغيرها.

ومنها: الساحات الرياضية، التي تُفري الشباب بالصلاة في المسجد، ثم يخرج منه إلى ممارسة هوايته الرياضية في كرة السلة أو الطائرة، أو لعبة من ألعاب القوى أو غيرها.

والكنائس تُتاح لها هذه الفرصة في عصرنا، وتمارس فيها ألوان متعددة من الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية، ولا يُتاح للمسلمين في دار الإسلام بعض هذه الأنشطة، وأسفاه.

ومنها: قاعات للاجتماعات المختلفة، لتنظيم بعض الأنشطة، التي ذكرناها والإشراف عليها.

ومنها: قاعات المناسبات، وهذه موجودة في القاهرة وغيرها، تابعة لبعض المساجد الكبيرة، إلى غير ذلك مما يتجدد باستمرار، ولا يجمد على حال، والمطلوب أن تواكب المساجد تطور المجتمع، ولا تتخلف عنه، بل تواجهه وتوجهه إلى الحق والخير، كما ينبغي أن تكون، والله أعلم. ■

• لماذا يقتصر دور المسجد على الصلاة وتحفيظ القرآن فقط؟ لماذا لا يتسع لدور رياضي كبناء صالة ألعاب؟ وكذلك هل يوجد مانع من بناء دور عرض سينمائية لاستخدامها في خدمة قضايا الدين المختلفة خاصة مع وجود نماذج ناجحة على هذا الطريق؟

• مما يحسن أن يلحق بالمساجد: أشياء تُشد من أزر المسجد، وتُساعد في أداء مهمته التعليمية والتوجيهية والاجتماعية والدعوية، وقد عرفها المسلمون في العصور السابقة، لا سيما في عصور العباسيين والفاطميين، والأمويين والمماليك والعثمانيين وغيرهم.

من ذلك: المدارس التي ألحقت بالمساجد، وبعض المساجد كان يُعتبر جامعة في ذاته، مثل الأزهر في مصر، والزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب.

• وبعضها ألحقت به مدرسة في رحابه، وكانها جزء من المسجد. ومن المطلوب في عصرنا: مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

ومنها: مساكن للطلاب، كما هي الأزوقة التابعة للأزهر، مثل رواق المغاربة، ورواق الشوام، ورواق الأتراك، وغيرهم.

ومنها: المكتبة، وكثير من المكتبات الشهيرة

www.mawlawi.net الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه



المال المكتسب من الإنترنت

ووقتاً بحيث تستحق أن تال عليه أجره؟ لأن مشروعية الأجر تتوقف على القيام بعمل فعلي، أما إذا كان ممكناً إيهام الشركة بأنك تروج لمنتجاتها وتأتيها بالزيائن، دون أن تقوم فعلاً بذلك، فالأجر حرام.

٢- إذا كانت السلع المعروضة التي تقوم بالترويج لها، من السلع المباحة فعملك جائز وأجرك حلال إن شاء الله. أما إذا كانت من السلع المحرمة كالخمر أو الخنزير أو غيرها، فالترويج لها حرام، والأجر على ذلك حرام أيضاً.

٣- إذا كانت هذه الشركات التي تقوم بالترويج لبضائعها، شركات صهيونية فعملك حرام، لأنه مساعدة مباشرة لعدو يقاتل المسلمين. وكذلك إذا كانت شركات أمريكية، أو شركات داعمة للعدو الصهيوني، وذلك انطلاقاً من فتوى علماء المسلمين بوجوب مقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية، وكل الشركات الداعمة للكيان الصهيوني.

٤- أما أن هذه الشركات تتعامل بالربا، فهو أمر لا يمنع الترويج لبضائعها وأعمالها الأخرى. لأنه يجوز للمسلم أن يتعامل مع غير المسلمين بالعامات المشروعة، ومن الطبيعي أن هؤلاء يتعاملون مع غيره بمعاملات أخرى، قد لا تكون مشروعة عندنا ومنها الربا. ■

• هناك موقع على شبكة الإنترنت ينتمي لشركة ما، يقوم بعرض منتجاته التي يختص بها للبيع، ويقوم أيضاً بدعوة المتصفحين للموقع إلى الاشتراك بالموقع دون مقابل طبعاً، والعمل لدى الموقع كمروجين ومعلنين لمنتج هذا الموقع. ويتم عملهم من خلال حصولهم على صفحة إلكترونية على الشبكة مجاناً طبعاً، ومن خلالها يقومون بالترويج لمنتجات هذا الموقع وكذلك دعوة مشتركين جدد من خلالها، ويحصلون على عمولة مقابل كل عملية شراء تتم من خلال صفحاتهم الإلكترونية الخاصة، وعمولة أيضاً على كل مشترك جديد بهذا النشاط من خلالها. والسؤال هنا: هل العمل لدى هذا النوع من المواقع جائز شرعاً؟

إن الحكم على هذا العمل من الناحية الشرعية يدور حول المسائل التالية:
١- هل أنت تقوم بعمل فعلي لترويج بضاعة الشركة يقتضي منك جهداً



د. طارق السويدان

مبشرات التغيير

هل
فكرت
بوما
في
تغيير
نفسك؟

بالحكم.

ولأنه لا يستطيع أن يعلن نفسه أميراً للمؤمنين.. أطلق على نفسه الحاجب المنصور. وأصدر عدة قرارات أولها عدم دخول أي شخص على الخليفة إلا بإذنه، وثانيها أن تنتقل دواوين الحكم إلى قصره، وثالثها أن تنقل أموال الدولة عنده، ورابعها عدم استطاعة الخليفة الخروج من القصر إلا بإذنه. ولذلك نجد كثيراً من المؤرخين يعتبرون أن هذا الوقت انقطاع للدولة الأموية في الأندلس ويسمونها بالدولة العامرية.

المهم أن الحاجب المنصور استطاع أن يستولي على منصب الخليفة ويهد نفوذ الدولة الأندلسية ويفتح فتوحات غير عادية، حتى إنه وصل إلى ما لم يصل إليه أي خليفة أندلسي، فأزال دولة النصارى من شمال الأندلس وسيطر على شمال إفريقيا، وتوسعت دولة الأندلس توسعاً كبيراً، وبعد ٣٠ عاماً تذكّر زميليه (الحمارين) وتذكر أمنياتهما وأرسل في طلبهما فأحضرهما له وكان جالساً مع وزرائه وكبار رجال الدولة وذكرهما بأمنياتهما عندما أصبح خليفة وحقق لهما ما طلبا فأعطى الأول قصرًا وحدائق وخبولاً وجواري و١٠٠ ألف دينار ذهباً ومنحه راتباً شهرياً، أما الثاني فقد حمّله على حمار ووجهه للخلف وجعلهم يقولون مثلما طلب، حتى يعلم أن الله على كل شيء قدير.

وهذه القصة تثبت أن الإنسان يستطيع أن يغير من نفسه إذا قرر ذلك وكان عنده طموح وإرادة.

القضاء على الملل

أحياناً نحتاج إلى التغيير من أجل القضاء على الملل في الحياة.. حتى العلاقة الزوجية إذا سارت على رقابة معينة أدت إلى الملل، مما يحتم السعي إلى تغيير نمط الحياة. وأحياناً أخرى نحتاج للتغيير لرفع كفاءتنا وقدراتنا، فمثلاً عندما يتعلم الإنسان مواهب جديدة يتحول إلى ممارسات جديدة وتغير حياته. وأيضاً لأكوبة التقدم نحتاج إلى التغيير، فالشيء الوحيد الثابت اليوم في البشر هو التغيير.

وديننا. والحمد لله. يواكب التغيير لأنه لا ينعزل عن الحياة، التي مهما ظهر فيها من تقدم يستطيع أن يواكبها، ولكن مشكلتنا ليست في الإسلام بل في المسلمين الذين يعيشون في معارك وهمية ولم يستطيعوا أن يواكبوا التقدم. ولا بد أن نعيش في حياة عملية تتواكب مع التغيير الذي يحدث في العالم.

فالدنيا اليوم تتطور ويجب أن تتطور معها وتأتي أيضاً ضرورة التغيير لتحقيق الواجبات الشرعية مثل صلة الرحم والبر بالوالدين وغيرها، وأيضاً لتحقيق طلبات الآخرين في العمل والمنزل والأصدقاء، فلا بد أن يغير الإنسان من طريقته في العمل حتى يستطيع تأدية هذه الواجبات ويجد الوقت لذلك. ■

لكي نستطيع أن نحل مشكلاتنا يجب أن نغير من طريقتنا في الحل.. وهناك قول مأثور عن أينشتاين يقول فيه: «لن نستطيع أن نحل المشكلات المزمنة التي تواجهنا بنفس العقلية التي أوجدت تلك المشكلات».

فلكي نستطيع حل المشكلة يجب أن نغير العقلية التي أوجدت المشكلة، فمثلاً لكي تطور مناهج التعليم يجب أن يتم ذلك على يد دماء جديدة غير التي وضعت تلك المناهج. وإذا أردنا أن نغير نظام الإدارة يجب علينا ضخ دماء جديدة غير التي وضعت هذا النظام لأنها سوف تأتي بنفس النتيجة إلا إذا كان الإنسان غير عادي وعنده عقلية قادرة على التغيير والتكيف، وذلك موجود في بعض الناس ولكن بنسبة قليلة، والأصل أنه غير موجود في جميع البشر.

إثبات الذات

أما المبرر الثاني، فهو إثبات الذات، فأحياناً يحتاج الإنسان إلى التغيير ليعيد الثقة لنفسه ويثبت أنه يستطيع.. فكم من إنسان كان مغموراً وعندما قرر أن يغير من نفسه فعل.

وسأسرد لكم قصة حقيقية حدثت في زمن الدولة الأندلسية عن شخص يدعى محمد بن أبي عامر وكان يعمل حماراً (يحمل أمتعة الناس وأغراضهم من السوق إلى منازلهم) في قرطبة، وهذه المهنة من أدنى المهن، وذات ليلة كان يتحدث مع زميلين له في نفس المهنة فقال لهما: إذا أصبحت خليفة ماذا تطلبان مني؟ فسخرنا منه، فأعاد عليهما السؤال مرة أخرى فقالا له: هل أنت مجنون؟ كيف يصبح حمار خليفة!.

لكنه أصر على السؤال وقال ماذا تريدان مني عندها؟ فقال له الأول، إذا صرت خليفة أريد قصرًا منيفًا وحدائق غناء وخبولاً أصيلة وجواري حسناً و١٠٠ ألف دينار ذهباً. وقال الثاني، إذا أصبحت خليفة فأطلب منك أن تضعني على حمار ووجهي للخلف، ويمرون بي في الشوارع ويقولون دجال محتال أي شخص يتعامل معه نضعه في السجن.

وحتى يحقق محمد بن أبي عامر حلمه بأن يكون خليفة اتجه للعمل بالشرطة، وأخذ يتدرج في مناصبها حتى أصبح رئيس شرطة قرطبة، ومات الخليفة وتولى ابنه المؤيد بالله الخلافة وكان عمره ١٠ سنوات، فأصبح لزاماً عليهم أن يعينوا وصياً على الحكم حتى يدير البلاد إلى أن يكبر الخليفة.

واختلف بنو أمية حول شخصية الوصي، وخافوا إن هم عينوا شخصاً من بني أمية أن يطعم في الخلافة ويتمسك بها، فقررروا أن يعينوا مجلساً للوصاية من خارج بني أمية مكوناً من ثلاثة هم الوزير محمد المصحفي وقائد الجيش محمد بن أبي غالب ورئيس الشرطة محمد بن أبي عامر، واستطاع محمد بن أبي عامر أن يزيح الآخرين ويتفرد





استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

تتشاجر مع أمي.. فهل أطلقها؟

معها، ومع إخوتي، أفنتني بآرك الله فيك: هل أطلقها وأرتاح مما أنا فيه؟

م.ن.م.م. اليمن

أنا شاب في العشرين من عمري، متزوج بفتاة ذات مستوى تعليمي متدنٍ، لكنها متدينة ولله الحمد، أنصحبها فتتأثر بالنصح زمناً قصيراً ثم تنسى وتعود إلى ما كانت عليه قبل نصحي، إنها تتشاجر مع أمي، وتخرجني بذلك

الرد

وما ذكرته عن استجابتها لنصحك وعملها به يؤكد أيضاً الخيرية التي في زوجتك، حتى وإن نسيت ما نصحتها بعد وقت قصير، ذلك أن الطبع يقلب، وهذا - كما ذكرت لك - من عوج الضلع الذي ليس لك إلا رضاك به وإدراك أن تقويمه غير ممكن.

ومما يعينك على صبرك تذكرك أنك تؤجر على هذا الصبر أو يكفر به عنك من ذنوبك، وأنقل لك ما حكاه القرطبي - يرحمه الله - في تفسيره إذ قال: كان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد من العلم والدين في المنزلة والمعرفة، وكانت له زوجة سيئة العشرة، وكانت تقصر في حقوقه وتؤذيه بلسانها، فيقال له في أمرها ويعذل بالصبر عليها، فكان يقول: أنا رجل قد أكمل الله علي النعمة في صحة بدني، ومعرفتي، وما ملكت يميني، فلعلها بعثت عقوبة على ذنبي، فأخاف إن فارقتها أن تنزل بي عقوبة أشد منها.

وقد أورد القرطبي - يرحمه الله - كلمات أبي محمد بن أبي زيد في معرض تفسيره لقوله تعالى: «رعاشرهن بالمعروف فإن كرهتموهن فمسي أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيهن خيراً كثيراً» (النساء)، ويقول: في الآية نذب إلى إمساك المرأة مع الكراهة لها، لأنه إذا كره صحبتها، وتحمل ذلك المكروه طلباً للثواب، وأنفق عليها، وأحسن صحبتها، وتحمل ذلك المكروه، استحق الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة.

وأخيراً، أخي الفضل، فإني أنصحك بالحرص على ألا تنتقل إلى زوجتك ما تقول أمك من نقد لها، وكذلك لا تنتقل إلى والدتك ما تشكبه زوجتك منها، بل احرص على العكس بأن تنتقل ما تذكره كل منهما من خير عن الأخرى، حتى لو زدت في ذلك وبالغت فيه، فالكذب من أجل الإصلاح جائز شرعاً.

أصلح الله لك زوجتك، وأصلحك لها، وأصلح ما بينكما، وأصلح ما بين زوجتك والدتك، ووفق بينهما، إنه سبحانه سميع مجيب. ■

علمنا النبي ﷺ الصبر على الزوجات، وأوصانا بهن فقال: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (متفق عليه).

ولعلك لاحظت، رعاك الله، كيف أن النبي ﷺ بدأ حديثه الشريف وختمه بالوصية بالنساء، وهو ينهنا إلى طبيعة لا تضارهن حتى إن أردنا أن ننتزع هذا الطبع من نفوسهن، فإن ذهبت تقيمه كسرته، إذ إن علينا معاشرة الرجال أن نصبر عليهم، ونحتمل ما يصدر عنهن من عناد ومخالفة و غضب ونزق و بكاء، فهذا كله من عوج الضلع الذي لن ننجح في تقويمه. وعليه فإن ما تشكوه في زوجتك إنما يشكوه ملايين الأزواج في زوجاتهم أيضاً. وما هذا إلا لأن هذا الطبع فيهن مشترك بينهن، مركز في فطرهن.

واقترح عليك أن تستحضر ذاك الحديث النبوي، الذي يشرح لك طبيعة المرأة، ووصيته ﷺ بها، كلما ثارت في نفسك مشاعر الحنق والضيق والغضب من زوجتك.. عندها ستجد قوة مضاعفة في الصبر على كل ما يصدر عنها من عناد ومخالفة وغيرهما مما لا ترضاه فيها.

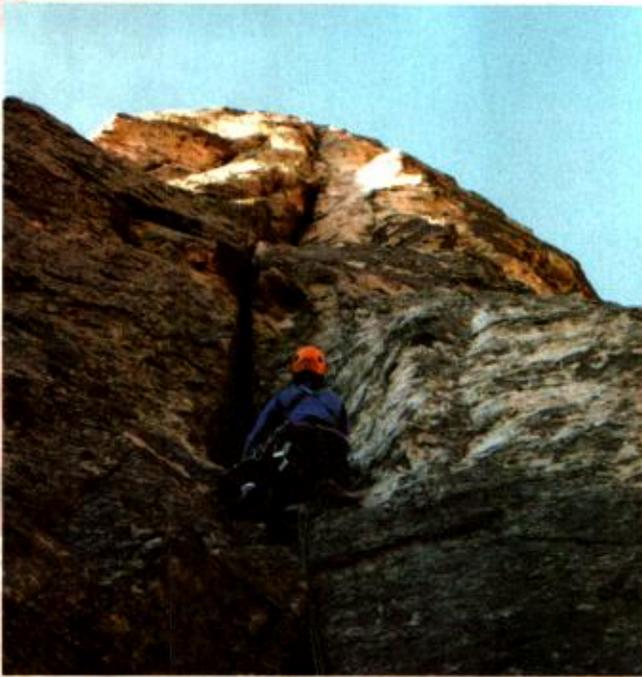
وأعود إلى زوجتك لأقول لك إن فيها خيراً كثيراً إن شاء الله، على الرغم من قلة الكلمات التي تحدثت بها عنها، فلقد ذكرت أنها «متدينة»، وهذا التدين يعني الكثير، ويكفي أن النبي ﷺ أوصى بالزواج من المتدينات، فإظفر بذات الدين تربيت يداك..

أما تشاجرها مع أمك فهو نتيجة لكونها تعيش في بيت أهلك. كما أنهم من كلامك. فالعاشية اليومية لا بد أن يحدث فيها الخلاف والاختلاف. ولو استطعت أن تنتقل بها إلى بيت مستقل بكما وبأولادكما، لكان خيراً لك ولها، دون أن تنقطع عن والدتك وبرها والإحسان إليها.

تلقى الأسئلة
الاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٣٦



حتى لا تضيع حياتك

كن واثقاً في نفسك وأبعد عنيك جميع الإيهامات السلبية

حاول التعرف على مواهبك وتنميتها

تلاحظ نفسك ماذا تحب، ماذا تكره، متى تبرز وتتميز ومتى تحجم وتكتمش؟ ولماذا؟ ثم اسأل من تثق به وبرأيه خاصة ممن يهتمون بهذه الأمور ويحاولون مساعدة غيرهم بها فستجد آراء كثيرة تساعدك، ولا تنكر عيوبك إذا سمعتها من غيرك وتخاصم وتجادل، فانت حينئذ لن تجد من يدلي برأيه فيك، وإذا سمعت المدح والرأي الإيجابي استفد منه ولا يمنعك التواضع الزائف أحياناً من وضع نفسك في المكان الذي تستحقه.. انتبه لذلك. وانتبه أيضاً ستحتاج إلى اكتساب المميزات التي تحتاجها وتتخلص من عيوبك التي تعيقك.

قمم تحتاج إلى همم

قال الحسن البصري عن عمر بن عبد العزيز - رحمهما الله :- «ما ظننت عمر خطأ خطوة إلا وله فيها نية». تأمل أخي في هذا الوصف لعمر. لم يخط خطوة إلا وله هدف منها. والهدف هنا أجل وأسمى هدف وهو نيته لله تعالى. ولاشك أن المسلم هدفه الأعلى هو رضا الله سبحانه، فكل الأهداف الأخرى لا بد أن تندرج تحت هذا الهدف وإلا ستكون أهدافاً دنيوية بحتة قد تنفعه في الدنيا فقط.

هل وضع الأهداف مهم؟

قد يتساءل البعض.. هل عليه أن يضع أهدافه؟ والبعض يتشدد بأن من قبلنا عاشوا دون أن يفكروا بهذه الأمور. وهذا - ولاشك - تفكير غير موضوعي.

حتى لا تضيع حياتك.. حتى تستثمر حياتك في الدنيا والأخرة.. حتى تنجز أعمالاً قد يراها الآخرون خيالياً.. انطلق من ذاتك وقدراتك واضعاً نصب عينيك أهدافك الواضحة ومحددات طرق تحقيقها، مستغلاً كل الظروف المتاحة لك، مسيطراً على نفسك كي لا تهزمك، قائماً بجميع واجباتك، تجاوز المثبطات مهما كانت وحطم العقبات مهما صعبت. مميزاتك.. إيجابياتك؛

مميزات كثيرة لاشك أنك تتمتع بواحدة منها على الأقل. أنت إنسان خلقك الله سبحانه وتعالى فتتجلى عظمة الخالق في قدرات المخلوق ومواهبه المختلفة.

ولا تنس مع ذلك أن بك عيوباً وسلبيات: خجل... ضعف ثقة بالنفس... فوضى... إلخ، عليك أن تتخلص من تلك السلبيات التي قد تفسد عليك تحقيق أهدافك أو بعض منها.

كيف تحدد مميزاتك وعيوبك؟
بعمليتين بسيطتين:
- لاحظ نفسك.
- اسأل غيرك.

إن المرء قد لا يدرك ما يتميز به ولا يعرف عيوبه إلا بعد فوات الأوان.. حاول باستمرار أن

معاذ بن جبل - خالد بن الوليد.. عمرو بن العاص... رجال أفاض، صحابة كرام قدوات صنعوا تاريخ أمتهم ماذا يخطر ببالك عند ذكر هؤلاء؟... «معاذ بن جبل أعلم أمتي بالحلال والحرام»...

«خالد بن الوليد سيف الله المسلول»... عمرو بن العاص الذكاء والدهاء... لم يبرز حسان بن ثابت بالقيادة العسكرية ولم يظهر خالد بن الوليد في الشعر ولم يكن عمرو بن العاص فقيهاً أو لم يشتهر بالفقه... إنها قدرات مختلفة ومواهب شتى... انتبه وهم صحابة كرام رايهم الرسول ﷺ فكل إنسان خلق الله له مواهب ومميزات معينة، وعلى الإنسان أن يكتشف تلك المواهب وينطلق منها في حياته محققاً أهدافه وصانعاً مجد أمته.

والآن ما مميزاتك ومواهبك أنت؟ وما الأمور التي تبعد بها وتستطيع أن تحقق بها ما يعجز عنه الآخرون؟ هل تحب علوم وبرامج الحاسب الآلي؟

هل أنت خديم تحب الأعمال التطوعية؟ هل أنت صاحب جراءة أدبية ولسان مفوه ممكن أن تصيح خطيباً بارعاً؟ هل أنت ممن يتحلون بالصبر والهدوء؟

**تحديد الأهداف
ومراعاة الإمكانيات
وبلورة الأولويات..
من عوامل النجاح**



متوافر الآن المجلد ٦٥ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ ك.
خارج الكويت ٦.٥ ك. شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



على ذلك.

٣. لا تجعل سلبياتك تعيقك.

البعض ينظر إلى عيوبه وما ينقصه فتكون عائقاً للوصول إلى مبتغاه.. فضع عيوبك وراء ظهرك وانطلق بأهدافك السامية معالجاً عيوبك مهما كانت.

٤. لا تعش في فوضى.
رتب أوقاتك، نظم حياتك، أوراقك، أعمالك، لا تترك شيئاً للصدف.

أربع أعمالها دائماً:

١. اكتب قائمة بما تريد تنفيذه، وحدد الأهم فالمهم ولا تستهن بهذا الأمر، جرب ولن تخسر شيئاً.

٢. راجع في كل آن الأوقات الكثيرة التي تضيع دون فائدة: الصباح الإجازات. الانتظار في المستشفى. أوقات الملل والفراغ... الخ.

٣. خصص وقتاً كافياً لتطوير نفسك: دورات. محاضرات. أسرطة.

٤. ابدأ على قدر ما تستطيع من صلاة الفجر (بورك لأمتي في بكورها).

٥. سيطر على نفسك: قد يضع المرء أهدافاً ووسائل ويخطط كما ينبغي ثم يضعف وتسيطر عليه نفسه ثم يمل.

٦. انتبه من عدو النجاح «التسويق» وعجل بالعمل.. فالعمر يمضي والزمن يجري، تذكر كم من أعمال سوفتها فمضى الزمان ولم تحقق منها شيئاً. إذن: لا تؤجل ما تستطيع فعله اليوم إلى الغد.

٧. «ما هذه الفكرة الغبية؟ متى يمكنك تحقيق ذلك؟ لا يمكنك، مستحيل!» هذا بعض ما قد تسمعه من البعض تحبب... استهزاء... تثبيط... وغير ذلك الكثير.

٨. قلأ عليك من ذلك كله بل استفد منه وانطلق مع قناعاتك.. ونظرتك إلى أهدافك.

٩. سيصيبك الملل.. ستغلبك نفسك أحياناً.. ستشعر بالسآمة.. استشعر حلاوة الإنجاز ولذة الانتصار على النفس.. وتذكر نجاحات غيرك.. ولا تنس أن تروح عن نفسك.

١٠. كن واثقاً بنفسك وابتعد عنك جميع الإيحاءات السلبية: أنا لا أقدر.. لا أستطيع.. لا يمكن.

١١. وأخيراً لا تحمل نفسك ما لا تطيق.

١٢. أخي القارئ.. بعد هذه الجولة السريعة والوقفات الخاطفة. أمل أن تستثمر حياتك وقدراتك وأن تكون ممن يصنع تاريخ أمته والخص لك هنا ما سبق ذكره.

١٣. لكي لا تضيع حياتك: قم بواجباتك الشرعية.. أذ حقوق أهلك.. حدد ميولك وقدراتك ولا تنس عيوبك.. ضع أهدافك النبيلة واسع لبلوغها. ■

الرسول ﷺ يوضح الطريق ماذا حدث في غزوة الخندق عندما حفره الصحابة رضوان الله عليهم ثم استعصى عليهم تكسير صخرة ضخمة قاسية؟

هنا يأتي الرسول ﷺ ويهوي على تلك الصخرة والصحابة يترقبون، فينكسر جزء منها ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «الله أكبر» أعطيت مفاتيح كسرى وإني أرى قصورها البيضاء...، ثم يبشرهم بفتح الروم بعد فارس ثم اليمن.

أليست هذه نظرة بعيدة من الرسول ﷺ وأهدافاً سامية لنشر الإسلام فالرسول يعد العدة ويوضح للصحابة. مع تبشيرهم. أن الهدف ليس مجرد الدفاع عن المدينة وعن أهلها لكنه السمل لأجل هذا الدين.. هناك أهداف جسام أعدوا أنفسهم لها إنها أهداف كانت في بال الرسول ﷺ.

والأمثلة في ذلك كثيرة جداً. ومن أراد فليرجع إلى السيرة وليتمعن في أسباب هجرة الرسول ويحثه عن موضع ينصر فيه وسبب الهجرة إلى الحبشة فسيري أن هناك أهدافاً مرسومة وخططاً مدروسة.. فاز وأفلح من تدبرها وسار على نهجها.

كيفية تحديد الأهداف:

١. احذر أن تعمل دون هدف.

٢. مراعاة إمكاناتك وقدراتك.

٣. تحديد الأولويات:

عند تحديد الأهداف لابد من مراعاة الأولويات الأهم فالمهم فلا تهدف إلى حفظ القرآن وأنت تجهل بعض أساسيات علم الفقه في الصلاة والطهارة.

٤. اربط جميع أهدافك صغيرها وكبيرها بالأخرة.

٥. ضع خطة لبلوغ أهدافك، يفضل الكثيرون من أهل الاختصاص في علم الإدارة وغيرهم أن تكون مكتوبة، والخطة ببساطة دون تفاصيل أن تكتب:

الأهداف. وسائلها. الفترة الزمنية المتوقعة لإنجازها.

أربع لاعات:

١. لا تستصغر نفسك أبداً:

فأنت كبير بأعمالك وهذه خاصة للشباب الناضج الطموح.

٢. لا تستهن بقدراتك.. واعرف لنفسك قدراتها وثق بها:

هل سمعت بقصة هيلين كيلر.. تلك المؤلفة التي كانت لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم ومع ذلك أصبحت مؤلفة يشار إليها بالبنان! إنها الإرادة التي تقهر الضعف وتكسر العجز، والأمثلة كثيرة



هل تحتارين أمام الفاكهة التي لم يكتمل نضجها بعد؟ وهل تجدين صعوبة في حفظ الفاكهة سريعة الفساد خاصة إذا فاجأك زوجك بكميات كبيرة منها؟ هذه بعض النصائح التي قد تخفف عليك المشكلة.

لا تفقدى أعصابك أمام أنواع الفاكهة

. أما التفاح التام النضج فأفضل مكان لحفظه هو الثلاجة في الكرتون الذي اشتريته فيه أو أكياس من البلاستيك .

. وإذا قمت بغسل التفاح قبل حفظه في الثلاجة تأكدي من تجفيفه جيداً قبل وضعه في الثلاجة .

. عادة ما يكون التفاح مغطى بطبقة رقيقة من الشمع الصالح للأكل، والذي يمكن التخلص منه قبل الأكل مباشرة عن طريق الفرك بفرشاة ناعمة وصابون وماء دافئ .

. وإذا كانت درجة الحرارة في الجزء المبرد من الثلاجة تبلغ من صفر إلى ٢ م فهرنهايت، فإن التفاح إذا وضع فيها في الكرتون نفسه الذي اشتريته فيه فسيظل طازجاً لمدة شهرين إلى سنة تبعاً لنوع التفاح ودرجة رطوبة الثلاجة . والتفاح الزائد على الحاجة يمكنك تجميده

كالتالي:
. اغسلي التفاح وقشريه وأزيلي بذوره، وقطعيه حسب رغبتك .

. ولكي تعني اسوداد التفاح حين تحضيره للتجميد اغمسي القطع في محلول من حبتين مطحونتين من حمض الإسكوريك (فيتامين C . متوافر بالصيدليات) لكل ٢ ملاعق طعام من الماء البارد .

. كما يمكنك غمس قطع التفاح في محلول ملحي مكون من جالون من الماء البارد مضاف إليه ملعقتا طعام من الملح .

. افتحي الأكياس يومياً وأخرجي الحبات الناضجة أو تلك التي أصيبت بالعضن .

. أما الفواكه التي تعدت مرحلة النضج وأصبحت لينّة، وإن كانت لا تزال تصلح للأكل فاحفظيها في شراب سكري خفيف مضاف إليه نوع من النكهة مثل أعواد القرنفل أو قشر الليمون .

ويرشدك إخصائيو التغذية إلى قاعدة أساسية مهمة وهي: أن الفاكهة وعصير الفاكهة يجب ألا يحفظا في حاويات مجلفنة مطلية بالخراسين: لأن الأحماض التي توجد في الفواكه والعصير سوف تحلل الخراسين الذي يعتبر مادة سامة، كما أن الحاويات المصنوعة من الحديد أو القصدير أو المينا المتشققة يمكن أن تكسب الفاكهة طعماً معدنياً .

تفاح جاهز يومياً:

. إذا كان التفاح الذي اشتريته قاسياً جداً أو حامضاً فاتركه خارج الثلاجة لمدة يوم أو يومين .

حفظ الفاكهة من الفساد

وانضاجها بسرعة..

مهارة تحل لك كل مشكلة

ولانضاج الفاكهة سريعاً وحفظها من الفساد عليك بما يلي:

. افرزي الفواكه قبل حفظها، وتخلصي من الحبات التي بدأ فيها العفن أو تلك المعطوبة .
. يجب ترك الفواكه غير تامة النضج خارج الثلاجة حتى يتم نضجها بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة، واتركي فراغات بين حبات الفاكهة للتهوية .
. أما الفاكهة التامة النضج فاحفظيها في الثلاجة .

هناك طريقة جيدة للإسراع في انضاج الفاكهة تعتمد على الإنتاج الطبيعي لغاز الإيثيلين، فالفاكهة التي تحفظ في معدلات عالية من غاز الإيثيلين تنضج أسرع من المعتاد:
. ضعي الفاكهة ناقصة النضج في أكياس ورقية بنية مليئة بثقوب صغيرة، وتأكدي أن الأكياس غير مملوءة بالكامل للتهوية .

. أغلقي الأكياس وضعيها في مكان بارد وجاف وستحتفظ الأكياس بغاز الإيثيلين الذي تطلقه الفواكه .

. أما الثقوب الصغيرة فسوف تسمح بدخول الأوكسجين وخروج ثاني أكسيد الكربون والرطوبة .

. يمكنك وضع تفاحة أو موزة ناضجة تماماً داخل كل كيس لكي تنتج المزيد من الغاز .

القلق والانتاب يسببان الحكة.. والعلاج ليس الكريما الموضعية

الجلد هو خط الدفاع الأول عن الجسم ضد تسلل الميكروبات والأجسام الغريبة، وهو كذلك جهاز التكيف الطبيعي الذي يعمل على تنظيم حرارة الجسم صيفاً وشتاءً، وهو مرآة الجسم. فالمتاعب الداخلية قد لا يراها الطبيب إلا من خلال الجلد، إذ تنعكس عليه هذه المتاعب ومن هنا يشعر الإنسان بالقلق إذا تعرض هذا العضو المهم لأية أعراض مرضية مثل حب الشباب أو الأكزيما والصدفية أو الصلع وغيرها من أمراض الجلد والبشرة، فكيف نحافظ على سلامة الجلد، وكيف نواجه الأمراض الجلدية وما أهم طرق الوقاية منها؟

يقول الدكتور جلال العناني - رئيس قسم الأمراض الجلدية بطب القاهرة،

إن الحكة أو الهرش أهم عرض لأمراض الجلدية كثيرة مما يعجل باكتشاف المرض المناسب، ويحدث المرض نتيجة: - أمراض جلدية عديدة وأشهرها الجرب والأكزيما والأرتكاريا والقمل والفطريات الجلدية، وتختلف طبيعة الهرش من مرض لآخر، وهنا تتضح أهمية السؤال بدقة عن أماكن الحكة، وطبيعة وأوقات حدوثها مما يساعد على سهولة ودقة التشخيص والعلاج.

ويضيف د. العناني: ربما يكون الاكتئاب والقلق أهم الأسباب النفسية المؤدية إلى الحكة الجلدية وما يميزها أنه تهاجم المريض ليلاً، وتشتد في المناطق المواجهة للعظم، وغالباً ما تختفي باستخدام مضادات الاكتئاب والمهدئات، وعموماً يمكن القول إن علاج الحكة الجلدية يعتمد على معرفة السبب المؤدي إليها، وهذا هو المفتاح الحقيقي لحل المشكلة وعلاجها.

أما استخدام الكريما والعلاجات الموضعية بشكل شخصي، ودون استشارة الطبيب فهو يضر أكثر مما ينفع؛ لأن علاج الحكة قد يكون بعلاج سببها غير المتعلق بالجلد، بل بالأمراض التي سبق ذكرها ■

(٥) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة



ألايا الجينية.. أمل جديد في جراحات التجميل

بعض أينيوي الأمريكية في أن تساهم الخلايا الجينية تحسن العمليات الترميمية الخاصة باستبدال الأنسجة التالفة بسبب فيبر الوجه الحالي للجراحات التجميلية، ترميم الأنسجة التالفة كبديل حيوي المزروعة دون أن تنقل أو تفقد شكلها. دأما في عمليات تكبير الثدي التجميلية قد لصحية الناتجة عن استخدام المزروعات لتي قد تتجرأ أو تتسرب، أو تشوش الصور رين إلى أن المزروعات الجديدة من الخلايا الجينية تعرف بالخلايا الأم التي تتطور إلى أي نوع من الأنسجة المختلفة، لذا يأملون في استخدامها يوماً ما لعلاج الكثير من الأمراض غير القابلة للعلاج حالياً مثل الشلل الرعاشي والسكري المعتمد على الأنسولين ■

- أو طهو التفاح بالبخار لمدة دقيقة ونصف قبل التجميد.
- وبعد الانتهاء من معالجة التفاح من توقع الاسوداد املثي حاويات بلاستيكية أو غيرها بقطع التفاح تاركة حوالي سنتيمتر فراغ علوي لكل حاوية وأحكمي إغلاقها وضعيها في الفريزر.
وتجميد التفاح بهذه الطريقة يجعله صالحاً للاستخدام بعد ذلك في فطيرة التفاح أو إعداد كيك التفاح... إلخ.

الموز أبسط بكثير

- أفضل طريقة لحفظ الموز هي ببساطة تركه في المطبخ بعيداً عن أشعة الشمس مصادر الحرارة العالية.
- ويمكنك الإسراع في إنضاج الموز الأخضر بتركة في كيس ورقي به ثقوب، وهذه بقة تسرع في إنضاج لب الموز في الوقت يظل فيه القشر أخضر قليلاً.

نباذا وجدت أن الموز قد نضج واسودت ته فلا تلقي به في سلة المهملات بل يه في إعداد الكيك.
- يمكنك تجميد الموز إذا كنت تتوین بعد ذلك في المطبخ وإعداد الكيك: ب الموز وأخلطيه في الخلاط.
يفي لكل كوب من الموز المهروس ثلث كبر وربع ملعقة صغيرة من حمض ني타민 C.

ني حاويات محكمة الإغلاق في الحاجة إليها، على أن تتركها من الفراغ في كل حاوية.
ظ الموز المهروس في الفريزر أضيفي ملعقة طعام من : ملعقة صغيرة من حمض ب من الموز.

ويات تاركة حوالي سنتيمتر وأحكمي إغلاقها وضعيها

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حاول

٤		٢		٨	
		٥		٣	٥
			٦	٤	

ضع أرقاماً في المربعات الفارغة في كل من الشكلين، بحيث يكون مجموع الأرقام فيها في أي صف - سواء كان أفقياً أو رأسياً - ١٥.

عززة نفس

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

لقلع ضررس وضرب حبس
ونزع نفس ورد أمس
وقر برد وقود فرد
ودبغ جلد بغير شمس
وأكل ضب وصبيد دب
وصرف حب بأرض خرس
ونفخ نار وحمل عار
وبيع دار بربيع فلس
وبيع خف وعمدم الف
وضرب الف بحبل قلس
أهون من وقفة الحر
يرجو نوالاً بباب نحس
اختيار: سعود محمد عبدالعزيز
النداف، الرياض

إجابات العدد الماضي

من هو؟ عمر بن الخطاب.

استبدال: تعلق القلب بغير الله.

شبكة الأرقام:

١				١	٧	٣	٣	٢	٢
١				١	١	٧	٠	١	٢
٩		١	٥	٣	٧	٩		١	٥
٥	٢	٨	٧	١	١	١	٥	٧	٣
٩	٧	٩	٧		٩	١	٠	١	
			٩	٧	٧	٤	١	٥	٣
			٥			١	٨	٤	٥
			٤	٠	٤	٢	٦		٢
			١	٤	١	٠	١		١
								١	٧
			١	٩	٥	٤	٨	٢	٩
								٢	٩

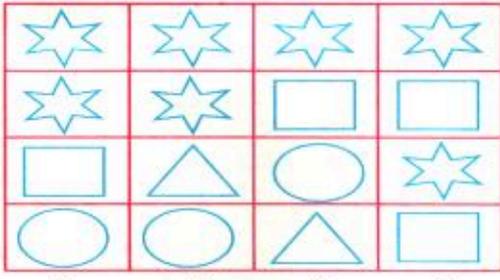
مربع الأشكال

٢٨

٣٠

٢٠

١٦



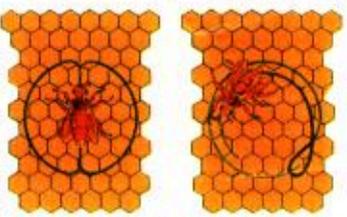
٩ ١٩ ٢٠ ٣٠

بقليل من تحليل الأشكال يمكنك معرفة كل شكل والرقم الخاص به ثم تعرف ما الرقم الصحيح مكان علامة الاستفهام، فكر وستصل إلى الإجابة ■

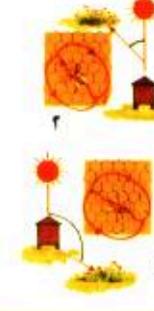
من أسرار مملكة النحل

١. رقصة الدوران ٢. رقصة الاهتزاز

١. رقصة ندل على وجود غذاء قريب.
٢. رقصة ندل على وجود غذاء بعيد، ولكنها تحدد اتجاه موضعه وبعده، وربما أشباه أخرى.



رقصة الاهتزاز ودلالاتها



١. الغذاء في اتجاه الشمس.
٢. الغذاء في عكس اتجاه الشمس.
٣. الغذاء منحرف بزاوية حادة غرب اتجاه الشمس.
٤. الغذاء منحرف بزاوية منفرجة شرق اتجاه الشمس.

يقول كريس موريسون - رئيس أكاديمية العلوم في نيويورك - بعد أن استعرض وظائف الملكة والعاملات في خلية النحل: «لا بد أن يكون هناك خالق أرشدها إلى كل تلك الأعمال العظيمة التي تقوم بها بإتقان بديع».

ففي حياة النحل أسرار عجيبة اكتشف الإنسان في العصر الحديث بعضاً منها، لكن الله سبحانه يدعونا للتفكير في حياة تلك الحشرة كما قال سبحانه:

﴿وَأَوْحِي رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كَلَّيْ مِنْ كُلِّ نَمْرٍ فَاسْكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ (النحل).

فتعالوا معاً نتفكر ونتساءل: «ماذا ترقص النحلة؟».

أثبت العلم الحديث أن العاملات من النحل ترقص فوق خلية النحل لتخبر زميلاتهن بمكان الأزهار، فالزاوية بين مركز الشكل الذي تتخذه في دوراتها فوق الخلية وبين الخط العمودي هي نفسها الزاوية التي تقع بين الشمس وبين المكان الذي توجد فيه الأزهار.

وتعلم العاملات من هذه الزاوية الطريق الذي يجب أن تسلكه لتصل إلى مكان الطعام. فإذا كان الطعام على مسافة ٣٠٠ قدم من خلية النحل أو أقل... فإن النحلة تقوم برقص دائري، أما إذا كانت المسافة أبعد من ذلك فإنها تتخذ شكل حرف 8 حرف ثمانية بالإنجليزية.

من علم النحل علم الهندسة والزوايا؟ من منحها حسن التوجه بلا رادار؟ يقول الكاتب الفرنسي «جان لوي دار»:

«إن النحل يسلك في طيرانه نفس الطرق المعروفة، ويتجنب بعناية فائقة التحليق فوق المسطحات المائية الواسعة كالبحار والبحيرات، كما يتحاشى اجتياز الجبال».

ويقول أيضاً: «إن للنحلة الواحدة حياة محتمة ومقدرة مسبقاً، تخضع لقواعد محددة تحول دون شيوع الفوضى، تخضع لقواعد محددة تحول دون شيوع الفوضى، ولها سلوك محكوم كلياً منذ أيام حياتها الأولى تبعاً للقوانين النافذة والمعمول بها في الخلية».

ونحن نقول: «صنع الله الذي أتقن كل شيء» (النمل: ٨٨). ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٢٨﴾﴾ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من ينشأ الله بضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم (الأنعام: ٢٨).

وإنه وحي من الله إلى تلك الحشرة... هاقرأوا سورة النحل... واعتبروا يا أولي الأبصار!...

محمد عبدالموجود أبو خوات

من هو؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

مؤلف كتاب المفردات في غريب القرآن.
٥٠٤٠٨٠٢٠٧ = من الأعداد الكسرية.
٧٠٣٠١ = حروف متشابهة.

٩٠٦ = ضمير غائب. ■

إعداد: رواني التويجري. السعودية

مقدمات الخوف

مقدمات الخوف أربع:

الأولى: ذكر الذنوب الكثيرة العظيمة التي سلفت فيما مضى، وكثرة ذكر الخصوم الذين مضوا وأنت مرتهن لم يتبين لك الخلاص حتى الآن.

والثانية: ذكر شدة العقوبة.

والثالثة: ذكر قدرة الله عليك متى شاء.

والرابعة: ذكر ضعفك عن احتمال العقوبة.

وقفه

سيجيء يوم يتغير فيه العالم، تنفطر فيه السماء، وتنتثر الكواكب، وتطوى السماء كطي الصحيفة، يزيلها الله ويطويها جل وعلا، وتبدل الأرض غير الأرض، وينفخ في الصور فيقوم الناس من قبورهم أحياء، كما كانوا في هذه الدنيا حفاة عراة عزلاً، فهنيئاً لمن قدم عملاً صالحاً، وويل لمن نسي ربه ومولاه. ■

المصدر: قطوف مختارة لعبدالله الغامدي

اختيار: سليمان بن صالح التويجري

هل تعلم أن..؟

الكرة الأرضية، ويتم لهذا الغرض توظيف تسع أقمار صناعية، وثلاثة آلاف طائرة، و٧٣٠٠ سفينة، ومائة طافية مثبتة، وستمائة طافية عائمة، وعشرة آلاف محطة برية، صلاوة على ٥٠٠ رادار. ويتطلب جهد الرصد للأحوال الجوية توزيع ثلاثين ألف تقرير مكتوب عن الأحوال الجوية كل يوم، وألف خريطة، عبر شبكة عالمية لتوفير التنبؤات الجوية مقدماً لمدة تصل إلى أسبوع، وتغطي جهود الرصد التنبؤات الموسمية، بما في ذلك إصدار التحذيرات من تقلبات جوية عنيفة.

صناعة المخدرات المحظورة قانونياً تمثل حوالي ٨٪ من قيمة مجموع التجارة العالمية، وتعادل هذه القيمة عشرة أضعاف كل المساعدات الإنمائية الرسمية في العالم.

ما أنفق على عمليات حفظ السلام، أو على مهام الجنود ذوي القبعات الزرقاء، العاملين تحت راية الأمم المتحدة في عام ١٩٩٥، كان أقل من نصف سنت مقابل كل دولار أنفقته حكومات العالم على الأنشطة العسكرية في تلك السنة. ■

● الإمبراطور فريدريك الكبير أصدر أمراً لفلاحى ألمانيا بزراعة البطاطس في الحقول، في عام ١٧٤٤، للتغلب على تفضي المجاعة في البلاد، مما كان له أثر كبير في الإقبال على زراعتها في ألمانيا، ومنها انتقلت إلى فرنسا وبلدان أوروبية أخرى. أما الموطن الأصلي للبطاطس فهي أمريكا الجنوبية، إذ تعرّف عليها المستعمرون الإسبان هناك في سنة ١٥٣٧ على الأرجح.

● مدينة البندقية الإيطالية تخترقها أكثر من مائة وخمسين قناة مائية، وتتضمن قرابة أربعمائة جسر، ويبلغ طول القناة المائية الرئيسية فيها، المعروفة باسم «كانال جرانده»، ٣,٨ كيلومتراً.

● شركة «أبل» الأمريكية، التي تعمل في حقل تقنية المعلومات، والتي تشتهر بشعار التفاحة المقضومة: طرحت أول حاسوب لها في الأسواق في عام ١٩٧٧، أي بعد سنة واحدة من تأسيسها.

● الأحوال الجوية تخضع لمراقبة مستمرة على مدار الساعة في كل أنحاء

حدث في مثل هذا الأسموع

● ١٣٣٦ مولد تيمورلنك الفاتح المغولي المسلم الذي اجتاحت قواته الشرق بأكمله (توفي عام ١٤٠٥).

● ١٥١٢ تنازل بايزيد الثاني عن عرش السلطة العثمانية لصالح سليم الأول (١٤٧٠ - ١٥٢٠).

● ١٨٧٢ مولد العلامة الهندي عبد الله يوسف علي الذي ترجم معاني القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية (توفي في العاشر من ديسمبر ١٩٥٣)، أصدر أول طبعة لترجمته عام ١٩٢٤.

● ١٩٠٣ أرفضت فرنسا وألمانيا تمويل خط سكة حديد بغداد.

● ١٩٠٩ صدور أول صحيفة هزلية في دمشق وهي «ظهرك بالك».

● ١٩٢٠ مدينة القدس تشهد

انتفاضة واسعة

بقيادة الحاج أمين

الحسيني بعد أن

قام يهودي بتدنيس

إحدى الرايات

أثناء احتفال ديني

للمسلمين (دامت

الانتفاضة ٨ أيام

وقمعتها قوات

الاحتلال البريطانية).

● ١٩٢٤ اعتماد النظام العلماني في

تركيا على يد مصطفى كمال بدل نظام

الخلافة الإسلامية الذي استمر أربعة

قرون.

● ١٩٢٩ وفاة الألماني كارل فرديريك

بنز (ولد عام ١٨٤٤) اخترع أول سيارة

تعمل بمحرك الاحتراق الداخلي.

● ١٩٤٧ تأسيس المنظمة الدولية

للطيران المدني.

● ١٩٧٩ تنفيذ حكم الإعدام برئيس

وزراء باكستان الأسبق ذو الفقار علي

بوٲو بعد انقلاب عسكري قاده الجنرال

ضياء الحق.

● ١٩٨٣ وفاة الأديب السعودي

عبد القدوس الأنصاري في جدة (ولد

عام ١٩٠١) أنشأ مجلة المنهل الثقافية.

● ١٩٩٢ بدء العدوان الصربي على

جمهورية البوسنة والهرسك واحتلال

جزء كبير من أراضيها. ■

إعداد: إيهاب العشري





د. عماد الدين خليل (*)

إن من أهم ما تميّزت به حضارتنا الإسلامية زمن تألقها وعطائها أنها قامت في أساسها وجوهرها - على الإيمان والتوحيد - بمعنى أنها انبثقت عن أصول عقديّة مستمدة من منهج عمل الهي... وحي قادم من السماء... وهي بهذا تجاوزت اعتبار (الوجود) المصدر الوحيد للمعرفة، وتميّزت عن الأنشطة المعرفية الأخرى باعتماد هذا الأصل الخطير جنباً إلى جنب مع الوجود. ومن ثم تقدوا الحضارة الإسلامية. بشكل من الأشكال - تعبيراً متفرداً عن ذلك اللقاء المرسوم بين السماء والأرض. وهي مهمما تضمّنت من أخطاء وانحرافات، متعمدة أو غير متعمدة، ومهما شذت أو بعدت. أحياناً. عن مسارها الأصلي، عن كونها التعبير الصادق للمنطلق المستمد من الجذور، المتوجه صوب الهدف، فإنها تظل في نسجها العام... في إيقاعها وصيرورتها وتوجهاتها ونبضها، حضارة إيمانية تعتمد (الوحي) جنباً إلى جنب مع (الوجود).

وهي من أجل ذلك تلتزم العمل في إطار منظومة القيم التي تحددها العقيدة، وليس خارج هذه المنظومة... ويعبر هذا الالتزام عن نفسه في مفردات سلوكية النشاط الحضاري وفي صيغ التعامل مع نتائجه، كما أنه يعبر عن نفسه في توظيف هذه النتائج لخدمة الأهداف الإيمانية العليا للإنسان، وليس جعلها هدفاً بحد ذاته، أو أداة منفعية صرفة.

تتمحور إيمانية هذه الحضارة، كما هو شأن كل ممارسة إسلامية، عند (التوحيد) وتنتقل منه، منداحة دائرتها باستمرار لكي تغطي كل مفردة في حياة المسلمين المعرفية والسلوكية على السواء... إنه نقطة الجذب والإشعاع معاً... القلب الذي يعطي ويأخذ، يضيخ ويتلقى.

بما أن التوحيد الذي ينبثق عن الشهادة التأسيسية الكبرى (لا إله إلا الله) هو المركز والهدف، فإنه سيدخل منذ اللحظة الأولى، في الزمن، وسيتمدد في المكان إلى كل جزئية من جزئيات النشاط الحضاري لكي يطبعه بهذا التقابل المؤثر الفعال مع الله الواحد جل في علاه، ويصبغه بكلمة الله التي يأخذ عنها المسلم منهاج العمل، ويتوجه إليها في الصيرورة والمصير.

ولسوف تتأكد هذه الخصيصة المحورية لدى مقارنة الحضارة الإسلامية بأية حضارة أخرى، دينية محرفة أو وضعية. إننا هنا بإزاء عودة إلى الجذور... إلى الحقيقة الكبرى في أقصى درجات وضوحها وقواعليتها وتآلقها... إن الحضارة الإسلامية سيقدّر لها أن تمنح الفعل البشري، وهو يعمل، فرصته في أن يستعيد وظيفته الأصلية خليفة عن الله وحده في هذا العالم، مستمراً له وحده فيها، في التاريخ، في الجغرافيا، في النفس، في المجتمع، في الفلك، في الطب، في الهندسة، يعبر التوحيد الإسلامي عن نفسه... في المعادلات الكيميائية والجيوب واللوغاريتمات... في المناثر الواثقة المتفردة الصاعدة إلى السماء، وفي القباب المتكورة على الخشوع والتسليم... في كلمات الشعراء ولغات المعماريين... يتجلى التوحيد كما لم يتجل في أية حضارة أخرى.

لقد منح التوحيد نشاطنا الحضاري عبر التاريخ وحدته المتماثلة وشخصيته المتفردة... شد جزئياته وتفاريقه في أنساق واحدة تتجه خيوطها جميعاً صوب الهدف الواحد، وتنبثق عنه، لكي ما يلبث النسج في نهاية الأمر أن يجيء معبراً - بلسان الحال - عن صنع يدي نساج واحد.

على مستوى الدافع يضع التوحيد العالم المسلم قبالة الله سبحانه مسؤولاً عن قدراته التي أودعه الله إياها، ساعياً لأن يستثمرها حتى حدودها القصوى. على مستوى الهدف تصاغ معطيات هذا السعي المعرفي لكي تكون متوافقة مع كلمة الله، متجاوزة ما وسعها الجهد أيما قدر من الثنائية أو الازدواج. وهي كل الأحوال فإن التوحيد يصير دافعاً لمزيد من العطاء، ومعاملاً لوحدة هذا العطاء ومنحه سماته الأصلية المتفردة.

في التوحيد يغدو الكون والعالم والطبيعة من صنع الله القادر المهيمن المبدي المعيد، ويتحرر العالم المسلم من سائر الخرافات والصنميات التي تلبستها الطبيعة والعالم في المذاهب والأديان الأخرى، ففرقت انطلاقه الحر للكشف عن السنن والطاقت والنواميس... إن التوحيد يضع العالم المسلم حراً في مواجهة الكتلة الكونية، فاعلاً مريداً... يضعه فوق هذه الكتلة سيداً على الخلاق، ومن ثم يصير التوحيد فرصة كبرى للتحقق بالمعرفة، للاستزادة منها، من أجل الإمساك بتلابيب العالم والطبيعة والحياة... والتقرب أكثر إلى الله. ودانماً كان التوحيد هو صمام الأمان عبر تعامل الحضارة الإسلامية مع الحضارات الأخرى، فلا تأخذ، في الأعم الأغلب، إلا ما ينسجم وإياه، ولا تمرر إلا ما يسمح هو بتمريره إلى شبكة الحضارة الإسلامية. وها هنا أيضاً أعطى التوحيد الفرصة لهذه الحضارة بأن تتحقق أكثر بوحدتها وخصوصيتها، سيما إذا تذكرنا أن الحضارات الأخرى، كانت تنبض في إيقاعها، في كثير من الأحيان، أصوات الآلهة والصنميات والثنائيات والأضداد.

بإيجاز، حيث لا يسمح المجال بالاستفاضة في موضوع يحتمل المزيد، فإن التوحيد كما يقول الدكتور إسماعيل الفاروقي رحمه الله في كتابه (جوهر الحضارة الإسلامية)، هو الذي يعطي الحضارة الإسلامية هويتها، هو الذي يربط بين أجزائها، هو الذي يطبع كل ما يدخل إليها من عناصر فيؤسلمها ويظهرها فتخرج من عبورها في التوحيد متجانسة مع كل ما حولها. قديماً وحديثاً كتب مفكرون آراءهم في جميع الميادين تحت عنوان التوحيد. وذلك لأنهم رأوا فيه المبدأ الأكبر الذي يشمل جميع المبادئ الأخرى، ورأوا فيه القوة الكبرى التي تفجرت عنها جميع المظاهر المكونة للحضارة الإسلامية، التوحيد هو الشهادة عن إيمان بأن (لا إله إلا الله) هذه الشهادة السلبية هي مظهرها، والاختصار لا اختصار بعده، تحمل أسمى المعاني وأجلها. فإذا أمكن التعبير عن حضارة برمتها بكلمة واحدة، إن أمكن صب كل الثراء والتنوع والتاريخ في أبلغ الكلام... وهو أقصره طولاً وأكثره دلالة. كان هذا في (لا إله إلا الله) عنواناً للتوحيد وبالتالي للحضارة الإسلامية. ■

حضارة الإيمان والتوحيد